الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد-تلمسان-

كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية

قسم التاريخ

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم اللهجات موسومة بـ:

الآثار اللغوية الفينيقية والبونيقية في المنطوق اللّهجي العربي

(سوريا-لبنان-تونس-الجزائر)

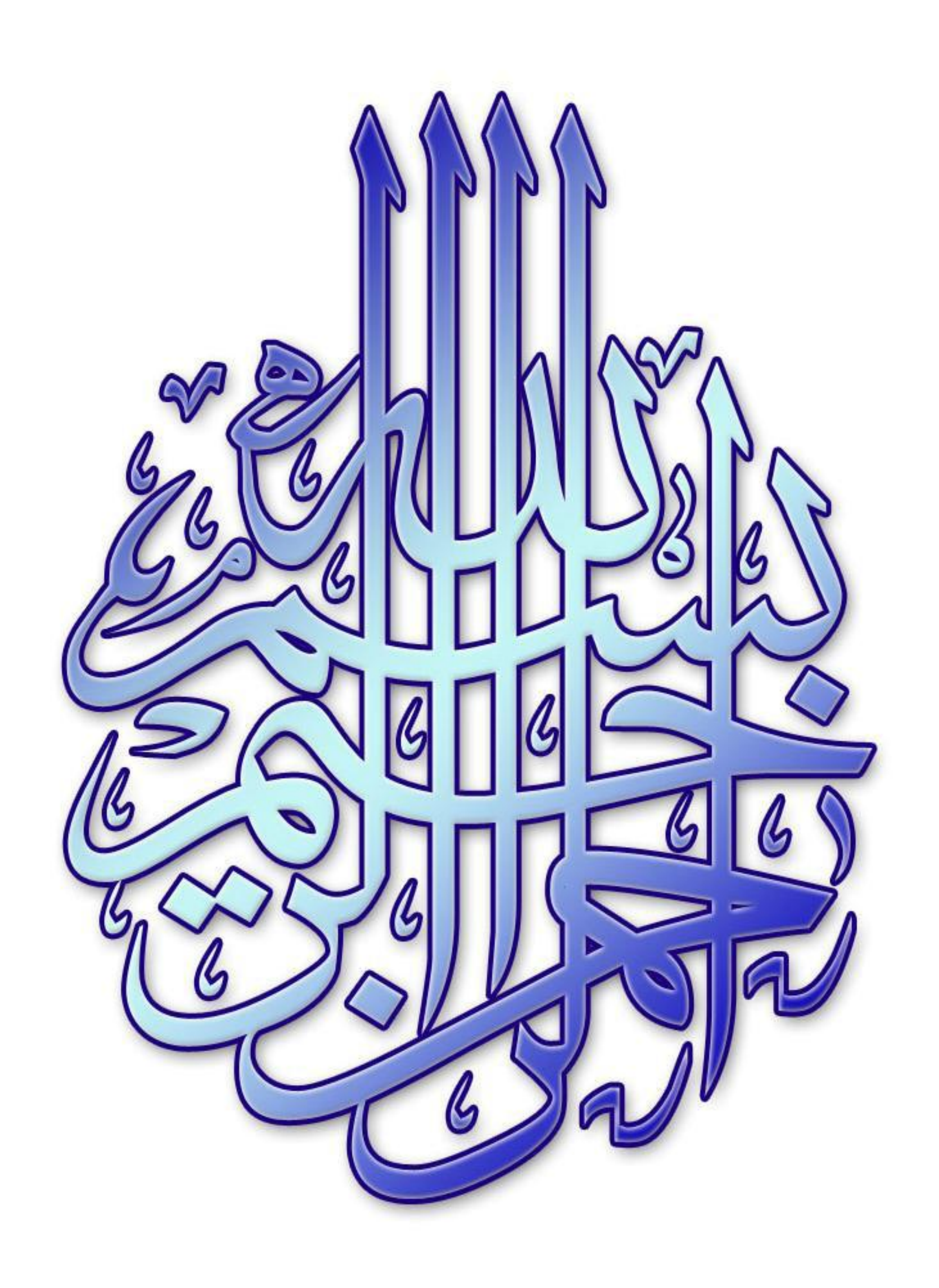
من إعداد الطالبة: إشراف:

-لواتي فاطمة أ.د. غيتري سيدي محمد

أعضاء لجنة المناقشة:

د:بسنوسي الغوتي	أستاذ محاضر(أ)	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.دغيتري سيدي محمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	مشرفا ومقررا
أ.د:بن عمار عائشة	أستاذة التعليم العالي	وهران Crasc	عضوا مناقشا
أ.د:بوطالب جميلة	أستاذة التعليم العالي	جامعة وهران	عضوا مناقشا
أ.د:خربوش عبد الرحمن	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	عضوا مناقشا
د:بومديني بلقاسم	أستاذ محاضر(أ)	جامعة معسكر	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2015 -2016م


بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

إلى والدي الكريمين، أطال الله في عمرهما .

إلى إخوتي حفظهم الله .

إلى كل الذين ساعدوني بآرائهم السديدة، وتوجيهاتهم المخلصة، ومواقفهم الطيبة والتي كان لها عظيم الأثر في نفسي، فلهم مني عظيم الشكر والتقدير .

إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي العلمي المتواضع سائلة المولى العلي القدير أن ينفع به الجميع .

فـــاطـــمـــة

شكر وتقدير

بعد شكر الله تعالى والثناء عليه بما هو أهل له -جل وعلا- أتوجه بخالص الشكر والعرفان للأستاذ الدكتور: غيتري سيدي محمد الذي تفضل بقبول الإشراف على هذه الرسالة، وأحاطني برعايته ولطفه، وأكرمني بعلمه وسعة قلبه، فجزاه الله عني خير جزاء .

وأتوجه بالشكر للأستاذ المشرف الدكتور: **Teddy ARNAVIELLE** ، بجامعة مونبولييه **III** ، بفرنسا الذي بدوره لم يبخل علي بتوجيهاته وإرشاداته خلال مدة تواجدي بجامعة مونبولييه .

وأتوجه بكثير من الامتنان والعرفان إلى:

أعضاء لجنة المناقشة:

- أ .د: بسنوسي سيدي محمد . . . . رئيسا
- أ .د: خربوش عبد الرحمن . . . . مناقشا
- أ .د: بن عمار عائشة. . . . . مناقشا
- أ .د: بوطالب جميلة. . . . . مناقشا
- د: بومديني بلقاسم. . . . . مناقشا

لتفضلهم قبول مناقشة هذه الرسالة .

والله ولي التوفيق.

الحمد لله حق حمده، والصلاة على نبيه سيدنا محمد المبلغ عنه بلسان عربي مبين، وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين، و سلم تسليما، أما بعد :

بقيت الدراسات اللغوية للآثار التي خلفتها اللغات السامية بعيدة عن الدراسة والبحث على الرغم من أهميتها وضرورتها، خاصة بعد اكتشاف العديد منها في العصر الحديث وفي مقدمتها الأوغاريتية والابلائية والأكادية والفينيقية وغيرها.

ويعد موضوع اللغة من مواضيع البحوث التي ظفرت بقدر كبير من التأمل والتفكير، ففي كل العصور ومنذ الحضارة الإنسانية القديمة والعلماء لا ينقطعون عن البحث في نشأة الكلام وأصله وخصائصه ودراسة النواميس العامة التي تسير عليها اللغات الإنسانية في نشأتها وانتقالها من الخلف إلى السلف وانشعابها إلى فروع وتكون مجموعاتها وفصائلها وصراعها بعضها مع بعض وتطورها من مختلف الوجوه.

فمن أكبر الحالات المشاهدة تاريخيا أن اللغات تشترك فيما بينها بعلاقات متشابهة إلى حد ما كفصائل اللغات السامية التي لها ملامحها اللغوية المتشابهة، فكل متكلمى اللغات البشرية يمارسون نشاطهم بنفس الإحساس وبنفس الطريقة ولكن الفرق يكون في اختلاف الأنظمة الصوتية والنحوية والأسلوبية والمعجمية والأمر الذي يعكس النظام الاجتماعي لعملية الكلام .

وإن وجود اللغة المشتركة واللهجات المحلية في اللغات أمر تحتمه الضرورة الاجتماعية وما تقتضيه من تفاوت في مستوى الاستعمال وحاجاته تبعا لحاجات الناطقين أنفسهم لاستخدام اللغة في المواقف العامة والراقية أو مواقف الحياة العادية و الخاصة بالبيئة المحلية .

ومن هنا يمكنني القول أن التاريخ قد علمنا أن أية أمة إن فقدت لغتها ولهجاتها فمصيرها لا محالة فقدان وعيها وآنيتها.

وإن لبلادنا خاصة والبلاد العربية عامة تاريخا زاهرا، يخترق العصور إلى ما وراء الثلاثين قرنا ويجمع في صحفه المسطرة جمّ الحوادث الهائلة والأعمال الجسيمة وينبئنا ويعرفنا أتم المعرفة الصادقة قبل أن يعرف غيرنا من الأمم التي يملأ اليوم ذكرها أنحاء الأرض .

لكن المؤرخين العرب إن لم أقل قد تغافلوا في ذكر تاريخنا المجيد بشيء من التفصيل وبهذا فقد أضاعوا لهذه البلاد عشرينا قرنا من التاريخ لا يعرجون عليها إلا استطراداً ولا يخصونها بأدنى عناية واهتمام .

وإنني لأرى أن تلك القرون التي خلت قبل الفتح العربي، لأجدر بالبحث والتقصي الدقيق، لأن المؤرخين العرب قد تهاونوا في البحث فيه وإنما المؤرخون الغربيون هم الذين أفردوا له بالبحث وبذلوا في سبيله مجهودا جسيما.

لهذا السبب ومن هذا المنطلق وقع بصري على موضوع رأيته شيق للدراسة والبحث ألا وهو: **"الآثار اللغوية الفينيقية والبونيقية في المنطوق اللهجي العربي"** (**سوريا، لبنان، تونس، الجزائر**).

وقد انصب بحثي في محاولة البحث عن كمٍّ لا بأس به من الألفاظ المتداولة في المنطوق العربي تكون لها أصول فينيقية– بونية انطلاقاً من طرح عدّة تساؤلات تعتبر اشكالية الموضوع ومنها: هل توجد هناك رواسب لغوية تعود الى العهد الفينيقي–البوني ؟

من الأسباب الذاتية التي جعلتني أختار هذا الموضوع يرجع إلى أنني من محبي التطلع والبحث في التاريخ وخصوصاً تاريخنا المجيد والعريق، وثانيا حب تأريخ اللغة بصفة عامة واللهجة التي هي من اختصاصي بصفة خاصة. ثم أن مثل هذه المواضيع لم يتطرق إليها من قبل بقسم الثقافة الشعبية .

أما الأسباب الموضوعية، فإننا نجد كثيرا من المستشرقين كانوا هم السباقون للبحث في هذا المجال ولهم مؤلفات كثيرة أمثال وليام مارسيه، جورج مارسيه، قوتييه وغيرهم، لكن أبحاثهم كانت لها أهدافا إستعمارية للقضاء على الهوية العربية الإسلامية وتحقيق مآربهم الإستعمارية وطمس الهوية العربية. فكيف نترك الحق لغيرنا أن يبحث في إرثنا المجيد والعريق ونتهاون نحن.

وطبيعة الموضوع اقتضت منّي أن أتبع المنهج التاريخي، المدعم بالوسائل الوصفية والتحليلية والمنهج المقارن.

منهج تاريخي لأن الموضوع ذاته يحمل في طياته جوانب تاريخية محضة بدءا من تناول بعض من جوانب الحضارة الفينيقية وتواجدها بالمشرق وظهور الأبجدية الفينيقية ثم تناول اللغة الفينيقية وتحليل خصائصها وانتشارها بالمغرب العربي وامتزاجها باللغة المحلية حيث نتج عن ذلك ظهور اللغة البونية أو البونيقية التي لا تختلف عن اللغة الأم كثيرا ثم تحليل خصائص هذه الأخيرة والتطرق بالتحليل إلى بصماتها في منطوقنا اللهجي العربي والمغاربي بصفة عامة وكل هذا تقتضيه الدراسة المعجمية والصوتية .

كما استعنت بالمنهج المقارن في إبراز العلاقة بين كل من اللغة الفينيقية الأم واللغة البونية .

وقد جاء البحث وفقاً للخطة التالية:

فرغت هذا المضمون في بحث من بابين: الباب الأول كان للجانب النظري والباب الثاني للجانب التطبيقي.

-الباب الأول قد قسم في فصلين، حاولت في الفصل الأول أن أبرز الوجه الحضاري في تاريخ الفينيقيين، فكانت لي وقفات عند حضارتهم ولغتهم السامية، والتأكيد على أن التسميتين (الكنعانيين-الفينيقيين) هي لشعب واحد، وإبراز أهم المعالم الفينيقية المتواجدة بكل من سوريا ولبنان ثم التعريف بالأبجدية الفينيقية التي تمثل أرقى أنواع الكتابة وكيف كان الانتقال من الهيروغليفية المسمارية إلى اختراع الأبجدية الفينيقية.

أما بالفصل الثاني، حاولت أن أظهر التواجد الفينيقي بالشمال الافريقي وتأسيسهم لمدينة قرطاج وانتقال اللغة الفينيقية إلى اللغة البونية أو البونيقية لمتزاجها باللغة الليبية المستعملة من طرف سكان الشمال الافريقي ودراسة اللغة البونية من الناحية الصوتية.

-الباب الثاني وهو الجانب التطبيقي للدراسة، فقد أفردت له ثلاث فصول. الفصل الأول كان محاولة لدراسة أنثروبولوجية حيث تناولت فيه بصمة الحضارة الفينيقية البونيقية على المعتقدات الشعبية ومنها بعض الممارسات اليومية المغربية وحتى بالمشرق والتي تعود جذورها إلى العهد الفينيقي.

اما الفصل الثاني فقد كانت محاولة لعرض الآثار الفينيقية بكل من المنطوق العربي السوري واللبناني. فقمت من خلال هذه الدراسة إدراج معجم للألفاظ المتداولة في المنطوق اللهجي وشرحها وتبيان معناها ودلالاتها ومحققة أصلها من خلال المعاجم المتوفرة لدي. وأفردت مبحثا خاصا

للدراسة الطوبونيمية على مواقعية بعض المدن في كل من سوريا ولبنان التي ماتزال تحتفظ بالاسم السامي للحضارة الفينيقية.

الفصل الثالث كانت دراسة مثل سابقاتها بالفصل الثاني ولكن تناولت فيها الآثار اللغوية البونيقية أو البونية بكل من المنطوق اللهجي التونسي والمنطوق اللهجي الجزائري. حيث تناولت معجم الألفاظ المتداولة بكل من تونس والجزائر والتي لها جذور الفينيقية او مشتركة بين اللغة الفينيقية واللغة العربية، ثم عرجت على الدراسة الطوبونيمية أين حاولت فيها إظهار البصمة الفينيقية على بعض التسميات لبعض من المدن التونسية والجزائرية.

وأنهيت بحثي بخاتمة أظهرت فيها بعض الاستنتاجات التي توصلت إليها عن طريق هاته الدراسة.

وكان زادي في تحقيق هذه الدراسة جمع رصيد وافر من المصادر والمراجع من أجل تكوين مادة لغوية وأذكر منها على سبيل المثال لا على سبيل الحصر :"فقه اللغة " لعبد الواحد وافي، و"تاريخ اللغات السامية "لإسرائيل ولفنسون، و"اللغة الكنعانية " ليحي عبابنةّ، "مدخل إلى اللغة الفينيقية " لأحمد حامدة، "بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاجة " لأحمد الفرجاوي ، "موسوعة العامية السورية" لياسين عبد الرحيم، "معجم الالفاظ العامية" لانيس فريحة...رتبتها ترتيبا أبجديا في قائمة المراجع . على الرغم ما ينقصني من عناوين كثيرة لم تتوفر لدي . مفصلة في آخر البحث. واعتمدت كذلك على بعض الكتب و المراجع باللغة الأجنبية، أهمها: Phoenician-Punic Dictionary لصاحبه: Charles Krahmalkov، و A dictionary of Ugaritic

Geregorio Del Olmo Lete and : لكل من Language in the Alphabitic tradition Joaquin Sanmartin، وكذلك: Dicionnaire de la civilisation Phénicienne et Punique

ولا يخلو هذا البحث كسائر البحوث الأكاديمية من الصعوبات من بينها نقص الدراسات السابقة إن لم نقل انعدامها ومن ثمّ نقص المراجع خاصة المراجع باللغة العربية، فأكثر المراجع التي اعتمدت عليها كانت باللغة الأجنبية فتطلّب منّي ذلك جهداً كبيراً في الترجمة.

وأخيرا أسأل الله عزّ وجلّ أن أكون قد أضفت لمكتبتنا مرجعا هاما، كما آمل أن يواصل غيري في مثل هذه البحوث فما زال الموضوع ينقصه بحث وتنقيب .

وفي الختام لا يفوتني أن أعرب عن جزيل الشكر لكل من ساعدني من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا البحث وأخص بالذكر أستاذي المشرف الدكتور "غيتري سيدي محمد" الذي تجشم عناء الإشراف على هذه الرسالة بتوجيهاته و معارفه العلمية و يعود الفضل إليه في إنجاز هذا العمل وأستاذي المشرف Teddy ARNAVIELLE بجامعة مونبولييه III بفرنسا الذي بدوره لم يدخر جهدا في إرشادي وتوجيهي وكان له الفضل للاستفادة من تربص علمي بلبنان. وإلى كل أساتذتي الدكاترة الذين لم يبخلوا علي بالمساعدة عن طرق آرائهم السديدة وتوجيهاتهم الدائمة .

نسأل الله أن يوفقنا إلى الخير والسداد و يهيئ لنا من أمرنا رشدا

الطالبة :**لواتي فاطمة**

تلمسان يوم:**01/ 06/ 2016**

تمهيد:

حاول الإنسان أن يسجل أفكاره منذ أقدم العصور، ومع ذلك لم يتمكن من تسجيل كلامه إلا بعد كثير من التجارب والمحاولات التي استغرقت ألاف السنين. فهناك فرق بين تصوير الأفكار وتصوير الكلام، ومن الواجب التمييز بينهما، ذلك أن الإنسان البدائي حاول أن يسجل أفكاره ومعانيه عن طريق رسم الصور التي تمثل كل ما في ذهنه والمراد بثه لغيره، وقد ابتدأت جميع الشعوب باستخدام طريق رسم الصور من اجل الكتابة، وكانت الصور في هذه اللوحات الأولى مستقلة تماما عن الكلام، لان الرسالة المدونة بالصور لم تكن تمثل تماما منطوق الكلام الذي يصف المعنى المقصود، فكان لكل رسالة تصويرية معنى واحد، ويمكن أن تفسر بواسطة القارئ بطريقة واحدة فقط ولكن يمكن قراءتها ،أيأن يعبر عنها بألفاظ في طرق مختلفة متعددة وكذلك بلغات مختلفة.

فاللغات تتصف بكونها كلاما منطوقا مشافهة، فلقد عرف الإنسان الكلام المنطوق قبل أن يخترع الكتابة بأحقاب طويلة لا ندري مداها في القدم. ولم يكن اختراع الكتابة متأتيا من معرفة الطبيعة الشفهية للغة ومحاولة تقييدها بالكتابة، بل كان محاولة لتسجيل معنى الكلمة بتمامها عن طريق الصور والرسوم. وظل مفهوم الأصوات المفردة غائباً حتى توصل الإنسان إلى الأبجدية، ومع أن توصل الإنسان إلى الكتابة أمر مهم جدا على صعيد العلم والحضارة، فإنه لم يقلل من أهمية المشافهة في تداول اللغات ونقلها من جيل إلى جيل.

وتجدر الإشارة إلى أن اللسانيات الحديثة أعادت الاهتمام للغات المنطوقة، فمعظم علماء اللغة يرون أن من البديهي أن تأتي دراسة الكلام أولا، أما اللغة المكتوبة فتاتي في المرتبة الثانية لأنها مشتقة من الكلام، بل هي تمثيل له.[1] إن كل اللغات المعروفة بدأت أولا لغة منطوقة، فهناك آلاف من اللغات كما يقول **جون ليونز (J.Lyons)** لم تكن مكتوبة من قبل، ثم خضعت للكتابة في عهد قريب جدا ومهما بلغت الكتابة في تمثيلها للنطق فإنها لا تستطيع نقل حركات الجسم وتعبيرات الوجه ونغمات الأصوات وسائر الملامح السيميائية للكلام. ولا يعني هذا بحال من الأحوال التقليل من أهمية الكتابة وفوائدها العلمية والثقافية الخطيرة، إنما إعادة اللغة إلى اللغة إلى طبيعتها الشفهية.[2]

يعتبر موضوع اللغة من الميادين الخصبة والواسعة للبحث والدراسة، وقد اهتم بظواهر اللغة قدامى العرب، وخصصوا لها كتبا ومعاجم كثيرة، كما اعتنى بها الدارسون الغربيون منذ بداية عصر النهضة إلى يومنا هذا.

ويجدر بنا في البداية أن نعرف اللغة عند بعض اللغويين العرب القدامى كظاهرة اجتماعية وفكرية ورمزية، ثم نعرف اللغة ونبرز طبيعتها عند اللغويين المحدثين.

I–تعريف اللغة:

وقد ورد تعريف اللغة في لسان العرب كما يلي:

[1] أحمد محمد قدور، **مبادئ اللسانيات**، دار الفكر، دمشق، 1999، ط2، ص35.

[2] جون ليونز، **نظرية تشومسكي اللغوية**، ترجمة وتعليق حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1985، ص 41 42.

"قال الأزهري واللغة من الأسماء الناقصة، وأصلها لغوة من لغا إذا تكلم. واللّغة اللسن، وحدها أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، هي فعلة من لغوت أي تكلمت."[1]

أما أبو الفتح بن عثمان بن جني فيقول:

"أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، هذا حدها وأما اختلافها فلما سنذكره في باب القول عليها: أمواضعه هي أم إلهام؟ وأما تصريفها ومعرفة حروفها فإنها فعلة من لغوت."[2]

يتضمن التعريفان أهم ما تتميز به اللغة وهي أنها عبارة عن أصوات تؤدى وظيفة اجتماعية، تختلف وتتنوع بتنوع المجموعات البشرية.

ويعرف ابن خلدون اللغة فيقول:

"اعلم أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بد أن يصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان. وهو في كل امة بحسب اصطلاحاتهم."[3]

ينظر اللغويون المحدثون إلى اللغة نظرة لا تختلف كثيرا عما رآه اللغويون القدامى في تاريخنا الحضاري.

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، المجلد الخامس عشر، مادة لغو، الطبعة الثالثة، 1994، ص 250 251 252.

[2] ابن جني، **الخصائص**، ج1، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986، ص34.

[3]ابن خلدون، **المقدمة**، المجلد الأول، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، ط3، 1967، ص1056.

يقول علي عبد الواحد وافي:

اللغة هبة الله للإنسان، منحه إياها، واختصه بها دون غيره من المخلوقات تكريما له إرشادا إلى دوره الذي قدر له في هذه الحياة، وهو تكوين المجتمعات ذات المصالح المشتركة والمنافع المتبادلة، وهذه المجتمعات لا يمكن تصور وجودها أو بقاءها إلا بلغة، أية لغة، أي وسيلة للتفاهم، تضمن للناس مودتهم وترابطهم والوفاء بحاجاتهم ودفع عجلة الحياة أمامهم."[1]

فاللغة أداة للتواصل والتعبير عن كل ما تجيش به خاطرة الإنسان ومخيلته، من أفكار ومشاعر وآراء. كما "تعتبر اللغة من أعظم وسائل التواصل، كما أنها أداة لينة مطواعة، بفضل رقي تراكيبها ومدلولاتها."[2]

ويقول ماريو باي:

"اللغة جامعة، بمعنى أنها توجه وتصاحب كل نشاط إنساني يشترك فيه اثنان أو أكثر"[3]

والإنسان بطبعه اجتماعي فهو بحاجة لغيره من الأفراد ليكون معنى وهدفا لحياته، ولا يتحقق ذلك الهدف إلا عن طريق علاقة تحكمها طبيعة التعامل بها، فاللغة وحدها كفيلة بإعطاء المرء مقوماته الإنسانية لأنها تمكنه من إجراء عملية الإبلاغ والتواصل، كما أن اللغة تخرج الإنسان من عزلته.

---

[1] علي عبد الواحد وافي، **فقه اللغة**، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، ط7، 1973، ص28.

[2] Pier Paolo Giglioli, **language and social context**, Penguin books, 1990, p219.

[3] ماريو باي، **أسس علم اللغة**، ترجمة تعليق أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط3، 1987، ص40.

ويرى أنيس فريحة أن اللغة أكثر من مجموعة أصوات، وأكثر من أن تكون أداة للفكر أو تعبيرا عن عاطفة، ويعتبرها جزء من كياننا البسيكولوجي الروحي، وأنها عملية فيزيائية اجتماعية بسيكولوجية على غاية من التعقيد، كما أنها تتناول أربعة أمور أساسية لتمام العملية المعقدة وهي:متكلم، ومخاطب، أشياء أو فكر يتكلم عنها، ثم كلمات أو مفردات (أو إشارات ملامحية أو يدوية)، وهي مجموعة فونيمات لها في الذهن صور معينة أي معان.[1]

فاللغة جملة من الرموز المستعملة بين أفراد المجموعة البشرية، هذه الرموز تتحول بفعل الرابط اللغوي إلى مجموعة فكرية حضارية، ثم إنها ترتبط فيما بينها بقوانين، وبفضلها تنصهر هذه الرموز الجزئية في شبكة من القواعد المجسمة لبناء اللغة الكلي. نلحظ إذن أن اللغة تقتضي بالضرورة قوانين تسييرها وتحفظ انتظامها.

أما محمود فهمي حجازي فيذكر بصفة عامة أن اللغة فطرية عند الإنسان، فهي تميزه عن كائنات أخرى تشبهه في بعض الجوانب[2] فاستعمال اللغة لا يتوقف على معرفة واعية لتلك القوانين، أي أن الحدث اللغوي يكتسب تلقائيا سواء عن طريق التحصيل الاومومي الذي سرعان ما يتحول إلى ضرب من الإدراك الخفي لقوانين اللغة أو غير ذلك.

[1] أنيس فريحة، **نظريات في اللغة**، المكتبة الجامعية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1973، ص 11.

[2] محمود فهمي حجازي، **البحث اللغوي**،دار غريب للطباعة والنشر، ط1، 1994، ص43.

تتطور اللغات وتتنوع مع مرور الوقت، ويمكن إعادة تاريخ تطورها وبنائها من خلال مقارنة اللغات الحديثة لتحديد سمات لغات أجدادهم التي يجب أن تكون من أجل المراحل التنموية التي يمكن أن تحدث في وقت لاحق.

في هذا المقام وصفها عبد الصبور شاهين، " وليس كاللغة نشاط إنساني يعيش فيه الماضي البعيد والقريب، كما يتبدى في مرآته المستقبل المنظور، وربما الغير المنظور، فإذا كانت حياة الأقدمين قد انتهت بانتهاء آجالهم، فإن آثارهم المكتوبة ما زالت تطالعنا بأنفاسهم وبنبضات قلوبهم، ملفوفة في كلمات اللغة، وهي كلمات تحمل من هدوء تفكيرهم، أو ثورة عقولهم، أو انفعال عواطفهم ما لا يمكن أن يغيره الفناء، بل ما نشهد تأثيره في مجريات الأحداث الراهنة، والمقبلة على السواء، حتى ليخيل للمرء أحيانا أن أولئك الغائبين تحت الثرى هم أقوى شهودا للحياة من كثير من الأغفال المتحركين على أديم الأرض، مع ما يملكون من قدرة على الضجيج". [1]

1-خصائص اللغة:

تحمل اللغات خصائص مشتركة رغم تعددها وتنوعها ولعل أبرز هذه الخصائص هي ان كل اللغات عبارة عن أصوات تصدرها أعضاء النطق الإنسانية. هذه الأصوات يجب أن توضع في شكل

[1] عبد الصبور شاهين، **في التطور اللغوي**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1985، ص5-6

تتابعي، ومحدد ومعين، مكونة كلمات أو مجموعة من الكلمات. وهذه الأخيرة يجب أن تكون موضع اتفاق أعضاء المجموعة اللغوية بما أنها قيم رمزية تستحضر في ذهنهم أفكارا معينة.[1]

من بين أهم الخصائص التي تتميز بها اللغة هي أنها:

-ظاهرة إنسانية تختص بالجنس البشري من دون الحيواناتفصارت لازمه من لوازم الإنسان فباللغة أصبح الإنسان قادرا على وضع أفكاره في ألفاظ،وعبارات مفهومة، وقد خلق الإنسان مستعدا للكلام بالفطرة.

-اللغة نظام، بحيث تتضمن مجموعة من الأنظمة الفرعية والصوتية والصرفية والنحوية والدلالية التي توجه استخدام اللغة.

-اللغة اتصالية، أي لابد أن تنقل المعنى وتحقق الاتصال الفعال بين الناس.

-اللغة رمزية فهي مجموعة من الإشارات التي يتفق المتحدثون بها على مدلولها.

-اللغة سياقية، فالسياق وظروف الاستخدام هو الذي يحدد معنى اللغة ومدلول الكلمات فيها.

-اللغة صوتية، فهي ذات طبيعة صوتيه وان الأصوات فيها هي الأصل، ولكل رمز صوتي، وظيفته في الكلمة، ولكل كلمة وظيفتها في الجملة أو العبارة والالتزام بالنسق الصوتي المتعارف عليه واجب في البيئة اللغوية الواحدة، والخروج عنه يفقد الرمز قدرته على النقل أو الإيحاء .

[1] ماريو باي، **أسس علم اللغة**، ص40 41.

-اللغة متطورة، وهذا يعني أن اللغة تنمو وتتطور، وتزداد مفرداتها، وتقبل مفردات جديدة، وقد تندثر منها مفردات فلا تستعمل في الكلام، وهي متطورة على مستوى الفرد والأمة، لأنها تعكس تطور الفرد، وتطور الأمة، لذلك يقال أن اللغة عنوان أهلها تتطور بتطور أهلها، وتنحصر بانحسارهم.

في خضم الحياة اليومية، يقبل الفرد على شتى المجالات، الأمر الذي يفرض عليه نوعا من أشكال التخاطب والحديث في تعامله مع الآخرين، هذا الحديث العادي الذي يجري على ألسنتنا عرف العديد من المصطلحات، كاللهجة والعامية والدارجة وكلها تصب في نفس المعنى.

لكن قبل أن نتطرق إلى مفهوم اللهجة لغة واصطلاحا، وجب علينا أن نعطي تعريفا لبعض المصطلحات كمفهوم العامية، والدراجة، والمنطوق. كما أننا في بحثنا هذا سنستعمل مصطلح اللهجة لكثرة استعماله في الدراسات اللغوية الحديثة.

أ-**مفهوم العامية**:الكلام العامي هو المنسوب إلى العامة، فالعامية هي التي تغيرت فيها بعض مخارج الحروف واختفى بعض معالمها وملامحها الأصلية نتيجة لعبث الألسنة العامة بها واختلاطها بلغات دخيلة غير أنها تبقى مع ذلك محتفظة ببنيتها العميقة وبمعدنها العربي الأصيل.[1]

[1]-عبد الكريم بكري، **فصول في اللغة والادب**، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، وهران، 1997 ، ص55.

ب-مفهوم الدارجة: نمط من الأنماط اللهجية ذو الاستعمال الضيق والمحصور بين التواصل الأسري، يعرفه K.M Petyt بأنه "نمط من الكلام ينتقل من الوالد إلى طفله باعتباره وسيلة أولية للاتصال"، فالدارجة جزء من العامية، والعامية تشترك فيها عدة دارجات مختلفة ولا يمكننا أن نقول العكس[1].

ج-مفهوم المنطوق:

كل لغة من لغات العالم لها شكلان متميزان: الشكل المنطوق والشكل المكتوب وقد كان يظن قديما وحتى إلى حين بان اللغة المكتوبة هي انعكاس للغة المنطوقة ولكن الدراسات اللسانية الاجتماعية المعاصرة كشفت بان لكل لغة من تلك اللغتين مكوناتها وشخصيتها ومميزاتها وعواملها التي تميزها عن مثيلها ومن الملاحظ أيضا أن تطور اللغات في جانبها الصوتي أسرع وأكثر تنوعا من تطورها في جوانب الصيغ والنحو والمفردات والأساليب، ولعل السبب واضح في هذا، وهو أن الجانب المنطوق في اللغة يمارس حرية أكثر من الجانب المكتوب،"بالإضافة إلى أن اللغة تصادف في تركيبها وتجمعاتها الصوتية ظروفا سياقية لا تظهر في الكلام المكتوب، ولهذا ينفصل الصوت عن صورته، ويتطور دونه، وخير دليل على هذا ما نشاهده في كثير من اللغات من مخالفة النطق للكتابة، مما يعني في بعض أمثلته تطور النطق وبقاء الهجاء قديم"[2]، ورغم هذا وذاك يوجد فرق عظيم بين ما ينطقه المتكلم، وما تسجله الكتابة من نطقه عاميا كان أو فصيحا:" فإن الكتابة في أي لغة تعجز بطبيعتها

[1]-هتهوت محمد، **المصطلحفي علم اللهجات-دراسة احصائية**-مخطوط مذكرة ماجستير في علم اللهجات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2005-2006، ص26-27.

[2]تمام حسان، **مناهج البحث في اللغة**، دار الثقافة، القاهرة، ط1، 1974، ص59.

عن تسجيل جملة من الظواهر والوظائف النطقية العامة، كالنبر والتنغيم في حالة الاستفهام والنفي والإنكار، والتعجب والتحسر"[1] وهي وظائف ذات دلالة مباشرة في الحديث اللغوي، وغير ذلك من الوظائف اللهجية كالكشكشة والشنشنة وغيرهما وربما يتساءل القارئ لماذا الاهتمام باللغة المنطوقة؟ وهل لنا أن نوفر لها كل هذا الجهد والبحث؟ إجابة بسيطة يمكن أن تلم بهذين السؤالين هي أن اللغة المنطوقة في الآونة الأخيرة احتلت مكانا لم تعرفه من قبل، ويرجع الفضل في ذلك للمخترعات المتعددة كالهاتف، والمذياع ومكبر الصوت، والفيلم الناطق، وأجهزة التسجيل...

II–مفهوم اللهجة:

أ–**اشتقاقها**:

جاء في لسان العرب: "لَهِجَ بالأمر لَهَجاً أُولِعَ به واعتاده، واللَّهَجُ بالشيء: الولوع به .. والفَصِيلُ يَلْهَجُ أمه إذا تناول ضرعها يمتصه... ولَهِجَ الفَصِيلُ بأمه يَلْهَجُ، إذا اعتاد رضاعها".

وجاء في المصباح المنير :"لَهِجَ الفَصِيلُ بِضِرْعِ أُمِّهِ: لَزِمَهُ".

[1] عبد الصبور شاهين، **المنهج الصوتي للبنية العربية**،مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980، ص10.

واللَهْجَةُ واللّهَجَةُ: طرف اللسان. واللّهَجَةُ واللّهَجَةُ: جرس الكلام. والفتح أعلى. ويقال فلان فصيح اللّهْجَةُ واللّهَجَةُ، وهي لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها. واللهجة اللسان، وقد يحرك. وفي الحديث: ما من ذي لهجة أصدق من أبي ذر، قال اللهجة اللسان."[1]

واللهجة صالحة لأن تؤخذ من لَهِجَ بالمعنى الأول، وهو الولوع والاعتياد، أو الثاني وهو تناول الضَّرْعِ وامتصاصه واعتياد الرضاعة والملازمة، وان كان الثاني أسبق من الأول، لأنه حسي ويلزمه الولوع خصوصا إذا نظرنا إلى أن الفصيل كما جاء في القاموس "ولد الناقةِ إذا فصل عن أُمِهِ"، فكأنه على الرغم من فصاله عن أمه مولع بلبنها.[2]

واللهجة التي تعني طريقة معينة في أداء اللغة تحمل معنى الولوع بهذه الطريقة التي تؤخذ من القوم الذين ينتمي إليهم صاحبها ويتعود الأداء بها.

وقد أطلقت اللهجة على اللسان، وعلى طرفه، وأطلقت أيضا على جرس الكلام، ولغة الإنسان التي جبل فاعتادها ونشأ عليها، كما ورد في لسان العرب.

وجاء تعريفها في محيط المحيط كالتالي:"اللّهْجَةُ واللَّهَجَةُ اللّسان وقيل طرفه وقيل هي لغة الإنسان التي جبل عليها واعتادها ويقال فلان فصيح اللَّهجة وصادق اللّهجة." [3]

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، (مادة لهج)، المجلد الثاني ، دار صادر بيروت، ط6 1997 .

[2] محمد رياض كريم، **المقتضب في لهجات العرب**، كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر، مصر، 1996، ص 54.

[3] بطرس البستاني، **قاموس المحيط المحيط**، مكتبة لبنان الناشرون، ط3، 1998

ب-اصطلاحا:

اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث:"هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات. لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث، فهمها يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات."[1]

فاللهجة عبارة عن مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة.

ومن البديهي في قوانين اللغة انه متى انتشرت اللغة في مساحة واسعة من الأرض وتكلم بها طوائف مختلفة من الناس لا يمكنها أن تحتفظ بوحدتها الأولى لوقت طويل، وسرعان ما تتفرع إلى عدة لهجات.[2]

وكل لهجة تعتبر لغة قائمة بذاتها، بنظامها الصوتي وبصرفها وبنحوها، وبتركيبها وبمقدرتها على التعبير.[3]

[1] ابراهيم انيس، **في اللهجات العربية**، مكتبة الانجلو المصرية، ط9، 1995، ص16.

[2] علي عبد الواحد وافي، **فقه اللغة**، ص108.

[3] أنيس فريحة، **اللهجات وأسلوب دراستها**، دار الجيل، بيروت، ط1، 1989، ص77.

لم يعرف مصطلح اللهجة عند القدماء بالمفهوم الذي نعرفه به الآن وإنما استعملت كلمة "اللغة" تارة و"اللحن" تارة أخرى للدلالة على اللهجات العربية المختلفة فقالوا: لغة تميم، ولغة قريش، ولغة طيئ. ويبرز هذا عموما في المعاجم القديمة وفي بعض الروايات الأدبية."وقد يروى لنا أن أعرابيا يقول في معرض الحديث عن مسالة نحوية: ليس هذا لحني ولا لحن قومي. وكثيرا ما يشير أصحاب المعجم إلى لغة تميم لغة طيئ ولغة هذيل ولا يريدون مثل هذا التعبير سوى ما نعنيه نحن الآن بكلمة لهجة." [1]

أما اللّحن فيرد تعريفه كالتالي:" إن اللحن صرفك الكلام عن جهته، ثم صار اسما ملازما لمخالفة الإعراب، واللحن لا يكون إلا في القول، وتقول: لَحَنَ في كلامه، واللّحن أيضا اللّغة، يقال: هذا بلحن اليمن."[2]

يشير عالم الاجتماع ابن خلدون إلى نشأة اللهجات عن طريق اللحن في اللغة العربية والإضافة إليها من اللغات الأجنبية الدخيلة، ويعبر عنها بفساد الملكة إذ يقول: "ثم فسدت هذه الملكة لمضر بمخالطتهم الأعاجم وسبب فسادها أن الناشئ من الجيل، صار يسمع في العبارة عن المقاصد كيفيات أخرى غير الكيفيات التي كانت للعرب، فيعبر بها عن مقصوده لكثرة المخالطين العرب من

[1] ابراهيم انيس، **في اللهجات العربية**، ص17.

[2] أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، **الفروق اللغوية**، علق عليه ووضع حواشيه محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص67.

غيرهم، ويسمع كيفيات العرب أيضا، فاختلط عليه الأمر واخذ من هذه وهذه، فاستحدثت ملكة وكانت ناقصة عن الأولى. وهذا معنى فساد اللسان العربي."[1]

يدعي بعض اللغويين أن اللهجة هي عبارة عن تقهقر وانحطاط لغوي من لغة فصحى. وقد أثبت علم اللهجات بطريقة لا يتسرب إليها الشك أنه ليس ضروريا أن تكون اللهجة انحطاطا من لغة فصحى، فقد تكون أقدم منها في الزمن، أو قد يمثل تطورا وتقدما لا انحطاطاً وهذا ما عبر عنه أنيس فريحة حين ذكر أن أفضل دليل على أن اللهجات ليست انحطاطا لغويا هو كون بعضها سابقا في الزمن للغة الفصحى. ومثال ذلك كسر حرف المضارع في العامية فإننا نقول "يِكْتبْ، يِشْربْ"، ولكن حرف المضارع(وهو لغة قديمة) سابق في الزمن للفترة التي اعتبرت فيها لغة قريش اللغة الأدبية الفصحى، ويتساءل كيف يحق لنا أن نعتبر هذه الظاهرة أي كسر حرف المضارع انحطاطا لغويا.[2]

ج-خصائص اللهجة:

تتميز اللهجة بمجموعة من الصفات تكاد ترتكز في الأصوات وطبيعتها وطريقة صدورها. فالفرق بين لهجة وأخرى يتجلى في بعض الاختلاف الصوتي." فيروى لنا مثلا أن قبيلة تميم كانوا يقولون في "فزت، فزد"، كما كانوا ينطقون بالهمزة عينا. كما يروى أن "الأجلح " هو الأصلع ينطق بها "الاجله" عند بني سعد". ويجب أن تشترك لهجات اللغة الواحدة في أغلبية الكلمات ومدلولاتها والقواعد التي تخضع لها بنية الكلمات، وتركيب الجمل، وإذا اختلفت معاني جل كلماتها واتبعت قواعد خاصة في

[1] ابن خلدون، **المقدمة**، ص1072.

[2] أنيس فريحة، **اللهجات واسلوب دراستها**، ص78.

بنية كلماتها وتركيب جملها أي أنها تختص بصفاتها تبعد إذن وتستقل وتصبح قائمة بذاتها."لأنه متى كثرت هذه الصفات الخاصة باللهجة بعدت باللهجة عن أخواتها، فلا تلبث أن تستقل وتصبح قائمة بذاتها".[1]

إن العناصر التي تحتفظ بها لغات الفصيلة الواحدة هي تلك العناصر التي لا يصيبها إلا قليل من التغير رغم مرور الزمن عليها ورغم تطور فروع الفصيلة الواحدة.

وتلك العناصر القديمة تكاد تنحصر في الأمور التالية:

-الضمائر

-الاعداد

-أسماء الإشارة والموصول

-الاشتراك في معاني نسبة كبيرة من الكلمات ذات الدلالات القديمة كالأرض والسماء ألقاب الأسرة كالأب والأم والأخ والابن.

-أدوات الربط بين أجزاء الجملة

-الاشتراك العام في كيفية تركيب الجمل.[2]

[1] ابراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، ص17.

[2] ابراهيم أنيس، **المرجع نفسه**، ص18-19.

يذكر إبراهيم أنيس أهم الصفات التي تميز اللهجات والتي نلحظ بعضها وكلها بين لهجات اللغة الواحدة، كما انه ليس من الضروري أن نجد كل هذه الفروق ممثلة في لهجات لغة من اللغات، بل قد نشهد بعضها فقط، ويلخصها في النقاط الآتية:

1-تختلف بعض مخارج الأصوات اللغوية.

2-يختلف وضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات كترقيق الحرف وتفخيمه.

3-تختلف مقاييس بعض أصوات اللين وهو اصطلاح علمي حديث يطلق على ما يسمى بالحركات طويلها وقصيرها.

4-تتباين النغمات الموسيقية للكلام من لهجة لأخرى.

5-تختلف قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة حين يتأثر بعضها ببعض.

واللهجات تتباعد وتتقارب بعضها من بعض، على قدر اشتمالها على الصفات المذكورة أعلاه. وعلى قدر شيوع تلك الصفات فيها. إذ يمكن أن تشتمل اللغة الواحدة على لهجات متقاربة، لا يفرق بينهما سوى صنفين أو ثلاث من تلك الصفات. ومن جهة أخرى تتباعد لهجات بعض اللغات حتى لا تكاد تظهر للسامعين، و لا يكاد يفهمها كل الأفراد في شعب من الشعوب.[1]

[1] ابراهيم انيس، **المرجع السابق**، ص19.

يقول أنيس فريحة:

"لقد أثبت لنا علم اللغة أن لكل إنسان لهجته الخاصة، وان هناك لهجات في اللغة بقدر ما هناك من أفراد يتكلمون هذه اللغة وهذه أول مفاجأة يفاجئنا بـها علماء اللغة . يقولون لنا أن المجتمع الذي يتكلم أفراده لغة واحدة لا وجود له."[1]

III–العلاقة بين اللغة واللهجة:

تعتبر اللهجات مستويات محلية للكلام تبعد إلى درجة كبيرة أو صغير عن المستوى المعياري، لكن يمكن التعرف عليها أحيانا بالرجوع إلى الأصول التاريخية باعتبارها تكون معه كلا موحدا. اما اللغة المعيارية فهي ذلك المستوى الكلامي الذي حظي بصفة رسمية لبعض الأسباب كأن تكون لهجة منطقة من البلد اتخذت مقرا للحكم (مثل الفرنسية الباريسية)، أو لهجة مجموعة من الناس أصبح لديهم سيطرة عسكرية(مثل القشتالية الاسبانية) أو لهجة منطقة لها زعامة أدبية (مثل التوسكانية في إيطاليا).[2]

إن الفرق بين اللغة واللهجة يعكس التنظيم الاجتماعي، أي ما تقتضيه الضرورة الاجتماعية من تفاوت في مستوى الاستعمال للغة واللهجة، أي تعبا لحاجة الناطقين أنفسهم، لاستخدام اللغة في المواقف الراقية والرسمية واللهجة في مواقف الحياة العادية.

[1] أنيس فريحة، **اللهجات واسلوب دراستها**، ص86.

[2] ماريو باي، **أسس علم اللغة**، ص138.

فللّغة العربية مثلا نظامها الخاص والذي حدد لها هذا النظام وقرره هو عرف الاستعمال الذي جاء به تراثنا واستعمالها في المواقف الرسمية.

وللهجات أيضا عرفها اللغوي والفرد يستعمل لغة مجتمعه الذي ينشأ فيه ويتطابق معها تلقائيا دون تفكير في ذلك كأنواع سلوكاته الأخرى.

يؤكد اللسانيون والواقع العلمي أن اللهجة سلوك لغوي لا يختلف عن اللغة الرسمية في أن له نظام صوتي وصرفي ونحوي ودلالي. فاللهجة تتمتع بأساليبها الرفيعة وبكلماتها وعباراتها التي تؤدي وظيفتها بأوضح شكل ممكن.

اللغة أعم من اللهجة والعلاقة بينهما هي العلاقة بين العام والخاص، فاللغة عادة تشمل على عدة لهجات لكل منها ما يميزها، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات.

واللهجة تتولد من اللغة وتتفرع منها، وإذا ما تهيأت الأسباب للهجة أن تنمو وتكتمل وتفي بحاجات المجتمع الذي تعيش فيه فإن العوامل اللغوية تحتم على الباحثين إطلاق اسم اللغة على تلك اللهجة. فاللغة تشبه تلك الشجرة التي تتدلى فروعها إلى أسفل فتلامس التربة وترسل في الأرض جذورا تصبح أشجارا كبيرة فيما بعد، وقد تموت الشجرة الأم ولكن فروعها تنشأ أشجارا جديدة، وإذا قلنا ان اللغة تموت كما تموت الأشجار فالمقصود بالموت التغيير الكلي الذي يطرأ على المجتمع،

والتحول الجذري في الحياة، وفي الظروف المحيطة في الحياة،[1] إلى حد نستطيع فيه القول بأن لغة اليوم مغايرة للغة الأمس، أليست العربية والعبرية والبابلية والفينيقية تمثل فروعا لشجرة واحدة أصبحت أشجارا جديدة تتفرع من جديد؟.

IV–اللهجات العربية الحديثة:

اللهجات العربية الحديثة هي المستودع الذي ترسبت فيه ظواهر لغوية كثيرة انقرضت من الاستعمال الأدبي وقد يكون بعض هذه الظواهر باقيا من بعض اللهجات الجاهلية أو الإسلامية، وقد يكون بعضها عربيا فصيحا ندر استعماله، وبواسطة المادة اللغوية المختلفة في اللهجات الحديثة ودراستها يمكن أن نهتدي إلى أصل بعض مواد اللغة العربية أو نتعرف على الطريق الذي سلكته ظاهرة لغوية ما حتى تطورت واتخذت مظهرا آخرا في العربية الفصحى.[2]

ولذا يمكن القول بأن الأبحاث اللغوية التاريخية تعتمد بصفة أساسية على اللهجات الحديثة.

اللهجات العربية الحديثة هي سليلة اللغة العربية الفصحى، نشأت بعد فتوحات العرب المسلمين للأقطار المجاورة لشبه الجزيرة العربية، إذ شاء الله ان تنزح اللغة العربية مع هذه الفتوحات شرقا وغربا وتتصل بلغات البلدان المفتوحة كالقبطية (مصر)، البربرية (شمال افريقيا)، و الآرامية (سوريا، لبنان

---

[1] محمد رياض كريم، **المقتضب في لهجات العرب**، ص58

[2] نفسه، ص46.

والعراق)،[1] فكان لا بد من أن ينالها بعض من التغيير والتبديل بسبب تأثيرها وتأثرها بلغات تلك البلدان[2] كما هو مقرر في نواميس اللغات "إن اللغة الغالبة ينالها كثير من التحريف في ألسنة المحدثين من الناطقين بها (المغلوبين لغويا) تحت تأثير لهجاتهم القديمة وأصواتها ومفرداتها وما درجوا عليه من عادات في النطق".[3]

كما تقتضي هذه النواميس أنه "متى انتشرت اللغة في مناطق واسعة من الأرض، وتكلم بها طوائف مختلفة من الناس، استحال عليها الاحتفاظ بوحدتها الأولى أمدا طويلا فلا تلبث أن تتشعب إلى عدة لهجات".[4]

وهكذا لم يكن للعربية عند انتشارها أن تخرج عن هذا القانون، فبحكم انتشارها في مناطق واسعة تشعبت إلى لهجات تختلف عنها في كثير من مظاهر الصوت والقواعد والمفردات، ومن بين هذه المظاهر ما يلي:[5]

1-تخفيف الهمزة مثل: رأس-راس، فأس-فاس....

2- زيادة حرف مثل: راجل بدلا من رَجُلٌ...

3-إبدال بعض الحروف بأخرى أسهل في النطق مثل "بحتر" في "بعثر"، "أتاوب" في "تثائب"...

---

[1] احمد علم الدين الجندي، **اللهجات العربية في التراث، القسم الأول من النظامين الصوتي والصرفي**، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1978، ص129

[2] نفسه ص 129

[3] نفسه ص 126

[4] علي عبد الواحد وافي، **علم اللغة**، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ط6، 1967، ص156.

[5] أحمد علم الدين الجندي، المرجع نفسه، ص159.

4-تخفيف النطق بإبدال الحرف المضعف ياء: مثل "مديت" في "مددت"...

5-قلب حرف مكان آخر مثل: "زحالف" في "زلاحف"، و"الملعقة" في "الملعقة"...

6-حذف بعض الحروف مثل:"عطوني" في "أعطوني"...

7-التصحيف مثل: "اتنين" في "اثنين"، و "تمر" في "ثمر"...

8-النحت مثل: "منين" في "من اين"...

يظهر من خلال هذه النقاط أن سبب انحراف هذه اللهجات عن الفصحى ناشئ في بعض الأحيان من القصد إلى التخفيف في النطق والميول إلى السهولة في التعبير والاقتصاد في الكلام، وهذا ما تجنح إليه اللهجة.

قسم بعض الدارسين المحدثين اللهجات العربية العربية الحديثة إلى خمس مجموعات:[1]

-مجموعة اللهجات الحجازية (وتشمل لهجات الحجاز ونجد واليمن).

-مجموعة اللهجات السورية (وتشمل جميع اللهجات العربية في سوريا، لبنان، فلسطين، والأردن).

-مجموعة اللهجات العراقية.

-مجموعة اللهجات المصرية (وتشمل جميع اللهجات المصرية والسودان)

[1] أحمد علم الدين الجندي، المرجع السابق ص131.

-مجموعة اللهجات المغاربية (وتشمل جميع اللهجات العربية في ليبيا وتونس والجزائر والمغرب الاقصى)

إن دراسة اللهجات العربية الحديثة دراسة علمية في كل البيئات العربية، ومعرفة خواصها المميزة لها ومناطق توزيعها مطلب يجد الباحثون في حقل الدراسات اللغوية إلى تحقيقه، لما في ذلك من فائدة جليلة، فالكشف عن واقع اللغة المعينة في المجتمع المعين، وتعرف ما أصابها من تغيير أو تنوع، ومظاهر هذا وذاك، وربط هذه المظاهر بأسبابها، والعوامل التي تولدت عنها هو في حد ذاته عمل علمي مشروع كما أن نتائج مثل هذه الدراسة تضيء جوانب يكتنفها الظلام والغموض في بعض اللهجات العربية القديمة، فضلا عن الاستفادة منها في حركة الإصلاح اللغوي على مستوى اللغة النموذجية فدراسة اللهجات بطريقة علمية مدققة كثيرا ما يساعد على فهم مسائل مبهمة في اللغة الفصيحة، وبيان سبب بعض ما يعرض من الأمور المشكلة في صرفها ونحوها وألفاظها. أما على مستوى الدراسات غير اللغوية تسهم في هذه الميادين إسهاما ملحوظا، فالأطالس اللغوية تقدم معلومات عن الحراك السكاني والعادات التقاليد وغير ذلك من أمور تهم علم الاجتماع.[1]

ومهما يكن من الأمر فإن تعدد اللهجات العربية لم يحل دون شعور أبناء هذه الأمة فيما بينهم بوحدة لغوية، وبان أي متحدث بالعربية يحس بأن أصحاب اللهجات الأخرى يتحدثون بالعربية أيضا، فالفروق بين اللهجات العربية في معظمها فروق صوتية، بل حتى عندما يتعذر التواصل بين

[1] السعيد بدوي، **محاضرات في علم اللغة**، مخطوط دار العلوم، القاهرة، ص34.

لهجة عربية وأخرى في بعض الأحيان فعلى الطرفين أن يهرعا للفصحى، اللغة الأم، أو لنقل ينزاح كل منهما نحو الفصحى بمقدار يضمن لهما نجاح عملية الاتصال، ومن هنا رأينا ضلالا لنوعية أخرى من العربية يمكن تسميتها اللغة الوسطى التي تستمد عناصرها من النوعين، الفصحى واللهجات.[1]

فاللهجات العربية الحديثة هي المستودع الذي ترسبت فيه ظواهر لغوية كثيرة انقرضت من الاستعمال الأدبي وقد يكون بعض هذه الظواهر باقيا من بعض اللهجات الجاهلية أو الإسلامية، وقد يكون بعضها عربيا فصيحا ندر استعماله، وبواسطة المادة اللغوية المختلفة في اللهجات الحديثة ودراستها يمكن أن نهتدي إلى أصل بعض مواد اللغة العربية أو نتعرف على الطريق الذي سلكته ظاهرة لغوية ما حتى تطورت واتخذت مظهرا آخرا في العربية الفصحى.

ولذا يمكن القول بأن الأبحاث اللغوية التاريخية تعتمد بصفة أساسية على اللهجات الحديثة.[2]

وخلاصة القول، في دراستنا هاته المتواضعة، سوف نقوم بجمع عدد لا باس به من الكلمات أو المفردات بالعامية أو اللهجة السورية واللبنانية والتي لها جذور فينيقية والقيام بشرحها والإتيان بمعناها المتداول لدى العامة، وكذا معناها باللغة الفينيقية. ونفس الشيء نقوم به في كل من اللهجات المغاربية بتونس والجزائر وإظهار آثار اللغة الفينيقية البونيقية بالمنطوق اللهجي العربي.

[1] كمال بشر، **علم اللغة الاجتماعي**، دار غريب للطباعة والنشر، 1995، ص177.

[2] محمد رياض كريم، **المقتضب في لهجات العرب**، ص46.

المبحث الأول: الفينيقيون وتواجدهم بسوريا

تمهيد:

أول شعب مارس العولمة بطريقة منظمة وناجحة على حد سواء، إنهم الفينيقيون والمدافعون عن أول شبكة توزيع تجارية، تحدت حدود القومية في قديم الزمان، حيث كان الفينيقيون سادة بدون منازع.

استقر الفينيقيون في مدن الساحل السوري وأنشئوا مدناً وممالك أهمها (أوغاريت وأرواد وجبيل وصيدا وصور) منذ حوالي الألف الثالث قبل الميلاد، ووصلت قمة ازدهارهم خلال السنوات 1200 . 800 ق.م. حينما عمت تجارتهم حوض البحر الأبيض المتوسط وأوجدوا فيه مراكز تجارية ومستعمرات وبلغوا حتى قرطاجة سنة 814 ق.م.، وأبحر ملاحوهم عبر المحيط الأطلسي. ويظن بأنهم وصلوا حتى بريطانيا، كما اكتشفوا الساحل الغربي لإفريقيا، ومن المعروف بأنهم أول من ابتكر الكتابة.

جاء الفينيقيون في الأصل من لبنان، الذين هاجروا من شبه الجزيرة العربية قبل ذلك، وكانوا منظمين ضمن مدن كان أشهرها مدينة صور، وقد زاد ثراءهم هو احتكاكهم بالشعوب الأخرى عبر شبكة البحر المتوسط. أصبحوا بحارة بارزين وتجارا أذكياء وصاروا أفضل من الجميع في هذين الأمرين، فعبر رحلاتهم استطاعوا التعرف على شعوب متطورة أخرى وبدائية.

وبما أن الفينيقيون كانوا تجارا وبحارة منذ الألف الثاني قبل الميلاد فإنهم بدؤوا بتأسيس المستودعات والموانئ والمستوطنات وأنشأوا شبكة من الطرقات تلامس أطراف البلاد المجاورة مثل مصر واليونان والمستعمرات اليونانية في جنوب شبه الجزيرة الإيطالية، إضافة إلى قرطاجة في شمال إفريقيا، كما أنهم وصلوا إلى سردينيا وشواطئ اسبانيا من جهة البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي، كما توجهوا جنوبا على طول الشاطئ حتى السينغال وشمالا نحو إنجلترا وإرلندا.

أمضى علماء الآثار سنين عديدة يفكرون بالطريقة التي تمكن الفينيقيون بواسطتها من التواصل مع بعضهم البعض في تلك الأزمنة الغابرة وكيف كانوا ينظمون المستودعات ويتاجرون بأنواع كثيرة من البضائع.

لقد كان اكتشاف هذا الناووس(انظر الصورة بالصفحة التالية) للملك الفينيقي أحيرام الذي يعود تاريخه إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد هو الذي مكن علماء الآثار من فهم الأسباب وراء تلك المهارات التنظيمية وما تراه محفورا على الناووس(الصورة بالصفحة التالية) هو مثال على أقدم كتابة أبجدية فينيقية لكونها مؤلفة من حروف وليست رسوما، كالهيروغليفية المصرية، فالفينيقيون كانوا أول من اخترع الأبجدية وهذا كان عاملا ضروريا لتأسيس شبكة تجارية واسعة، فأول استعمال للأبجدية كان للتعرف على أسماء البضائع ودفع أثمان الموجودات.

فقد كان انتقال من المفاهيم التي كانت تمثلها الهيروغليفية التي كانت تحتاج إلى تفسير نظام لغوي ثابت، لا يتغير من حيث المعنى لقرائه أياً كان. وأصبح الفينيقيون في القرن الخامس قبل الميلاد

الحكام الوحدين في التجارة البحرية كما أصبح البحر المتوسط مستودعا كبيرا لهم حيث سادت رايتهم وربما كانت أول مثال على مفهوم العولمة قبل المسيح عليه السلام.



صورة للناووس أحيرام مأخوذة من متحت بيروت بتاريخ 2011/02/25



نفس الصورة للناووس أحيرام مع كتابة فينيقية مأخوذة من متحف بيروت بتاريخ 2011/02/25

كان الفينيقيون مستعمرين نموذجيين فنشروا عناصر حضارتهم وحضارة جيرانهم وجعلوها مقبولة لدى الأجانب. وركز الكنعانيون نشاطهم باتجاه البحر خاصة بعد القرنيين الثالث عشر والثاني عشر حين أخرجهم الآراميون من سوريا الوسطى واضطرهم الاسرائليون والفلسطينيون لمغادرة سوريا الجنوبية فأصبحوا نسبيا أعظم الملاحين والتجار في التاريخ.[1]

من تكن هذه الشعوب؟ وما أوطانها الأصلية ؟ كيف ومتى تم وصولها؟ وما تأثيراتها على حياة الشعوب التي استوطنتها؟

1-معنى كلمة فينيقي:

اختلفت المصادر في تحديد معنى كلمة فينيقي، فهي حسب البعض كلمة عربية معناها:

---

[1]-محمد الخطيب، **الحضارة الفينيقية**، منشورات علاء الدين،دمشق، سوريا، ط2 ،2007، ص69

الفحل، أو المكرم، أو النبيل، و قد لا يختلف المعنى عن ذلك في اللغة الكنعانية، و بالتالي يستحق الاعتقاد بأنها كلمة سرية سامية مشتقة من لفظ **فينيقس أو فوينكس**[1]؛ويرى البعض الآخر أن أصل هذه الكلمة تحريف للفظ **فِنِخُو** (Phenehu) المصري[2].

كما ينسب المؤرّخون القدماء أمثال فيلون الجبيلي[3] تسمية فوينكس إلى **فينيقس** الجدّ الأوّل للفينيقيّن، الذّي ترأّس إحدى القبائل الكنعانية المهاجرة[4].

هذا وقد أجمع فريق آخر من المؤرّخين وعلى رأسهم هيرودوت، على أنّ اسم فينيقس أصله إغريقي، ومعناه اللّون الأحمر الأرجواني، فجاءت تسمية الفينيقيّن للدّلالة على السّكّان المنتظمين في سواحل الإقليم الّذي أسميناه بالإقليم الفينيقي، لأنّهم اختصّوا باستخراج اللّون الأحمر الأرجواني من القواقع البحريّة[5].

---

[1]–يوسف حوراني، **لبنان في قيم تاريخية"العهد الفينيقي"**، بيروت، دار المشرق للنشر،1972، ص111

[2]–محمد السيد غلاب، **الساحل الفينيقي وظهيره في الجغرافيا والتاريخ**،ط1، بيروت، دار العلم للملايين، 1969، ص17

[3]عاش فيلون الجبيلي في مدينة جبيل في القرن الأوّل بعد الميلاد، و هو صاحب نظريّة التّكوين الفينيقيّة، المكتوبة على النّمط الإغريقي. و قد زعم أنّها منقولة من شخصيّة دينيّة من القرن الرّابع عشر قبل الميلاد، هي شخصيّة **سنخونياتن** التّي لم يذكرها سواه. –أنظر فراس السوّاح، **الأسطورة و المعنى "دراسات في الميثولوجيا و الدّيانات المشرقيّة"**، ط2 (دمشق: دار علاء الدّين للنّشر و التّوزيع،2001) ص41.

[4]–محمد السيد غلاب، المرجع نفسه ص 17

[5]–فليب حتى، **تاريخ سورية ولبنان وفلسطين**، ترجمة جورج حداد، بيروت، دار الثقافة، 1982، ج1، ص

و مهما اختلفت معاني كلمة فينيق فهي تتّفق في دلالتها على الكنعانييّن المستقرّين في سواحل المدن الكنعانيّة الواقعة إلى الشّمال من الإقليم الفلسطيني[1].

أمّا عن مصدر هجرة الفينيقييّن فإنّ الأخذ بالرّأي القائل بأنّهم سكّان المنطقة الأصليّين[2]؛ وكذلك الأخذ بالاعتقاد السّائد في زمن هيرودوت أنّ مصدر الهجرة ذلك كان الخليج الفارسي[3] هي أمور مستبعدة وذلك لعدّة اعتبارات أهمّها انتساب الفينيقييّن إلى الكنعانييّن، ممّا يجعل مصدر هجرتهم ضمن الهجرات السّامية، هو شبه الجزيرة العربيّة[4]، وذلك في حوالي الألف الثالثة، أو الرّابعة قبل الميلاد[5].

2–المحطات التاريخية الكبرى للفينيقيين:

ليس هناك تاريخ محدّد لظهور الفينيقيين على أرض كنعان، لكنّ الدلائل التّاريخيّة تشير إلى بروزهم بقوّة على السّاحة الكنعانيّة منذ الألف الثّانية قبل الميلاد، فقد استقرّ الفينيقيّون في المدن السّاحليّة المحصّنة و المعزولة عن الدّاخل بسبب طبيعة المكان، وانتظموا في دويلات– مدن، لكلّ منها كيان مستقّل و حاكم خاصّ. وانتهج سكّان المدن الفينيقيّة سبلا سلميّة من أجل الحفاظ على

---

[1] بيان النويهض الحوت، **فلسطين القضية الشعب الحضارة**، دار الاستقلال للدّراسات و النّشر،بيروت، ط1،1991م، ص22

[2] –وهيب أبي فاضل، **لبنان في مراحل تاريخه الموجزة**، ط2، بيروت، مكتبة أنطوان، 2004 ص17.

[3] – حامد عبد القادر، **الأمم السّامية "مصادر تاريخها و حضاراتها"**، مراجعة: عوني عبد الرّؤوف، (مصر: دار نهضة مصر للطّباعة و النّشر،1981)، ص101.

[4] –وهيب أبي فاضل، المرجع السابق، ص 17.

[5] – محمد السيد غلاب، **الساحل الفينيقي وظهيره في الجغرافيا**، ص21

الاستقرار السّياسي الدّاخلي، كأن يدفعوا الضّرائب لجيوش القوى المجاورة، ضماناً لعدم التّدخّل في شؤونهم، ودرءاً للخطر الذّي قد ينجم عنهم، وطلبا لحمايتهم؛ ذلك أنّهم افتقروا إلى قوّة عسكريّة تحمي مصالحهم الاقتصادية التّي تميّزوا بها. ونشير بها إلى فضلهم في رواج التّجارة العالميّة وقتئذٍ، إذ كانوا روّادها الأولين الذين انصرفوا بتجارتهم عن أعمال الحرب، ومالوا إلى السّلم.[1]

ولمّا اقتضت المصالح المشتركة بين المدن الفينيقيّة، وكذا تعرّضها للأخطار الخارجيّة نفسها، ضرورة الاتّحاد والتّحالف، فقد كان الفينيقيّون يعقدون مؤتمرات يحضرها ممثّلون عن المدن الكبرى لتشكيل الأحلاف، ولعلّ أهمّ تلك الأحلاف هو حلف **مجدو** المنعقد في سنة 1473 ق م[2] حيث كانت إحدى المدن الفينيقيّة تتزّعم تلك الأحلاف في كلّ مرّة، ففي أواخر القرن السّادس عشر قبل الميلاد كانت الزّعامة لمدينة أوغاريت وتولّتها مدينة جبيل القرن الرّابع عشر قبل الميلاد. وبعدها مدينة صيدا التّي كانت زعيمة المدن الفينيقية خلال الفترة الممتدّة من القرن الثّاني عشر قبل الميلاد إلى القرن الحادي عشر قبل الميلاد. أمّا في القرن العاشر قبل الميلاد فقد آلت الرّيادة إلى مدينة صور واستمرّت إلى القرن السّادس قبل الميلاد؛ ومن بعد صور مدينة طرابلس رائدة المدن الفينيقيّة خلال القرن الخامس قبل الميلاد[3].

---

[1]– فاطمة الزهراء عزوز، **الروابط الفكرية الفينيقية–العبرانية**، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2005–2006، ص17

[2]–محمد أبو المحاسن عصفور، **المدن الفينيقية**، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، 1981 ص159

[3]–حلمي محروس اسماعيل، **الشرق العربي القديم وحضارته**، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 1997، ص151

هذا وقد تمكّن الفينيقيّون من توسيع التجارة البريّة والبحريّة في ظلّ الاستقرار الذي نعمت به المنطقة لفترات من الزّمن، فأقاموا علاقات وطيدة مع مصر منذ مطلع الألف الثّانية قبل الميلاد[1]؛ لكن سرعان ما تغيّرت الأوضاع عندما احتدم الصّراع بين الدّولة المصريّة والدولة الحيثيّة في منتصف القرن الرّابع ق م[2]. وأصبحت المدن الفينيقيّة مهدّدة بعدم الاستقرار، ممّا أعاق ممارسة نشاطها الاقتصادي، والسّبب في ذلك أنّها كانت عرضة للضّغط من طرف الدّولتين المتناحرتين على مدّ نفوذهما على حسابها.[3]

و ظلّ الخطر الحيثيّ –المصري محدّقا بالفينيقيّين إلى مطلع القرن الثاني عشر ق م، حين تقلّص نفوذ هاتين الدّولتين، وتوقّفت الحروب بينهما، فعاد الاستقرار إلى المدن الفينيقيّة التي بادرت نشاطاتها الاقتصادية من جديد[4]. ومع ذلك بقيت تلك المدن عرضة لأخطار القُوى المجاورة بحكم موقعها الجغرافي بينها؛ فقد شهدت في أوائل القرن الحادي عشر ق م غزوا آشوريا بقيادة ملكهم **تغلات بلاصر الأوّل**، وخاضت الدّولة الآشورية حربا ضدّ الدّولة المصريّة، تلاشت قواها في مطلع القرن العاشر قبل الميلاد.

---

[1]–أنيس فريحة، **ملاحم وأساطير من أوغاريت**، راس الشمرا، دار النهار للنشر، بيروت، ط2، 1980، ص21

[2]– محمد الصغير غانم، **التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط**، مطبعة دار الهدى،ط4 ،2003 ص42.

[3]–وهيب أبي فاضل، المرجع نفسه ص21.

[4]–المرجع نفسه ص21.

وفي هذه الفترة استعادت المدن الفينيقيّة استقرارها، بل وبلغت أوجّ الازدهار خاصّة في عهد الملك الصّوري **حيرام الأوّل**، الذي تكاثفت اتّصالاته الحضارية والسّياسية بالعبرانيّين[1].

ولم يدم ذلك الاستقرار طويلا إذ ما لبث الاحتلال البابلي أن عاد في القرن التّاسع ق م، وتحديدا منذ تاريخ 875 ق م، ليوطّد أركانه في بلاد كنعان وما جاورها؛ ودام وجوده بها إلى مجيء الفرس في النّصف الثّاني من القرن السّادس ق م[2].

وانتهج الفرس سياسة توسّعية على حساب الأراضي الكنعانية؛ فتمكّنوا من إخضاع المدن الفينيقيّة تحت نفوذهم، بعد أن فقد البابليّون سيطرتهم عليها، وذلك حوالي سنة 529 ق م[3].

شهدت المنطقة في عهد الملك الفارسي**داريوس الأوّل** (522-485 ق م) حروبا عرفت في التّاريخ بالحروب الميديّة، وهي حروب فارسيّة- إغريقيّة انعدلت في سنة 490 ق م، واستمرّت إلى سنة 499 ق م.

وقد كان للفينيقيّين دور إلى جانب الفرس في تلك الحروب الّتي ضعفت على إثرها الإمبراطوريّة الفارسيّة وتقلّصت من جرّائها الامتيازات الفينيقية.

---

[1]- يوسف الحوراني، **لبنان في قيم تاريخية "العهد الفينيقي"** ص146-148 .

[2]- وهيب أبي فاضل،المرجع نفسه، ص 23.

[3]-Adel Ismail, **Lebanon**, **History of People**, transShereenKheirAllah, Beirut, Dar Al-Makchouf, 1971, p27-28.

وظلّ الوضع كذلك حتى سنة 33 ق م[1]، عندما أنهت معركة **إيسوس** وجود الدّولة الفارسيّة بأرض كنعان، ودخلت المدن الفينيقية في عهد آخر هو العهد **الهيللّيني**، أو **الهيللّينستي** الذي بدأ بدخول **الاسكندر المقدوني** (الأعظم) إليها في تلك السّنة.

وتشير الدّلائل التّاريخيّة إلى أنّ الاسكندر لقي التّرحيب في كلّ المدن الّتي دخلها إلاّ واحدة، كانت مدينة صور، الّتي حاصرها سبعة، أو ثمانية أشهر، ودخلها عنوة في سنة 332 ق م[2]. وقد انشطرت امبراطورية الإسكندر المقدوني بعد وفاته إلى شطرين، كان أحدهما من نصيب **"نكاتورسلوقوس"** وقد ضمّ إليه كلّ آسيا الصّغرى، وبلاد الرّافدين وشمال سوريا والمدن الفينيقية وعرف هذا القسم **بدولة السّلوقيّين**.

أمّا القسم الثّاني فكان من نصيب **بطليموس** من أسرة **البطالمة**، الّذين حكموا مصر وجنوب أرض كنعان. وقد دخل البطالمة والسّلوقيّون في حرب دامت أكثر من أربعين سنة[3].

انصهرت المدن الفينيقية في الحضارة الهيللّينيّة تحت نفوذ الحكم السّلوقي وفي مستهلّ القرن الأوّل ق م حدثت اضطرابات في الدّولة السّلوقية اغتنمت فرصتها روما لفرض هيمنتها على المنطقة. وقد كلّفت في سبيل ذلك القائد **بومبيوس** الّذي دخل إلى بلاد كنعان في سنة 64 ق م.

---

[1] -وهيبة أبي فاضل، المرجع نفسه، ص24

[2] -المرجع نفسه ص 26

[3] -Adel Ismail, Op, Cit, p33

وقد خضعت جلّ المدن الكنعانية بسهولة للنّفوذ الرّوماني، مثل: أرواد، طرابلس، جبيل، بيروت، صيدا وصور الّتي قاوم أهلها فكرة الخضوع في بداية الأمر و بعلبك (هليوبولس).

3-التواجد الفينيقيي بسوريا:

3-1-لمحة جغرافية عن المنطقة:

تقع الجمهورية العربية السورية في غرب آسيا على شواطئ البحر الأبيض المتوسط، يحدها من الشرق العراق، ومن الغرب لبنان والبحر الأبيض المتوسط، ومن الشمال تركيا، ومن الجنوب الاردن وفلسطين. تبلغ مساحتها 185180 كم مربع، وبموجب تقديرات العام 2013، بلغ عدد سكان سوريا حوالي 22.5 مليون نسمة.

تقسم إلى (15) محافظة هي : مدينة (دمشق)، ريف (دمشق)، (حمص)، (حماة)، (حلب)، (اللاذقية)، (طرطوس)، (الحسكة)، (الرقة)، (دير الزور)، (إدلب)، (القنيطرة)، (درعا)، (السويداء) و(اسكندرون) التي وهبتها فرنسا لتركيا عام 1923 ، حسب معاهدة لوزان بعد استفتاء صوري لعدد السكان العرب و الاتراك[1].

[1]-فاطمة جود الله، **سوريا نبع الحضارات**، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 1999، ص58.

تحتل سوريا جغرافيا موقعا مميزا جعلها تاريخيا ملتقى حضارات كثيرة متعاقبة، وأحيانا محور صراع فيما بينها. وتقع سوريا عند قمة ما يسمى بالهلال الخصيب الذي يعتبر في حد ذاته أيضا منبع حضارات مهمة[1].

أول من عمر سوريا من الشعوب هم العموريون، وهذا الاسم أطلقه السوريون عليهم، ولا نعلم ما هو الاسم الذي كانوا يطلقونه على أنفسهم، ومعنى هذا الاسم الغربيون دلالة على أنهم شعبة سامية اتجهت نحو الغرب. وقد قدم العموريون عن طريق الشمال الشرقي لسوريا وحطوا رحالهم في وادي الفرات الأوسط عند التقائه بنهر الخابور حيث أسسوا عاصمتهم ماري، ولأنهم استقروا بشمال سوريا أولا كانت وجهتهم الثقافية نحو سومر وأكاد، ثم اتصلوا بعد ذلك بالحيثيين والحوريين والميتانين[2].

وأما الكنعانيون فلأنهم استقروا في الجنوب السوري وعلى الساحل، فقد كانت وجهتم الثقافية نحو مصر، أما فيما عدا ذلك فلا فرق أساسي بين العموريين والكنعانيين،[3] وسكنوا فلسطين وأقاموا بها حضارة راقية، كذلك فإن جزءا من الكنعانيين إنما انتقلوا إلى الساحل السوري للبحر المتوسط، حيث عرفوا هناك بالفينيقيين وهم بذلك إنما يمثلون –على هذه الصورة– امتدادا كنعانيا نحو الساحل[4].

---

[1]–أنطوان مراد، **قصة وتاريخ الحضارات العربية**، EditoCreps International، بيروت، 1999 ص7.

[2]–محمد الخطيب، **الحضارة الفينيقية**، ص27.

[3]–نفسه ص30.

[4]–أحمد أمين سليم، **في تاريخ الشرق الأدنى القديم، مصر–سوريا القديمة**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت1989 ص285

3-2-أهم المعالم الفينيقية بسوريا:

أ-أوغاريت:

تقع بقايا أوغاريت القديمة اليوم في تل رأس شمرة المكون من تجمع بقايا آثارية على بعد بضع مئات من الأمتار من البحر المتوسط وعلى بعد يقرب من عشرة كيلومترات إلى الشمال من مدينة اللاذقية السورية في خليج محمي عرف باسم (مينا البيضا) وقد وصفت بأنها أول ميناء دولي في التاريخ، وهذا الموقع جعل لها أهمية كبيرة باعتبارها مركزًا تجاريًا ولأنها تمثل نقطة التقاء مابين العراق القديم وفلسطين ومصر، كذلك فهي قريبة من قبرص الغنية بالنحاس، فضلا على إنها لعبت دورًا مهمًا في التجارة مع آسيا الصغرى وهذا ما جعلها أهم مركز حضاري في سورية في الألف الثاني ق.م. ودلت على ذلك النصوص المصرية القديمة، إذ وردت في مراسلات تل العمارنة بالصيغ الآتية[1]-:

u-ga-ri-it u-ga-ri-ti u-ga-ri-ta

تبعد 15 كلم عن مركز مدينة اللاذقية. وهي واحد من المدن الفينيقية ...وتدعى بالعربي رأس الشمرة، والشمرة زهرة صفراء رائحتها قوية تنموا بغزارة في ذلك الموقع.[2]

[1]-هديب حياوي غزالة، **أوغاريت مركز تجارة العالم القديم**، مجلة جامعة بابل، العدد4، ص986.

[2]-فاطمة جود الله، **سوريا مهد الحضارات**،ص171.

أما عن أصل سكان أوغاريت فهم من الكنعانيين والذين أطلق اليونانيين عليهم اسم (الفينيقيين) الذين اشتهروا بإنتاج الصبغة القرمزية ذات اللون الأحمر من مواقع البحر التي تسمى (Phonex) وسكنوا المناطق الممتدة من فلسطين حتى تقدموا باتجاه الشمال منذ بداية الألف الثالث ق . م إلى ساحل صور وصيدا وجبيل وأرواد وصولا إلى الشمال السوري ومنها اوغاريت وأصبحوا يتكلمون لغة واحدة نجد أقدم أشكالها على الرقم الطينية بحروف مسمارية أكدية وهي اللغة التي جلبت لأوغاريت شهرتها الواسعة كونها صاحبة أول أبجدية في التاريخ[1].

وقد كشفت في رأس شمرا عدة مئات من الألواح والكسر، أحدثت ثورة في معلوماتنا عن الادب الكنعاني، والمجموعة الأساسية فيها هي مجموعة الملاحم وشعر الاساطير[2]، وعدة معابد منها معبد بعل، ومعبد دجن ومعبد بيت كبير الكهنة. فقد عبد الأوغاريتيون عدد من الآلهة منها:أيل، بعل، رشف، دجن، عشتارت، أدون...

ب-أرواد:

هي جزيرة صغيرة واقعة إلى الجنوب الغربي من طرطوس وعلى نحو ثلاثة أميال منها. فقد قامت أرواد في شمال افريقيا على إحدى الجزر، وتقابلها على الشاطئ أرواد الداخلية، وقد وصف

---

[1] -هديب حياوي غزالة، المرجع نفسه ص988.

[2] -محمد الخطيب، **الحضارة الفينيقية**، ص86

"استرابون" هذه الجزيرة التي قامت عليها أرواد بأنها كانت في العصر اليوناني الروماني مغطاة بالمباني بارتفاعات شاهقة ذات طوابق متعددة[1] .

وكانت تسمى أرواد في العصر الهلينستي "أنترادا س" ...حيث لا تزال تشاهد بعض الآثار الفينيقية الهامة، وهي معبد وعدة قبور[2]. وقد ورد اسم أرواد في الإلياذة، كما نقرأ في التوراة أن الاوروبيين من نسل كنعان، في سفر حزقيال أن أرواد أرسلت ملاحين ومحاربين للدفاع عن صور، كما تشير السجلات الآشورية أن أرواد، اشتركت مع دمشق واسرائيل في موقعة قرقر عام 853 قبل الميلاد، ضد الأشوريين[3].

هي من المدن الفينيقية التي تعرضت للكثير من أطماع الشعوب المجاورة فقد هاجمها شعوب البحر ودمروها كما يستدل على ذلك من مظاهر التخريب الواضحة فيما عثر عليه من آثار بها ترجع إلى زمن هذا الهجوم.[4]

---

[1]- محمد الخطيب، **المرجع السابق**،ص88

[2]-محمد بيومي مهران، "**المدن الفينيقية، تاريخ لبنان القديم**"، دار النهظة للطباعة والنشر، بيروت، 1994،ص 140

[3]-محمد الخطيب، **المرجع السابق**، ص89

[4]-محمد أبو المحاسن عصفور، **المدن الفينيقية**،ص28

ج-طرطوس:

أنترادوس هو الاسم القديم لطرطوس أيام الفينيقيين وأصبحت طرطوسا في العهد البيزنطي. هي المرفأ الثاني في سوريا بعد اللاذقية، تبعد 348 كلم عن دمشق، و95 كلم عن حمص، في عهد الاغريق سميت أنترادوس، وأطلق عليها الصليبيون اسم ترتوسا Tortasa[1].

د-عمريت:

تقع مدينة عمريت الأثرية جنوبي طرطوس على بعد 7 كم، أما الآن فهي ضاحية منها، يخترقها نهر صغير معروف باسم نهر عمريت أو نهر مارتياس، وتمتدُّ على مساحة تقدَّر بستة كيلومترات مربعة، وتعتبر من أبرز مدن الساحل الكنعاني – الفينيقي، ويذكر المؤرخ أريان أنها كانت المدينة الرئيسية في القسم القاري من مملكة أرواد.

ذكرت النصوص القديمة أنَّ عمريت هي المدينة الرئيسية التابعة لمملكة أرواد الفينيقية وتمتد البقايا الأثرية لمدينة عمريت على طول الساحل المتوسطي قبالة جزيرة أرواد.

اسمها بالفينيقي وباليوناني ماراتوسMaratus وماراثياس Marathias ...وجاء ذكرها في كتابات تل عمارنة ووادي النيل[2].كما وجدت كتابات فينيقية عثر عليها قرب الموقع تؤكد أنه كرسي للإله (ملقرت) الشافي للأمراض المتنوعة، بما في ذلك الحميات.

[1] -فاطمة جود الله، **سوريا مهد الحضارات**، ص577

[2] المرجع السابق ص586

هـ –صافيتا:

تبعد حولي 30 كلم عن طرطوس، وترتفع 450 عن سطح البحر. (صافيتا= صافي+تا) (تا=الهواء) أي الهواء الصافي. وتتوضع فوق ثلاث من القمم الجبلية. بنيت قلعتها في القرن (12)، على أنقاض قلعة أقدم منها تقع فوق القمة الوسطى من القمم الثلاث. يتوسطها برج هو ما تبقى من القلعة البيضاء[1].

يرتبط تاريخ صافيتا بتاريخ البرج، ولكن لم يرد في المصادر التاريخية أي إشارة إلى ذكر تاريخ وبناء البرج، ولكن من الدراسات التي أجريت على البرج يلاحظ أن الأساس الذي بني عليه برج صافيتا (الذي هو مغمور تقريباً) هو أساس فينيقي، وبالتالي يرجح أنه قد بني في العهد الفينيقي ومن المحتمل أنه يعود إلى العهد الروماني والبيزنطي ثم الصليبي ومن ثم الإسلامي.

[1]–فاطمة جود الله، المرجع نفسه ص561

المبحث الثاني: التواجد الفينيقي بلبنان

4-التواجد الفينيقي بلبنان:

4-1-لمحة جغرافية عن لبنان:

الجمهوريّة اللبنانيّة هي إحدى الدول العربية الواقعة في الشرق الأوسط في غرب القارة الآسيوية . تحدها سوريا من الشمال والشرق، وفلسطين المحتلة، وتطل من جهة الغرب على البحر الأبيض المتوسط. هو بلد ديمقراطي جمهوري طوائفي غني بتعدد ثقافاته وتنوع حضاراته. معظم سكانه من العرب المسلمين والمسيحيين .بخلاف بقية الدول العربية هناك وجود فعال للمسيحيين في الحياة العامة والسياسية. هاجر وانتشر أبناؤه حول العالم منذ أيام الفينيقيين، وحالياً فإن عدد اللبنانيين المهاجرين يقدر بضعف عدد اللبنانيين المقيمين.

في القدم، سكن الفينيقيون أرض لبنان الحالية مع جزء من أرض سوريا وفلسطين، وهؤلاء قوم ساميون اتخذوا من الملاحة والتجارة مهنة لهم، وازدهرت حضارتهم طيلة 2500 سنة تقريبًا (من حوالي سنة 3000 حتى سنة 539 ق.م). وقد مرّت على لبنان عدّة حضارات وشعوب استقرت فيه منذ عهد الفينيقين، مثل المصريين القدماء، الآشوريين، الفرس، الإغريق، الرومان، الرومان البيزنطيين، العرب، الصليبيين، الأتراك العثمانيين، فالفرنسيين[1].

[1] محمد الخطيب، **الحضارة الفينيقية**، ص56.

امتدت المدن الفينيقية في العصور القديمة، على المنطقة الساحلية من مدينة اوغاريت في شمال سورية (رأس شمرا الحديثة) إلى عكا بشمال فلسطين، بطول يبلغ حوالي 322 كيلومترا. وتمكن رجال الآثار من الكشف عن 21 قلعة في المنطقة الواقعة جنوب العاصمة اللبنانية بيروت.

4-2أهم معالم الوجود الفينيقي بلبنان:

أ:صور:

أقدم المواقع الأثرية في جنوب لبنان، بدون شك مدينة صور القديمة، التي ترجع إلى حوالي خمسة آلاف سنة، وكانت في الأزمنة القديمة أهم ميناء على الساحل الفينيقي. وقد أعلنت هيئة اليونسكو الدولية للثقافة، مدينة صور محمية عالمية عام 1979 نظرا لأهميتها التاريخية. ورغم أن صور الآن مدينة ساحلية صغيرة بجنوب لبنان، فإنها كانت تشكل مملكة فينيقية مهمة قبل حوالي ثلاثة آلاف سنة حتى العصر الروماني، بناها أهل صيدا فوق جزيرة بالقرب من الشاطئ إلى الجنوب من مدينتهم لتكون تابعة لهم. ثم امتد عمرانها إلى المنطقة الساحلية القريبة منها.

تقع صور على مبعدة 40 كيلا جنوب صيدا، وتعتبر أعظم المدن الفينيقية جميعا، دونما ريب، وطبقا لرواية "هيرودوت" ، فلقد أنشئت صور قبل قدوم هيرودوت إليها حوالي عام 450 ق.م، بألفين وثلاثمائة سنة، ومن ثم تكون قد ظهرت إلى الوجود حوالي عام 2750 ق.م[1].

[1]-محمد بيومي مهران، **المدن الفينيقية، تاريخ لبنان القديم**، دار النهضة العربية، بيروت، 1994 ص161.

ولا يزال الميناء الفينيقي القديم قائما في صور حتى عصرنا هذا وفيه بقايا رومانية وبيزنطية، وقد كشف عن موقع الميناء في منتصف القرن الماضي بعدما ازاح رجال الآثار الرمال التي كانت تغطيه.

ب:صيدا:

صيدا ثالث أكبر المدن اللبنانية وأكبر مدن محافظة الجنوب و تعتبر صيدا احدى أقدم مدن العالم , تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط شمال صور بحوالي 40 كم. و 50 كم جنوبي العاصمة بيروت.صيدا مدينة قديمة ذات شهرة تاريخية واسعة يشهد عليها مرفؤها وقلعتها.

هذا وقد ذكرت "صيدا" في العهد القديم (التوراة) والعهد الجديد (الانجيل)كثيرا، وكانت "صيدا" شقيقة "صور"، بل لعل صيدا إنما كانت في فترة ما ملكة المدائن الفينيقية[1].

---

[1]- المرجع السابق، ص 144



قلعة صيدا المشهورة، أخذتها بتاريخ 2011/02/16، حين تواجدي بلبنان.

ج- طرابلس:

تقع طرابلس على مبعدة 90 كلم شمالي بيروت، ويخترقها نهر "قاديشا" من الجنوب إلى الشمال، بحيث يقسمها إلى مركزين عمرانيين متميزيين[1].

يعود تاريخ طرابلس إلى 3500 عام، حيث أسسها الفينيقيون، وتعاقبت عليها الأمم والعهود من الفينيقيين حتى الانتداب الفرنسي، مروراً بالرومان، والبيزنطيين، والعرب، والفرنجة، والمماليك، والعثمانيين.

بين القرنين السادس والرابع ق. م. ارتقى شأن طرابلس بين المدن الفينيقية حيث أصبحت عاصمة للاتحاد الفينيقي، وأصبح اسمها آثرAthar، وهذا ما كشفت عنه قطع النقود المسكوكة فيها بتاريخ 189 -188 ق. م. والتي صكت في العهد اليوناني ولكنها تحمل كتابة فينيقية تدل على اسم طرابلس الفينيقي[2].

د: بيروت:

بيروت (وهي بئرونا في رسائل العمارنة بمعنى الآبار) مدينة فينيقية قديمة، على الشاطئ الشرقي للبحر المتوسط. واسمها القديم "بيروتا"[3].

---

[1] -محمد الخطيب، **الحضارة الفينيقية**، ص95.

[2] -فليب حتى، **تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين**، ترجمة جورج حداد، دار الثقافة، بيروت، 1982،ص225.

[3] -محمد الخطيب، **الحضارة الفينيقية**،ص97.

هذا ويذهب بعض الباحثين إلى أن مدينتي "بيروت" و"جبيل"، إنما هما أقدم مدن الساحل الشرقي للبحر المتوسط، ومما يشير إلى ذلك العثور على أحجار صوانية مشغولة، ترجع إلى أزمنة مترامية في القدم[1].

وأول إشارة لمدينة بيروت تعود للقرن الخامس عشر قبل الميلاد حيث ذكرت في رسائل تل العمارنة المسمارية التي ذكرت عن "عمونيرا" ملك "بيريت". هذا وقد تردد اسم "بيروت" كثيرا في رسائل العمارنة على أنها خاضعة للحكم المصري. وكانت بيروت المدينة الوحيدة من مدن الساحل الشرقي للبحر المتوسط، ومما يشير إلى ذلك العثور على أحجار صوانية مشغولة، ترجع إلى أزمنة مترامية في القدم[2].

هـ: بعلبك:

مدينة فينيقية قديمة، تقع على الساحل الغربي لسلسلة جبال لبنان الشرقية وعلى مبعدة67 كيلا، شمال غرب دمشق، وعلى ارتفاع 3800 قدما فوق مستوى سطح البحر[3].

بنيت هذه المدينة الفينيقية من الداخل، على هضبة بعيدا عن أخواتها البحرية الموجودة على الروابي الصخرية من الساحل. كانت الديانة لها دورا مهم وبارز في الحياة اليومية، سعى الرجال وراء حماية الآلهة لإرشادهم خلال رحلاتهم وحمايتهم. على عهد الفينيقيين كان المجمع الديني في بعلبك، مثل

---

[1]-محمد بيومي مهران، **المدن الفينيقية، تاريخ لبنان القديم**،ص181.

[2]-محمد الخطيب، المرجع نفسه، ص97.

[3]-محمد بيومي مهران، **المدن الفينيقية**، ص189

غيرها من المدن مكرس إلى ثلاثية محلية: الاله بعل، هداد اله الرعد والعاصفة عند الساميين، يمثل الخصوبة وتجدد الأرض، الذي بإمكانه تسبيب الجفاف أو إرسال المطر والفيضانات، وفقا لبعض المؤرخين[1] .

و: جبيل:

كانت مركزا مقدساً للعبادة واهم المدن الفينيقية من الناحية السياسية والدينية.

تقع على مبعدة 40 كيلاً شمالي بيروت، وتقع المدينة على صقع جبل، وأهل جبيل يعتبرون مدينتهم اقدم مدن العالم قاطبة، وقد بناها الإله "أيل" فيما تزعم أساطيرهم.[2]

وتعتبر جبيل المدينة الفينيقية الوحيدة التي تظهر فيها بوضوح طبقة الركام الأثري الفينيقي، وتتراءى هذه المدينة للناظر وكأنها حديثة العهد قد نشأت بالأمس رغم عمرها الذي يقارب الثمانية آلاف من السنين.[3] وأجمل المعالم الأثرية الفينيقية في جبيل هو ما يدعى معبد المسلات (أو النصب).

[1]-Maurice Sartre, « **La phénicie romaine**, **la puissance de rome** », dans Liban, l'autre rive, Paris, IMA-Flammarion, 1998, p187

[2] محمد بيومي مهران، المرجع نفسه ص 142.

[3] جان مازيل، **تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية**، ترجمة ربا الخش، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1998.



المبحث الثالث: اللغة الفينيقية

1-اللغة الفينيقية و فضلها على العالم المتمدن:

1-1-الثورة على الهيروغليفية المسمارية:

لقد شاهد العالم في منتصف الألف الثاني قبل الميلاد بداية التحولات الثقافية و التعليمية ، من حيث التفكير بتغيير الأنماط الكتابية السائدة، و لاسيما الثورة على الهيروغليفية المسمارية الأكثر تداولا في العالم القديم حينها، وهاته الثورة جاءت من الساحل السوري الذي كان صغيرا بمقاييس المساحة و النفوذ و القوة، و لكن كان الأكبر من حيث المساهمة الحضارية التي قدمها للإنسانية،[1] إلا أن الدكتور غانم عبر عن هذه الأنماط الكتابية(الهيروغليفية، المسمارية) بالتصويرية والسومرية وأرّخ ظهورها بحوالي نهاية الألف الرابع للميلاد قبل الميلاد، وكانت كلتا الكتابتين معاصرتين أو متقاربتين على الأقل في الظهور[2].

فقد اعتمدت كل من الكتابتين "الهيروغليفية " و"المسمارية" على تصوير الأفكار والأشياء، ثم تطورت كل منها بطريقتها الخاصة، فحلت العلامات الرمزية في كل منهما محل التصوير بقصد إزالة الغموض والتعقيد الذي كان يسودهما، فتطورت الهيروغليفية وكثرت رموزها وأسماؤها وحروفها، أما المسمارية فأصبحت مقطعية، حيث أن كل شكل فيه يمثل مقطعا صوتيا كاملا.

---

[1] www.lenotype.comمر الانترنت الأبجدية و التعليم.

[2] -محمد صغير غانم، **التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط**، مطبعة دار الهدى، ط4، 2003، ص 29

و من هذه المحاولات الأولى اخذ الإنسان يطور فنه وطرقه في الكتابة حتى استطاع أن يصل إلى الطريقة الحديثة في الكتابة، وهي التي يمكن أن تعرف بأنها "لغة مكتوبة" وليست معاني مصورة، فأي رسالة في طريقتنا الحديثة للكتابة تقرأ وتنطق بنفس الألفاظ والكلمات التي نطقها أو قالها صاحب الرسالة و في لغة معينة طبعا وقد أمكن الوصول إلى هذه المرحلة الحديثة عن طريق جعل الكتابة تسجل أصوات اللغة وليس معانيها، وتم ذلك عن طريق اختراع الحروف الهجائية التي تمثل جميع أصوات اللغة، وقد لعب الفينيقيون دورا هاما في سبيل الوصول بالحروف الهجائية إلى درجة متقدمة جدا، وأصبحت من أعظم ما ينسب إليهم في تاريخ الحضارة الإنسانية وقبل الحديث عن الأبجدية الفينيقية، يجب علينا أن نفرق بين هذه المصطلحات المتعلقة بهذه القضية، ولاسيما التفريق بين اللغة،الكتابة والأبجدية .

وقد تأثر الفينيقيون بالكتابات التي سبقت أبجديتهم، الكتابة الهيروغليفية التي اعتمدها المصريون، والكتابة المسمارية التي اعتمدها سكان بلاد مابين النهرين، وكلتاهما معقدتان، فبسط الفينيقيون في جبيل الكتابة الهيروغليفية بأبجدية مبتكرة، رموزها سهلة الكتابة، كما بسط الفينيقيون في اوغاريت الكتابة المسمارية.

1-2-أبجدية أوغاريت:

فإذا بدأت الحديث أولا عن أبجدية اوغاريت (الكتابة المبسطة و المطورة للمسمارية) فسوف أجد أن معظم الباحثين اعتمدوا على الاكتشافات الأثرية لرأس الشمرة أو أغاريت حيث أشار الباحث

موسكاتي[1]أن التنقيبات بدأت في اوغاريت منذ 1929 بإشراف العالم الفرنسي كلود شيفر (Claude Chifer) ومساعديه، ويلاحظ أن هذا العالم قد توصل في سنة 1930 إلى اكتشاف الألواح الاوغاريتية التي أثبتت بعد تحليل كتاباتها المسمارية بان بعض ألواحها كانت لغتها كنعانية سامية، وبعضها الآخر كانت لغتها حورية وكانت نتيجة هذه البعثة العلمية في الوصول إلى ضبط أبجدية رأس شمرا (اوغاريت)التي تتكون من30 حرفا منها 26 حرفا ساكنا.

إن أبجدية أوغاريت قد دونت في عهد ملكها الاشهر –نقماد الثاني (1370-1340 قبل الميلاد) وهي مكونة من 30حرفا، وتأخذ الترتيب الأبجدي العربي المعروف (ا ب ج د هوز حطي كلمن)، ولا تختلف عن العربية إلا في غياب الضاد عنها و في وجود حرف " السين " الذي لم يستخدم إلا في الكلمات التي هي من أصل غير اوغاريتي.

تتميز أبجدية رأس شمرا المسمارية ببساطتها بالنسبة للكتابة المسمارية العادية، وكانت تكتب على الألواح الطينية، كما أن اتجاهها كان من اليسار إلى اليمين، ويشير المؤرخ بليني (Pleny)[2] بان الأبجدية الفينيقية كانت قد أخذت من الكتابة المسمارية التي كانت تكتبها اللغة الأشورية .

1–3–أبجدية جبيل ومجهودات الفينيقيين إلى اختراع الأبجدية الفينيقية:

أما أبجدية جبيل (الكتابة المبسطة الهيروغليفية)، فقد دونت في القرن العاشر قبل الميلاد في عهد (احيرام الشهير)، وعلى ضوء الأبحاث اللغوية المتعلقة بأصول الكتابة الباكرة انحدرت على أصول

[1]–موسكاتي، **الحضارة السامية القديمة**، ترجمة يعقوب بكر، دار الكتاب العربي، بيروت، 1959، ص 272

[2]-Pleny.G.Canteau, **La civilisation Phénicienne**, Paris, Payot, 1949, p254

هيروغليفية مصرية، ولكن لا يعرف بعد هل أن هذا الاستنباط أي الاستفادة من أول حرف من الكلمات التصويرية لتحويله إلى حروف أبجدية يعود إلى المصريين أم إلى عمال مناجم سرابيط الخادم في سيناء.

و في هذا الصدد نشير إلى ما ذكره العالم الأثري البريطاني السير فلندرز بيتري (Sir Flinders Petrie)[1]الذي كان أول من بدا التنقيب في منطقة سيناء في حوالي 1905 م، فقد شرح هذا العالم بأنه اكتشف على جوانب مناجم الفيروز القديمة في سرابيط الخادم بسيناء كتابة غريبة كان معضمها مكتوبا بأحرف تشبه الكتابة الهيروغليفية و بعضها الآخر لا يشابهها.

وقد أطلق على هذا الاسم الكتابة السينائية، واثبت العالم البرايت(Olbright) بان ظهور الكتابة السينائية يعود إلى منتصف الألف الثاني قبل الميلاد، وان الذين اخترعوها كانوا عمالا وأسرى عرب يعملون عند المصريين في معامل الفيروز، وقد بلغ عدد الحروف السينائية حوالي 22 حرفا ساكنا.

فيمكن ملاحظة أن هناك اختلاف كبير بين الأبجدية التي اكتشفت في جبيل وكتابة رأس الشمرا، ويتلخص الاختلاف في أن أبجدية تابوت احيرام كتابة خطية تكتب من اليمين إلى اليسار، وهي منقوشة على الصخور، وتتميز بالبساطة، بحيث لا يستدعي كتابتها كتبة متخصصين للقيام بكتابتها، وعلى ذلك لم يكتب لها الانتشار.

---

[1]-موسكاتي، **الحضارة السامية القديمة**، ص120-121

ومع ذلك فان بعض الباحثين قارنوا بين (أبجدية جبيل و اوغاريت) ووجدوا أن أبجدية جبيل هي تطوير لأبجدية اوغاريت، ولايمكن أن تسبقها، والمعروف طبعا أن أبجدية جبيل هي الفينيقية التي أخذها الغرب من سورية وحيث كانت اوغاريت غائبة (مدمرة)، ويبدو أن المقصود من كلام فليب حتى "أن الفضل يعود لقدموس –اخي –عربا–في إدخال حروف الهجاء إلى بلاد الإغريق بالطبع ومنها إلى أوروبا، إذ هناك أساسا مصري، وفعل سوري،وتوزيع لبناني بالمقياس الحديث للتوصيف".[1]

أما العالم اللغوي جاردنر(Gardener) قد حلل الكتابة السينائية، فقد توصل بعد مقارنات كثيرة إلىأن الفينيقيون كانوا قد اعتمدوافي وضع أبجديتهماالأولى على الكتابة السينائية التي هي مزيج بين الكتابة الهيروغليفية والكتابة الخطية التي هي عبارة عن قصر القيمة الصوتيةلعلامات معينة على الحرف الأول (وذلك حسب البرايت)[2].

وقد أكد أبو المحاسن في قوله انه :"لم يقتصر الأمر على النصوص السينائية، وإنما أمكن العثور على عدد من الكتابات في فلسطين مثل نقوش مجدو لخش وشكيم وبيت شمس، كلها تحمل كتابات بحروف هجائية تمثل حلقة وصل أخرى أكثر تطورا بين الكتابة السينائية والحروف الفينيقية، ومن ذلك يبدو أن التطور قد سار شمالا، وكلما تقدم شمالا ازداد انتشارا في الفترة ما بين (1600 و1200 قبل الميلاد) أو بعد ذلك، حتى استكملت الكتابة الفينيقية تطورها الكامل، وخير مثل يذكر في هذا المجال هو نقش من "تل الدوير" يمكن أن نتبع فيه التحويل التدريجي من الحروف المكتوبة بالصور إلى

---

[1]-www.linotype.com

[2]–جون ألبرايتهارمن، أحمد أبوزياد، **ماوراء التاريخ**، دار النهضة المصرية، القاهرة، ص 385-387.

الحروف الفينيقية غير التصويرية حتى أصبحت الكتابة أكثر شبها بالكتابة الفينيقية كما نعرفها في نقش احيرام[1] ومن هنا لا يدع مجالا للشك صدق نظرية القائلين بتطور الكتابة من الكتابة السينائية إلى الحروف الفينيقية .

كانت الحروف المصرية فيها صعوبة من حيث أن منها ما يدل على كلمة، ومنها ما يدل على جزء من كلمة، ومنها ما يدل على حرف واحد، و فيها حروف مختلفة المعنى متحدة المخرج، فأزال الفينيقيون منها تلك الصعوبة، حتى أصبحت بسيطة سهلة التناول، فاختار الفينيقيون من الحروف المصرية 22 حرفا لكل حرف مخرج، وأصبحت خطوطا مجردة تقريبا، وما من شك في أن هذه كانت انجح جميع محاولات العناصر السامية التي تمت خلال الألف الثاني قبل الميلاد للوصول إلى طريقة جديدة سهلة الكتابة .

فلتلخيص كل هذه المعلومات التي جاء بها علماء اللغات و الآثار يمكنني القول أن اختراع الأبجدية الأم التي ولدت منها جميع لغات و أبجديات العالم مثل –اليونانية وبعد ذلك أخذها اللاتين وسائر الشعوب الأوروبية– والشعوب السامية المجاورة مثل العبرانية و العربية والآرامية والخ، تم على أيدي الفينيقيين.

وقد وجد أقدم لوح (لوح فخاري) مكتوب عليه الأبجدية في اوغاريت قرب مدينة اللاذقية في سوريا، والمؤرخ هيرودوتس اليوناني نسب هذا الاختراع إلى قدموس الفينيقي الصوري، ولما انتقل قادموس إلي طيبة نشرها بين شعوب أوروبا، وهناك آثار في مدينة طيبة عبارة عن نقش لصورة

[1] –محمد أبو المحاسن عصفور، **المدن الفينيقية**، دار النهظة للطباعة و النشر، بيروت، 1981 ، ص188-189.

قدموس يعمل أبناءه الحروف الأبجدية، ومن أقدم الكتابات التي كتبت بالأبجدية الفينيقية منقوشات قبر احيرام ملك جبيل.[1]

1-4-الأبجدية الفينيقية:

ففي بداية القرن الخامس عشر قبل الميلاد بدأ الفينيقيون باستعمال الرمز الدال على "الثور"-وهو رأس ثور مثلث الشكل بقرنين وعينين- ليس للدلالة على كلمة "ثور" بل للدلالة على الصوت الأول من كلمة /ألف/ فقط وهو حرف الألف ثم استعملوا الرمز الدال على "البيت" -وهو مربع- ليس للدلالة على كلمة "بيت"، بل للدلالة على الصوت الأول من كلمة /بيت/ وهو حرف الباء، ثم استعملوا الرمز الدال على "العين" -و هو صورة العين- ليس للدلالة على كلمة "عين"، بل للدلالة على الصوت الأول من كلمة /عين/ وهو حرف العين وهكذا حتى أتوا على أصوات لغتهم وهي إثنان وعشرون (22) صوتا.

وقد رتب الفينيقيون الأبجدية مبتدئين بحرف الألف ثم الباء ثم الجيم إلى آخر الترتيب والسؤال المطروح لماذا بدأو أبجديتهم بحرف الألف ولم يبدؤوها بحرف آخر فقد يكون ذلك له علاقة بمعتقداتهم الدينية، حيث كان الثور يرمز عندهم إلى كبير آلهتهم "بعل" وربما قد يعني البيت عندهم "المعبد" الذي يعبد فيه آلهتهم.

---

[1] -www.linotype.com

إن الألفباء، حسب اعتقاد اليونانيين أنفسهم، تأتي رأسا من الفينيقية. ويصف هيرودوت فوينيكيا أحرف هذه الألفباء التي يغزو أصلها إلى قدموس الكنعاني الذي نفي من صيدا فذهب ليؤسس مدينة طيبة في أرغوليدا[1].

إذن ليس هنا أدنى شك من أن الفينيقيين هم أول من أثرى للعالم المتمدن بوسيلة هي من أهم وسائل الاتصال في كل المجالات والحياة اليومية. وهذا ما تطرق إليه ويل وايريلديورانت بقوله: "ولكن الفينيقيين رغم هذا جديرون بأن تكون لهم مشكاة صغيرة في محراب الأمم المتحضرة. ذلك أن تجارهم في أغلب الظن هم الذين علموا الأمم القديمة الحروف الهجائية المصرية" [2].

1-5-اللغة الفينيقية

أ-تعريفها:

تطورت اللغة الفينيقية من -الكنعانية- *. فاللغة الكنعانية والتي نحن بصدد التطرق إليها، هي لغة القبائل التي نزحت على الأرجح من القسم الجنوبي الغربي من بلاد العرب حوالي الألف الثاني من الميلاد واستوطنت فلسطين وسوريا وبعض جزر البحر الأبيض. "فاللغة الكنعانية من اللغات الجزرية التي تتميز بكون أغلبية جذور أفعالها ثلاثية مع قلة ثنائية ورباعية الجذر منها" [3].

---

[1]- بيير غوسيه"**مدينةإزيس**" ترجمة فريد جحا ، ص 59

[2]- ول وايريلديورانت"**قصة الحضارة**" ، ص 315

*من المهم الإشارة إلى التفرقة في التسمية بين الكنعانية و الفينيقية فإنما جاءت عن طريق اليونان ، فالفينيقيون أنفسهم كانوا يتسمون بالكنعانيين ، كما كان اليهود يسمون الفينيقيين بالكنعانيين ، بسائر فروعهم و أنسابهم .

[3]- سامي سعيد الأحمد،"**تاريخ فلسطين القديم** "، مركز الدراسات الفلسطينية -1979 ص 277

ومن مزاياها، اللغة الكنعانية ابتداء غالبية جذور كلماتها بحرف (ي) وكون الهاء أداة تعريفها، أما الحاء والخاء فقد بدأت في اللغة متأخرة [1].

وأشهر فروع اللغة الكنعانية، اللغة الفينيقية، لغة أهل لبنان، فاللغة الفينيقية هي من اللغات السامية قريبة جدا من اللغة العربية وتبعد نسبيا عن الآرامية واللغات السامية في وادي الرافدين كالأشورية والبابلية. لهذا يبدو أن الفينيقيين كان لهم الحظ الأكبر في تكوين الأبجدية، كان هذا رأي كذلك ديسو M.Dusaud ، عندما قال:

"يجب الاعتراف للفينيقيين بما هو ملك لهم، فقد كانوا مؤلفي أكبر اختراع إنساني وخصوصا عندما انزاحوا عن الكتابة المعقدة التي كانت سائدة آنذاك (الهيروغليفية...) وكشفوا عن اثني وعشرين (22) حرفا بنظام صوائتي سهل بحيث كل حرف ليس متشابها لحرف آخر" [2].

لأن الكتابة كانت قبيل أن يخترع الفينيقيون الحروف الأبجدية، كانت تصويرية أي أن الصورة والإشارة تعبر عن الكلمة.هكذا كانت الكتابة الهيروغليفية رموزا ورسومات وصورا تدل على الأشياء وكانت الكتابة المسمارية إشارات محفورة تشبه المسامير، نذكر منها على سبيل المثال، الكتابة التصويرية التي ظهرت في وادي النيل والكتابة السومرية في جنوب الرافدين [3].

---

[1]- سامي سعيد الأحمد، **المرجع السابق**، ص 277

[2]- Dr G.Conteneau "**la civilisation phénicienne**" **;**Edit refondu,Paris ,1949,p 259 .

[3]-محمد الصغير غانم " **التوسع الفينيقي في غربي المتوسط** ص 29

فقد توصل الإنسان في بداية تلك المرحلة إلى التعبير بالرموز واختراع الكتابة يعتبر بمثابة علامة مميزة على بداية العصر التاريخي [1].

وقد تقدمت الكتابة شيئا ما على يد الأشوريين والكلدانيين الذين توصلوا إلى ابتكار مقاطع كلمات –فمثلا تطورت الكتابة الهيروغليفية المصرية إلى الكتابة الهيراطيقية حوالي النصف الثاني من الألف الثالث ق م ثم إلى الديموطيقية حوالي 180 ق م لذلك اعتبر هذا العامل الفكري كخط فاصل بين مجتمعات ما قبل التاريخ ومجتمعات العصر التاريخي بوجه عام [2].

وقد استمرت الكتابة محوطة بمصاعب حشوها بالإشارات التصويرية والرسوم، إلى أن ابتكر الفينيقيون الحروف الأبجدية و تعرف العالم على أيديهم الكتابة العادية، فقد كانت في الواقع –اللغة الفنيقية– نتيجة تطور لغوي قديم، فقد تأثرت الفينيقية باللغة السينائية القديمة (نسبة إلى سيناء) وباللغة العربية الجنوبية وبالهيراطيقية والهيروغليفية المبسطة [3].

وقد كان العلماء في الماضي، يعتقدون أن الفينيقيين قد ابتكروا أبجديتهم دون تأثير من أي جهة، إلا أن الاكتشافات الأخيرة أشارت إلى أنهم قد أخذوها من كتابات سابقة.

فقد أكد جلّ العلماء والباحثين أن الفينيقيين قد استنبطوا أبجديتهم من شعوب أخرى، كما أشار إلى ذلك ول وايريلديورانت في كتابه "قصة الحضارة"، كما أننا لا نعلم على اليقين أن الفينيقيين

---

[1]– رشيد الناضوري "**المغرب الكبير**" دار النهضة العربية ،ج1981،1 ص 153

[2]– نفسه ص 153

[3]– حسان الحلاق "**ملامح من تاريخ الحضارات** "بيروت، لبنان،1991 ص 61

هم الذين أدخلوا هذه الحروف الهجائية إلى بلاد اليونان وإن كانت الرواية اليونانية تؤكد هذا بالإجماع [1] وليس ببعيد أن تكون كريت هي التي أمدت الفينيقيين واليونان [2] كليهما بالحروف الهجائية، ولكن المرجح أن الفينيقيين أخذوا الحروف الهجائية من حيث أخذوا البردى، وإنا لنجدهم في عام 1100 ق م يستوردون البردى من مصر.

فبيومي مهران تطرق إلى هذا الرأي في كتابه المدن الفينيقية "تاريخ لبنان القديم"بقوله: "...وانطلاقا من هذا كله، فإن الفينيقيين –دونما ريب– ليسوا أول من عرف حروف الهجاء، بل إن هناك من سبقهم إليها واهتدى إلى معرفتها قبلهم، فهم في أغلب الأمر–ناقلون استطاعوا أن يدخلوا بعض التحسينات والإضافات للحروف التي أخذوها من حيث أخذوا البردى" [3].

ولكن هناك من الباحثين من خالف هذا الرأي وأشاد بالفينيقيين لاختراعهم الحروف الأبجدية ومنهم أحمد توفيق المدني حيث قال: "غير أن هذه الآراء المتشعبة التي أشرنا إليها كان قد أعيد النظر فيها بعد اكتشاف العالم الفرنسي مونتييه سنة 1923 للكتابة التي وجدت على غطاء تابوت والمتكونة من سطرين" [4]. ثم قال "و قد نوه ديسو في كتاباته لمجهودات الفينيقيين في هذا الميدان

---

[1]– ويل وايريلديورانت **"قصة الحضارة"** الجزء الأول من المجلد الأول ،ترجمة :د:نجيب محمود،مطبعة دار الجليل ، الطبعة 1 ، 1998 ص 315

[2]– نفسه ص 315 .

[3]– محمد بيومي مهران **"المدن الفينيقية " تاريخ لبنان القديم** ، ص 364

[4]– محمد الصغير غانم **" التوسع الفينيقي في غربي المتوسط"** ، ص 32

وسبقهم لكل شعوب العالم، وأشار ديسو بأنه يجب على العالم الاعتراف للفينيقيين لما هو من حقهم سبقاً" [1].

إذن فلا نكران!... فإن الأمة الفينيقية الفضل الأوفر على العالم المتمدن أجمع، إذ هي أول من ابتكر طريقة رسم الحروف الأبجدية المنتشرة في العالم اليوم وجعلها حسب النطق بعدما كانت مسمارية –وهيروغليفية...وتلك مفخرة ممتازة يفتخر بها جنس السامي على سواه [2].

ب–خصائصها :

اللغة الفينيقية هي لغة سامية، تكتب من اليمين إلى اليسار و هي شبيهة باللغة العربية.[3] وتتفرع الفينيقية من جذع اللغات السامية الشمالية الغربية مثل الأوغاريتية والعبرية، والمؤابية، وسائر اللهجات الأرامية. ولا يجوز الحديث عنها إلا ابتداء من القرن الثاني أو الحادي عشر ق م حسب ما توصلنا إليه من معلومات [4].

وكما هو معروف لدى الباحثين في علم اللغة أن اللغة الفينيقية الأصلية، وصلت إلينا عن طريق نقوش قديمة عثر على بعضها في المواطن الأولى للفينيقيين (صور، صيدا، جبيل...) وعلى

[1]– محمد الصغير غانم ، **المرجع السابق**، ص 36 .

[2]– عبد الرحمن جيلالي "**تاريخ الجزائر العام** " الجزء 1 ، الطبعة السابعة 1994 ص 57

[3]– سامي ريحانا "**شعوب الشرق الأدنى القديم**" ، مطبعة نوبيليس،ص 47

[4]– أحمد الفرجاوي "**بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي و قرطاجة** " المعهد الوطني للتراث 1993 ص 134

بعضها في مستعمراتهم ومواطن نفوذهم وخاصة في جزر البحر الأبيض المتوسط (قبرص، chypre وغيرها[1].

من أهم خصائصها كما ذكرنا سابقا، أنها من اللغات الجزرية التي تتميز بكون غالبية جذور أفعالها ثلاثية مع قلة ثنائية ورباعية الجذر منها. فكونها فرعا خاصا من اللغة الكنعانية "تتشابه مع اللغات السامية الأخرى في مرونة الألفاظ، والتصريف الذي يطرأ على مصادرها.

وغالبا ما يتكون فعلها من ثلاثة أحرف، وتتفق مع اللغات السامية الأخرى في عدم كتابة الحركات حتى تزيل شكوك التردد، والخطأ في النطق بكلماتها" [2].

وقد وصفها عبد الرحمن جيلالي في كتابه بقوله: "أما لغتهم فهي أهم اللهجات الكنعانية بعد العبرانية وهي تطابقها بأصولها السواكن مطابقة تامة، والفروق بينها وبين اللهجة العبرية في الحروف المتحركة أهم منها في الحروف والسواكن وكذلك النحو، وللفينيقيين بناء للفعل غير معروف في اللهجة العبرية ولكن وجد بعد ذلك في اللغة العربية" [3].

---

[1]- عبد الواحد وافي **"فقه اللغة"**،لجنة البيان العربي،ط6 ،1968 ص 37

[2]- محمد الصغير غانم **"التوسع الفينيقي في غربي المتوسط "** ، ص 34

[3]- عبد الرحمن جيلالي **"تاريخ الجزائر العام "** ،1994

ويظهر لنا من هذا القول أن كلتا اللغتين الفينيقية والعبرية تتشابهان كثيرا. "فوجوه الشبه بين اللغة التي دونت بها هذه النقوش واللغة العبرية قوية جدا فيما يتعلق بأصول الكلمات، أي الأصوات الساكنة التي تتألف منها أصول المفردات..."[1].

ووصفها سارج لانسالSerge Lancel: "الفينيقيون الذين كان لديهم نظام صوتي فقير أو ضعيف، لم تكن لهم الحاجة في وضع الحركات على الحروف، التعبير الخطي للكلمات يتناقص جذريا من حيث الصوائت بحيث يكون ثنائي أو على الأكثر ثلاثي مثلا: ثلاث حروف للكلمة KTB ك ت ب (جذر الفعل كتب)..."[2].

فالعبرية والفينيقية مشتقتان من الكنعانية، ولهذا فهناك شبه كبير بين اللغتين "فكما كل اللغات السامية الأخرى الفينيقية تمتاز بخاصية الكلماتالجذرية وذلكبالزوائد على الكلمة (affix) أو ما يضاف للحروف في آخر الكلمة (suffix) وعدة تعديلات أخرى داخلية، هذه الجذور عادة ما تتكون من ثلاث حروف. واللغات السامية تمتاز كذلك بخصائص أخرى: لا سيما، تصريف الأفعال. فكما اللغة الفينيقية ومعظم اللغات السامية الأخرى، تستعمل الحركات (voyelles)..." [3].

وقد تتشابه لغتان وتتقارب في بعض القواعد أكثر من تشابههما مع لغات سامية أخرى، مثال أن قواعد اللغة الفينيقية تشبه قواعد اللغة العبرية، ففي كل منهما يكثر استعمال "كان" الماضي

---

[1]- عبد الواحد وافي "**فقه اللغة**" ، ص 37

[2]- Serge Lancel« **CARTHAGE** » librairie arthéme fayard,1992 ; p 371

[3]- Dr G.Conteneau « la civilisation phénicienne » . p263

للتعبير عن الزمن الماضي التام [1]، ومع أن كلتا اللغتين تتشابهان في أكثر من ميزة، فإنهما في أغلب الأحيان تختلفان "فمع الإيجاز المستخدم في عبارات النقوش التي وصلت إلينا عن هذه اللغة، فإنه يظهر منها أن الفينيقية تختلف عن العبرية في هذه الناحية اختلاف غير يسير. فمن ذلك مثلا أمها تستخدم فعلا مساعدا قبل الفعل المتحدث عنه لتحديد زمنه وبيان استمراره، كما هو الشأن في اللغة العربية (كان يضرب، كنا نضرب...وغيرها) وهذا الأسلوب لا نظير له في اللغة العبرية." [2]

وهذا لا يعني أن اللغتين تتشابهان في كل شيء، فهما تختلفان في الصوائت الطويلة (أو حروف العلة) ثم "من الفروق الهامة بين اللغتين أن اللغة الفينيقية لا تستعمل فيها الواو القالبة التي تقلب معنى الماضي إلي المستقبل، والمستقبل إلى الماضي بخلاف العبرية، فإن استعمال الواو القالبة فيها كثير جدا ." [3]

وتتميز اللغة الفينيقية كذلك بعدة ميزات تطرق إليها أحمد الفرجاوي بقوله: "وتتميز عن اللغات الألفية الثانية لهذا الجذع باختزال نظامها الصوتمي، فلقد استبدل الحرفان اللهويان الداخليان ع و خ بالحرفين الأذنيين ع، و، ح، وعوضت الحروف بين أسنانية ص، ذ، ث بحروف الصفير ص أ، و، ز س، وانقلبت حركة النصب الطويلة –اَ حركة ضم طويلة –وُ(u)، وانقلبت حركتا النصب والجر القصيرتان: .(oِ) و (ا) حركة الجر بالإمالة ي (e)، أما حركة الضم ـُ (u) فانقلبت حركة ضم

---

[1]- عبد الجليل مرتاض **"دراسة لسانية في الساميات و اللهجات العربية القديمة** "دار همه،ط1، 2005 ص 46

[2]- عبد الواحد وافي **"فقه اللغة"** ، ص 38

[3]- عبد الجليل مرتاض المرجع نفسه ، ص 46

مفتوحة (o)، واختزلت الحركة المزدوجة أو فأصبحت حركة ضم طويلة ـوُ (u) وأي صارت حركة جر بالإمالة ـِي (e) [1].

بالإضافة إلى ذلك تخلو هذه الكتابة من حرف الضاد الموجود في اللغة العربية وحدها، كما تفتقر لوجود الثاء والغين والذال والخاء والظاء.[2]

واقتصر نظام الصيغ، فقل عدد إعراب الاسم، إذ حذفت علامات المفرد وأصبحت حركة الجر ـِ (أ) تدل على المجرور المنصوب والمرفوع لصيغة الجمع.

كما تتميز الفينيقية بقلة عدد موازين الأفعال، إذ اضمحل الفعل الثلاثي المبني للمجهول، وأصبح وزن نِفْعَلْ (niphal) يدل على معناه، أي انفعل.

وحافظت هذه اللغة، من ناحية أخرى، على بعض خصوصيات لغات الألفية الثانية، مثل ضمير الجمع المذكر الغائب هـ. م. ت، واسم الموصول المشترك غير المخصص م. ن. م، وضمير المؤنث المتصل ت، والفعل المزيد بحرفين الدال على القيام بالحركة لذاته -المطاوعة-: هتفعل (hitpa<el)، أي الفعل الانعكاسي على وزن افتعل، وأداة النفي أي، وضميري المتكلم أ ن ك، أن أي أنا وعلامة التأنيث ت للأسماء المؤنثة في حالتها المنفردة أي غير المضافة [3].

---

[1]- أحمد الفرجاوي "**بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي و قرطاجة** "ص 134

[2]- أحمد حامدة"**مدخل إلى اللغة الكنعانية الفينيقية** "،جامعة دمشق ،1998ص 17.

[3]- أحمد الفرجاوي ، المرجع نفسه ، ص 135

وتقسم الأصوات اللغوية الفينيقية إلى قسمين :

1_أصوات صامتة:(Consonants) وتصنف بحسب مخارج الحروف وصفاتها وبالمقارنة مع العربية كما يلي:

_توجد في اللغة الفينيقية ثلاثة أصوات شفوية هي (ف، ب، م) وصوت شبه طليق هو الواو.

_توجد في اللغة الفينيقية ثلاثة أصوات أسنانية ساكنة هي (ت، د، ط).

_ توجد في اللغة الفينيقية ثلاثة أصوات لينة صفيرية هي (س،ز،ص) وصوت غاري متراخ مجهور هو (ج) وصوت شبه طليق لين هو (ي).

_في الفينيقية صوتان لهويان شديدان هما (ك، ق).

_في الفينيقية صوتان حلقيان رخوان واحد مجهور وهو (ع) والثاني مهموس وهو (ح).

_في الفينيقية صوتان حنجريان هما الهمزة (ء) والهاء (ه).

_تخلو اللغة الفينيقية من الأصوات اللثوية (ث، ذ، ظ)، والأصوات الحلقية اللينة (غ، خ).

_يوجد في الفينيقية صوت ذلقي واحد هو (ن) ، و صوت ذلقي تكراري هو (ر).

2_الأصوات اللينة:(Vowels) تقوم على افتراض وجود ثلاث حركات قصيرة هي الفتحة (à) والكسرة (i) والضمة (u) من الأصوات المتحركة، هذه تقربها من الصوامت. وثلاث حركات طويلة هي الفتحة الطويلة (ā) والكسرة الطويلة (ī) والضمة الطويلة (ū) وتمنحها صفة الحركات. وتخضع

الدرجات المختلفة الموجودة بين هذه الأصوات غالبا لما حولها من الأصوات الصامتة، وإذا ارتبطت هذه الحركات بالواو أو بالياء نتج الصوت المركب الهابط aw أو ay[1].

ج–المراحل التي مرت بها اللغة الفينيقية:

يمكن التمييز بين ثلاث مراحل على صعيد تاريخ اللغة الفينيقية.

1–مرحلة اللغة الفينيقية القديمة : و تمتد حتى القرن التاسع ق م تنسب الى هذه المرحلة، اضافة الى النصوص المذكورة اعلاه، كتابات أحيرام وازرو بعل و الكتابة الموجودة على سن الرمح في الرويسة(حوالى العام 1000 ق م) و كذلك كتابات أبي بعل و يهيميلكو وايلي بعل و شفاط بعل العائدة الى الحقبة ما بين 950 و 770 ق م . و تعود كذلك الى القرن التاسع ق.م نصوص الملك الارامي كيلامو في زنجرلي(سورية العليا).و لا ريب ان اللغة الفينيقية كانت تشكل اللغة الأدبية لدى الاراميين في ذلك الوقت.

2–مرحلة اللغة الفينيقية المتوسطة: تمتد هذه المرحلة من القرن الثامن الى القرن الخامس ق.م. و تعود الى هذه المرحلة نصوص مقتضبة لم يعثر عليها بصورة رئيسية في فينيقية بل في مواقع كان قد استعمرها الفينيقيون (مصر،سردينية،صقلية،مالطة،الخ...).و اهم هذه النصوص تعود الى يهيملكو وأمشون عزر وبوعشترت الخ.

---

[1]– أحمد حامدة ،"**مدخل إلى اللغة الكنعانية الفينيقية** "، ص 19، 20

-مرحلة اللغة الفينيقية الحديثة : تمتد هذه المرحلة من القرن الخامس ق.م الى مطلع العصر الميلادي وما يليه. و تعرف هذه اللغة بما وصلنا منها على مسلة اثينا (القرن الرابع ق.م) و كذلك نص <<معصوب>> الذي يدل على مقاومة اللغة الفينيقية للغة الاغريقية بعد فتوحات الاسكندر. وان توجه الاستعمار الفينيقي نحو الغرب أسهم في الحفاظ على طابع خاص للغة الفينيقية لم يكن من نصيب سائر لهجات فلسطين أمام الانتشار الآرامي . فهنالك كتابة في بيبلوس يمكن إرجاعها إلى القرن الثاني م[1].

غير أنه لم تتوفر لدينا مادة كثيرة عن هذه اللغة -الفينيقية- وذلك راجع لعدة أسباب كما ذكرها الدكتور محمد الصغير غانم في كتابه "التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط " من بينها:

1-ضياع التراث اللغوي الفينيقي على يد الغزاة الأجانب الذين اجتاحوا منطقة الساحل الفينيقي، ابتداء من غزوة شعوب البحر المدمرة في الاحتلال اليوناني للساحل الفينيقي في شرقي المتوسط، وتدمير قرطاجة من طرف الرومان في الحوض الغربي للبحر المتوسط.

2-أن الفينيقيين لم يسجلوا لنا آدابهم وأفكارهم على مواد مقاومة للفناء لا تؤثر فيها العوامل الطبيعية مثلما فعل السومريون والأشوريون في تسجيل تراثهم على الألواح الطينية ولذلك لم يبق من التراث الفكري إلا ما سجل على المواد الصلبة مثل الصخور واللوحات المعدنية.

3-إن زمن ازدهار الفينيقيين لم يكن طويلا حتى يسمح لهم بالالتفات إلى الناحية الأدبية والتاريخية فيسجلوا لنا الكثير منها.

---

[1]-هنري س.عبودي، **معجم الحضارات السامية**، طرابلس لبنان، ط2، 1991 ص665

4-لا ننسى ما للمؤرخين اليونان واللاتين والعبرانيين الذين وصلتنا عن طريقهم أخبار للفينيقيين من تحيز وتحريف للحقائق التاريخية سواء أكان ذلك عن قصد أو عدم دراية وذلك لعدم معرفتهم اللغة الفينيقية [1].

لهذا فاللغة الفينيقية لم تعمر طويلا ولم تتوطد لها أسباب القوة والبقاء مثلما عمرت بالمستعمرات الفينيقية بالبحر المتوسط أي مدينة قرطاجة والبلاد التابعة لها. وهذا ما أشار إليه عبد الواحد وافي بقوله "ويظهر أن الفينيقية بآسيا كانت أطول عمرا من أختها العبرية، ولكن من المقطوع به أنها أخذت تتأثر بالآرامية منذ عهد بعيد قبل الميلاد المسيحي، كما تدل على ذلك آثارها المتأخرة، وأنه لم يأت القرن الأول قبل الميلاد حتى كانت الآرامية قد قضت عليها كما قضت على أختها العبرية من قبل (أواخر القرن الرابع ق م) وكما قضت من قبلها على الأكادية (أواخر القرن الرابع ق. م) [2].

[1]- أ د: محمد الصغير غانم "**التوسع الفينيقي في غربي المتوسط** " ، ص 33، 34.

[2]- عبد الواحد وافي "**فقه اللغة**" ، ص 39

المبحث الأول: التواجد الفينيقي بشمال إفريقيا وانصهارهم مع السكان المحليين.

1: الاستيطان الفينيقي بالشمال الإفريقي:

لقد اختلف الباحثون حول الكيفية لتي عمر بها الشمال الإفريقي وحتى الدراسات حول هذه النقطة قليلة جدا. هذا ما أشار إليه محمد الصغير غانم بقوله: "ليست لدينا مصادر مباشرة خاصة بالتواجد الفينيقي في غربي البحر المتوسط، لا سيما تلك المتعلقة ببلاد المغرب..." [1]. فبعض المؤرخين مثل أحمد سوسة العراقي وبيير روسيه (Pierre Rossi) الفرنسي يرون أن الموجات البشرية الخارجة من الجزيرة العربية هي تلك التي عمرت الشمال الإفريقي وحوض البحر المتوسط بشماله وجنوبه وذلك منذ بدء المرحلة الدافئة الثالثة (وورم3 Warm) في التاريخ الجيولوجي للأرض [2].

ولكن ما يتفق عليه جل الباحثين، أن الفينيقيين هم أول من استطان ساحل البحر الأبيض المتوسط." وتعتبر هجرة الفينيقيين إلى المغرب واحدة من هذه الهجرات المتأخرة للأقوام العربية التي

سبقت بهجرات سابقة لها، لم يسجلها التاريخ كما سجل هجرة الفينيقيين، وتنقل الفينيقيون من الجزيرة العربية إلى بلاد الشام، ومن بلاد الشام إلى المغرب العربي، جاء عفويا، يؤكد تبادل هذا المد البشري في هذا الحوض الحضاري الكبير" [3].

وقد تعددت الأسباب في هجرة الفينيقيين نحو الشمال الإفريقي، ومن هذه العوامل، منها ما هو سياسي، اقتصادي واجتماعي. نذكر منها:

---

[1]- محمد الصغير غانم "**معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر** "دار الهدى 2003 ص 82

[2]- عثمان سعدي "**الأمازيغ "البربر" عرب عاربة** " الطبعة الثانية ص 13

[3]- المرجع السابق، ص 13.

1-بعد منطقة الحوض الغربي للبحر المتوسط عن الصراعات التي كانت سائدة في شرقه مثل التي كانت تشب من حين لآخر بين الآراميين و العبرانيين في بلاد كنعان الداخلية.

2-انكباب سكان لوبة على اقتناء البضائع المصنعة التي كان يأتي بها الفينيقيون ومقايضتها بالمواد الخام التي كانت متوفرة لديهم مثل تبر الذهب وجلود الحيوانات المفترسة، ثم الملح والأسماك المجففة.

3-توفر المعادن الثمينة في شبه جزيرة إيبيريا، وعلى رأسها معادن الفضة والقصدير والرصاص.

4-وجود الأخشاب بكثرة في جبال الأطلس وذلك ما ساعدهم على إصلاح قواربهم وسفنهم التي كانت وسيلتهم الوحيدة في ارتياد البحر.

5-توفر الخلجان الطبيعية في سواحل غربي المتوسط والتي كانت تساعدهم على الرسو ليلا للاستراحة من عناء التجديف أثناء النهار أو عندما تضطرهم العواصف الهوجاء لذلك [1].

لهذا فقد انتشر الفينيقيون حول حوض البحر المتوسط مدفوعين بالحاجة إلى إيجاد أراضي جديدة بسبب ضيق أرض بلادهم الزراعية و صعوبة تأمين الاحتياجات الضرورية للحياة في الميدان الزراعي ضمن الشريط الضيق من الأرض الذي تكونت منه فينيقيا [2].

---

[1]- محمد الصغير غانم "**المملكة النوميدية و الحضارة البونية** " دار الهدى ، الطبعة الثانية 2006 ص 18

[2]- سامي ريحانا "**تاريخ الحضارات شعوب الشرق الأدنى القديم**" ، مطبعة نوبيليس،ص 187

وبهذا استطاع الفينيقيون بفضل تجارتهم وأسطولهم البحري الذي لا يضاهيه أسطول في تلك العصور الغابرة من تأسيس حضارة في حوض البحر المتوسط، عرفت بحضارة قرطاج والتي حيكت عن تأسيسها الحكايات والروايات والأساطير.

2: تأسيس مدينة قرطاج:

"وقد كثرت الروايات في شأن تأسيسها واختلفت الآراء في ذلك كل مختلف وذهب الباحثون والأثريون مذاهب شتى حتى اختلفوا في مكانتها الجغرافية وسنة تأسيسها فضلا عن اسم المؤسس أكان ذكرا أم أنثى فردا أم جماعة. فقالوا أنها تأسست سنة 813 ق م وقيل بعد ذلك بقليل و زعم قوم أنها تجددت في ذلك التاريخ و إنما كانت قبل ذلك مدينة أخرى بموقعها تعرف "بكبكي"...[1].

ولكن من المتفق عليه في جل المصادر الكتابية أن اعتبار سنة 814 ق م تاريخا رسميا لتأسيس مدينة قرطاج من قبل المهاجرين الفينيقيين، على اعتبار تأسيسها كان قد سبق بداية الألعاب الأولمبية الأولى (776 ق م) بحوالي 38 سنة.

فتذكر الأسطورة التي يتناولها جل الباحثين، بأنه بعد وفاة الملك "متان" بقي الحكم لإبنيه "إليسا" و"بغماليون" وكانت إليسا على غاية كبيرة من الجمال فتزوج بها خالها الكاهن الأكبر لمعبد الإله ملقارت الذي كان موفور الثروة، و قد خشي على ثروته من اللصوص فدقها تحت جدران المعبد وعندما بلغ نبأ الكنز المدفون "بغماليون" الذي هو كان شغوفا بالمال اعتقد بأن الحيطة إنما اتخذت من أجله فقتل زوج أخته بغية الحصول على ماله. غير أن إليسا عرفت كيف تحتال على أخيها

[1]– عثمان الكعاك "**موجز التاريخ العام للجزائر** "دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى، 2003 ص 39

بتظاهرها أمامه بعدم الإكتراث بالحادثة، وعندما آمنت شر أخيها حملت أموال زوجها وأبحرت بها صحبة مؤيديها إلى قبرص حيث انضم إليها الكاهن "جونو" بعد أن ضمن لنفسه وأسرته من بعده الإشراف الديني. وأبحرت بعد ذلك إلى بلاد المغرب فنزلت بالقرب من مدينة "أوتيكا". وقد رحب بها سكان المنطقة من المغاربة وابتاعت من ملك البلاد البربري (ايرباس) قطعة من الأرض مقدار جلد ثور، قطعت الجلد إلى أشرطة صغيرة أحاطت بمساحة تكفي لبناء مدينتها الجديدة سمتها (قرت حدشت) ومعناها القرية الحديثة.

ومنذ تأسيس قرطاجة بدأت صور تفقد تدريجيا أهميتها كعاصمة للإمبراطورية الفينيقية وبدأ سكانها ينزحون بكثرة نحو الشاطئ الإفريقي، فتضاءل شأنها أمام قرطاجة في العالم المغربي الجديد.لقد عرفت قرطاجة نموا مدهشاً و سريعاً إذ أنها وبعد تأسيسها بستين سنة ، أرسلت جالية إلى سردينيا وفي سنة 654 ق م احتلت جزر الباليار وأصبحت منذ ذلك الحين من المستعمرات المستقلة [1].

إن التواجد الفينيقي بالشمال الإفريقي بجانب السكان الأصليين، دفع بالبربر من اكتساب أساليب الحضارة والمدنية" فبفضل الفينيقيين خرج البربر من العصر الحجري الحديث، واكتسبوا منهم و عن طريقهم لمدة عشرة قرون كاملة، أساليب العصر وثقافته ومدنيته" [2].

وقد تطرق إليها رشيد الناضوري بقوله :"عندما اتصل الفينيقيون بالبربر الذين كانوا لا يزالون في مرحلة العصر الحجري الحديث بدأت العلاقات الفينيقية البربرية في التطور في المجالات الاقتصادية

[1]- سامي ريحانا "**تاريخ الحضارات "شعوب الشرق الأدني القديم** ، ص 200

[2]- عثمان سعدي "**الأمازيغ "البربر" عرب عاربة "** ، ص 102

والحضارية مما ساعد انتقال البربر من المرحلة القبلية البحتة إلى مراحل أكثر تقدما نحو تكوين دولة بربرية أثناء العصر القرطاجي"[1].

3:الامتزاج الفينيقي بالبربر وتأثيرهم فيهم:

إذن يمكننا القول بأن البربر قد امتزجوا بالفينيقيين وتفاعلوا بهم وتأثروا بعاداتهم وتقاليدهم وربما هذا الاندماج السريع وهذه القابلية الفطرية ناتجة باعتبار أن كلا الطرفين ينحدران من أصل سامي، وهذا ما أشار إليه عثمان سعدي بقوله: " إن الإمبراطورية القرطاجية هي ثمرة تزاوج الفينيقيين والبربر الذين يعودون إلى أصل واحد وهو الأصل السامي (أي العربي القديم).

فالفينيقيون عندما كانوا في الساحل السوري، كانوا يسمون فينيقيين فقط، لكن عندما انتقلوا إلى الساحل المغربي وتمازجوا مع العنصر البربري(المحلي) مدة قرون، انبثقت عن هذا التمازج حضارة جديدة، هي الحضارة القرطاجية..."[2].

إذن هذا التفاعل المتبادل بين الطرفين والعفوي لم يأتي من العدم ولكنه كان نتيجة التشابه الكبير في عادات وتقاليد كلا الطرفين، وهذا ما تطرق إليه شارل أندري جوليان بقوله: "كان القرطاجيون يتكلمون لغة فينيقية محرفة إلى حد ما، لسنا نعرف عنها إلا بعض النقوش، وخاصة الجمل الموجودة في كتاب لبلوط (Plaute)، وكانت لهم موازين ومقاييس ورزنامة وأقبية للموتى شبيهة بالآبار الفينيقية الأصل، وكان لباسهم شرقيا بحتا فكانوا يرتدون الجبة الطويلة ذات الأكمام الواسعة

[1]- رشيد الناضوري "**المغرب الكبير 1** " ، ص 221
[2]- عثمان سعدي، "**الأمازيغ "البربر" عرب عاربة** " ، ص 132

عامة، وكانوا يضعون على رؤوسهم القلنسوة ويلبسون معطف السفر، وقد وجد قوتييه شبها بينهما وبين "الكدرون " والطربوش والبرنس التي يلبسها المغاربة
في عصورنا هذه وكانت عاداتهم شرقية أيضا..." [1].

إذن هذا الاندماج وهذا التأثير للبربر مع الفينيقيين لم يكن مع مستعمرات أخرى كالرومان والوندال والبيزنطيين وإنما هذا الانسجام كان فقط مع إخوانهم الساميين وكأنما الروح عرفت الروح وهذا ما أكده عثمان سعدي: "فأثروا في البربر –الفينيقين- بحيث ساعدوهم على الخروج من العصر الحجري الحديث وتأثروا بالبربر فاكتسبوا عادات وتقاليد بل ومعتقدات منهم. ويكاد سائر المؤرخين يجمعون على أن البربر في الوقت الذي كانوا يرفضون فيه التفاعل مع روما كجسم غريب عن كيانهم، تفاعلوا وانفعلوا مع سائر العناصر السامية مثل الفينيقين والمصريين القدماء " [2].

فهذه العوامل التي ساعدت الفينيقيين للاندماج بالبربر سهلت لهم الأمور في نشر حضارتهم ومدنيتهم حيث قال عثمان الكعاك "انتشرت الحضارة البونيقية في الجزائر بواسطة التجار الذين كانوا ينقلون البضاعة والمدنية في آن واحد. وعلى طريق الجنود الذين كانوا يتعلمون الفنون الحربية بالثكنة ويتدربون بالميدان فيتعودون بالعادات البونيقية ويتخلقون بأخلاق الفينيقيين فيمزجون

[1]- شارل اندري جوليان، "**تاريخ إفريقيا الشمالية** "،ترجمة محمد مزالي و البشير بن سلامة الدار التونسية للنشر 1969 ص117

[2]- عثمان سعدي "**الأمازيغ "البربر" عرب عاربة** " ، ص 132- 133

ما تخلد منها بطباعهم ربما كان لهم من قديم العادات والتقاليد، ثم ينشرونهم في أحيائها عند رجوعهم إلى جبالهم الراسيات" [1].

وهذا الجانب كذلك تطرق إليه شارل أندري جوليان بقوله: "فالليبيون المنخرطون في الجيوش القرطاجية كانوا يحملون معهم عند الرجوع إلى أوطانهم شيئاً من المدنية القرطاجية التي عاشوا في ظلها، ولم يحمل التجار البونيقيون معهم البضاعة التي اشتروها فقط، بل حملوا كذلك جملة من العادات والصناعات والأفكار والمعتقدات استساغها الأهالي شيئا فشيئا وأثروا بها مدنياتهم البدائية"[2].

وهذا التأثير القرطاجي الذي طبع المدنية والحضارة، امتد حتى التصاهر بين البربر والقرطاجيين" وقد كان تأثير المدنية البونيقية أقوى بطبيعة الحال في بلاد البربر الشرقية، فقد بهرت الأمراء النوميديين الذين أقام العدد الكبير منهم في قرطاج، وتزوجوا بنات طبقتها النبيلة وسموا أبنائهم بأسماء قرطاجية، و منحوا مدنهم دساتير منسوخة عن دساتير المستعمرات الساحلية، وعبدوا الآلهة السامية، وحرضوا رعاياهم على العمل بأساليب ماغون الفلاحية"[3].

وهذه النقطة تطرق إليها كذلك عثمان الكعاك بقوله: " وكانوا يسمون بأسمائهم ويتكنون بكناهم ويتزوجون بناتهم فقد وعد عمل قرص نرواز البربري ببنته لما كان له من الأيادي البيضاء

---

[1]- عثمان الكعاك "**موجز التاريخ العام للجزائر** "، ص 47

[2]- شارل اندري جوليان "**تاريخ إفريقيا الشمالية** "، ص 125

[3]- نفسه ص 125

والبلاء الحسن في ثورة المرتزقة، وقد تزوج أوزليسل سلف مصينيصا أحد سراة القرطاجيين كل ذلك عدا ما أخذوه عنهم من أسباب الحضارة والعمران والنظام" [1].

المبحث الثاني: الكتابة و اللغة البونية وانتشارهما بالشمال الافريقي

1:الكتابة البونية

"تعد الكتابة البونية تنوعا جديدا للكتابة الفينيقية في غربي المتوسط وبذلك فهي لا تختلف عنها إلا قليلا، لا سيما تلك الكتابة التي وجدت في جزر البحر المتوسط مثل قبرص ومالطة وسردينيا" [2]. فقد تطرق إليها جيمس فيفري James Février بقوله: "إذا كانت الكتابة التي أشرنا إليها الآن لا زالت تحمل الطابع الفينيقي المجلوب من شرقي المتوسط، فإنه نشأت هناك كتابة في المغرب موازية لها في الوقت عرفت بالكتابة البونية" [3] ثم يضيف بوصفها قائلا: "الكتابة البونية هي نوع من الكتابة الفينيقية، ولكنها تختلف عنها بشكلها أقل بساطة، فأذيال الحروف تبدو طويلة، قليلا ما منعطفة" [4].

وأشار إليها محمد الصغير غانم بقوله: فالحروف فيها تظهر أكثر حجما من تلك التي وجدت في الوطن الأم و لن تخرج من هذا السياق حروف الكتابة القرطاجية العائدة إلى القرن السادس ق م [5]. "فالكتابات البونية، سهل التعرف عليها، فالأبجدية البونية لا تختلف كثيرا عن الأبجدية الفينيقية

---

[1]- عثمان الكعاك "**موجز التاريخ العام للجزائر** "، ص 47

[2]- محمد الصغير غانم "**المملكة النوميدية و الحضارة البونية** " ، ص 149

[3]- James Février"**Histoire de l'écriture**", page 221

[4] Ibid p221.

[5]- محمد الصغير غانم "**معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر** "، ص 125

،فهي تختلف عنها فقط في الشكل، حيث أن شكلها يبدو أكثر جمالا ،فرؤوس الحروف تبدو صغيرة وأذيالها طويلة ومنحنية..." [1] .

وقد تواجدت الكتابة البونية في معظم النقوش المكتشفة فهي بذلك تظهر لنا بعض الشخصيات البارزة والمعالم الدينية الممارسة في تلك الحقبة من الزمن وخاصة الآلهة المعروفة والمعبودة لدى البونيين كتانيت بني بعل و بعل حمون.

فقد كانت الكتابة البونية هي الكتابة التي تؤدي بها اللغة الرسمية في قرطاجة العاصمة وكامل مستوطناتها في غربي المتوسط حتى تاريخ سقوطها سنة 146 ق م، واستمرت في الاستعمال من طرف الأمراء المغاربة وهذا ما أشار إليه جامس فيفري"...وبعد سقوط قرطاج وتهديمها كليا من طرف الرومان ،هذه الكتابة بقيت مستعملة من طرف أمراء إفريقيين، مثلا إهداء معبد مسينيسا بدوقة سنة 139 تحت حكم مسيبسا..."[2].

2: اللغة البونية:

اللغة البونية هي عبارة عن لهجة فينيقية، وجدت في غربي المتوسط، أضيفت إليها بعض الكلمات المحلية [3]، ويعتقد المختصون في ميدان اللغات السامية بأن التعابير التي تسربت إلى اللغة الفينيقية في المغرب لم تبق سطحية فقط، بل تناولت التراكيب ومخارج الأصوات التي تؤديها [4] .

[1]- **Recherche des Antiquités dans l'Afrique du nord** C.T.H.S Paris 1890 ,Ernest Leroux Editeur. P43.
[2]- James Février**"Histoire de l'écriture"**, , p 221

[3]- محمد الصغير غانم "**المملكة النوميدية و الحضارة البونية** " ، ص 149
[4]- محمد الصغير غانم "**معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر** "، ص 125

وقد تطرق إليها أحمد الفرجاوي بقوله: "إن جميع المميزات التي درسناها تخول لنا الاعتقاد بأنها كانت لهجة فينيقية وذلك راجع لندرة ضعف نظامها الصوتمي والصوتي، ولعله حسن تسميتها لسانا فينيقيا" [1]، إذن فمن اللغة الفينيقية اشتق هذا اللسان القرطاجي الذي هو عبارة عن مزيج من اللغة الفينيقية واللسان المحلي.

فاللغة الفينيقية لغة سامية أخت العربية و العبرانية، وهي تشابهها مشابهة كلية حتى يكاد الإنسان أن يفهم بعض المفردات بالتنظير و قد كانت لغة تأليفوعلملكنها لم تكن لغة أدب، ولما انتقلت إلى المغرب أخذت تنمو قليلا قليلا بامتزاجها باللوبية إلا أنها أصبحت تبتعد عن الأصل شوطا ما فلقبت بالبونيقية[2].

والسؤال المطروح كيف وصلت إلينا اللغة البونية ؟

لقد تم التعرف عليها عن طريق الاكتشافات لبعض النصوص والنقوش ببعض من مناطق الشمال المغاربي وهذا ما تطرق إليه عبد الواحد وافي بقوله: "وقد وصلت إلينا اللهجة البونية عن طريق نقوش عثر عليها في منطقة قرطاجنة يرجع تاريخ أقدمها إلى القرن الرابع ق م" [3].

وتجدر الإشارة إلى أن الجزء الأكبر من النقوش البونية كان قد اكتشف مكتوبا على النصب النذرية في قرطاجة حيث بلغ حوالي 6000 نقيشة...تأتي بعد قرطاجة من حيث عدد النصب مدينة

[1]- أحمد الفرجاوي "**بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي و قرطاجة** " ، ص 155

[2]- عثمان الكعاك "**موجز التاريخ العام للجزائر** "، ص 45

[3]- عبد الواحد وافي "**فقه اللغة**" ، ص 38

سيرتا التي قارب تعداد نصبها حتى الآن ما يزيد عن ألف نصب جلب الكثير منها من معبد الحفرة البوني [1].

وقد وصفها عبد الواحد وافي: " وطريق رسمها تختلف بعض الاختلاف عن طريق الرسم الفينيقي الأصلي، ولكنها تتفق معها في الشكل العام للحروف وفي أنها تقتصر على الرمز إلى الأصوات الساكنة، ولذلك لم نقف عن طريقها إلى على أصول المفردات [2].

3: استعمال اللغة البونية وانتشارها:

لقد انتشر اللسان البوني بشمال إفريقيا واستمرت هذه اللغة متداولة من طرف الأهالي حتى القرن الخامس ميلادي وهذا ما أكده جل الباحثين اللغوين والمؤرخين أمثال قوتتيه، قزال ورينان...

ويقول رشيد الناضوري: "ولكن الصلات البربرية القرطاجية في المغرب كانت أوثق منها في المشرق فقد اتصل البربر بالقرطاجيين اتصالا وثيقا في مجالات التعامل الاقتصادي والفكري وكان من الطبيعي أن يشمل هذا الاتصال الجانب اللغوي المدون.

فقد بدأ البربر في تسجيل لهجاتهم في القرن الثاني قبل الميلاد متأثرين باللغة البونية الفينيقية الأصل والتي نجح الفينيقيون في التوصل إلى اختراع خطها لأول مرة في حياة الإنسانية بصورة نهائية"[3].

---

[1]- محمد الصغير غانم "**المملكة النوميدية و الحضارة البونية** " ، ص 149

[2]- عبد الواحد وافي "**فقه اللغة**" ، ص 37

[3]- رشيد الناضوري "**المغرب الكبير 1**" ، ص 225

ويضيف محمد الهادي حارش "...وفي هذه الكتابات حجة على أن الأرستقراطية البربرية كانت تستعمل اللغة البونيقية في النقوش الحجرية، وأحيانا تنافس بها اللغة الليبية..." [1].

وهكذا فقد نقلوا –الجنود– اللغة البونيقية وبنوا دعايتها وكانت لغة الملك الطاغية مصينيصا. وكان القوم يكتبون بها في نوميديا، وقد وزعت عليهم رومية المكاتب القرطاجية التي ورثتها من تراب الكنعانيين [2] والملفت للانتباه أن مسينيسا ملك الماسيل والذي كان حليف روما و معاديا للقرطاجيين كان يستعمل اللغة البونيقة في معاملاته الرسمية.

فاللغة الرسمية للممالك النوميدية والمور كانت لغة قرطاج، يظهر هذا في بعض النصوص المكتشفة والمكتوبة بالخط البوني... فنقود الممالك النوميدية كانت بالخط البوني وحتى نقود الممالك المازليس بالغرب (صيفاقس وفارمينيا ونقود ماسينيسا بالشرق...وما دمنا قد ذكرنا ملك الماسيل عدُو قرطاج، لاننسى أن نذكر كحجة ودليل لإستعماله لغة قرطاج... [3].

ويضيف عثمان سعدي بقوله "كان البربر قبل تدمير قرطاج، يتكلمون اللغة البونيقية، أي الفينيقية أو القرطاجية، وكانت هذه اللغة هي التي تسير بها دواوين وإدارات الممالك البربرية بما فيها مملكة (ماسيليه)نفسها التي كان على رأسها ماسينيسا..." [4].

---

[1]– محمد الهادي حارش "**دراسات و نصوص في تاريخ الجزائر و بلدان المغرب في العصور القديمة**"دار همه ، الجزائر،2006 ص 126

[2]– عثمان الكعاك"**موجز التاريخ العام للجزائر** "، ص 47

[3]- Serge Lancel **"CARTHAGE"**, Librairie Arthéme ,Fayard,1992, p 374,375

[4]– عثمان سعدي "**الأمازيغ "البربر"** ، ط2، ص 101

ويؤكد مؤرخ فرنسي آخر هو سانتاس(P.Cintas) فيقول: أريد التحدث عن استمرار البونيقية، فقد بقيت منتشرة بالمغرب بعد تدمير قرطاج وفي العهد الرماني وحتى عهد القديس أوغستين الذي ذكر مرارا أن السكان الذين كانوا يحيطون به، يتكلمون البونيقية، إذ اللغة البونيقية استمرت بين بعض البربر كلغة ثقافة...ويقول غوتييه، أن أوغستين عندما كان يسأل هؤلاء الأهالي في دروسه الواعظة ما هو أصلكم ؟كانوا يجيبونه: نحن كنعانيون" [1].

والشيء الملاحظ والمتفق عليه مع جل الباحثين والمؤرخين أن استمرار اللغة البونية قد دام حتى بعد تدمير قرطاج "اللافت للانتباه، أن سقوط قرطاجلم يعني أبدا نهاية تأثيرها بل بالعكس فالرومان في بادئ الأمر لم يبحثوا عن التوسع الكامل في البلاد، بحيث أن الممالك البربرية استطاعت استمرار حياتها بدون الخضوع للتأثير اللغوي والحضاري الروماني [2].

ويؤكد الأستاذ غوتييه"E.F.Gautier "الشيء الذي يمكن التمسك به هو أنه مابين منتصف القرن 12 ق م، وتدمير قرطاج سنة 146، التأثير الفينيقي بإفريقيا وبالأخص بالمغرب دام ما يقرب عن 1000 يعني أكثر من مرتين الاستيطان الروماني"[3].

ويجنح بعض المؤرخين وأشهرهم أمثال قوتييه وقزال وغيرهم أن هذه اللغة قد سهلت أو بالأحرى أعطت الأرضية الخصبة للانتشار السريع للغة العربية ومنهم نستطيع ذكر ما قاله غوتييه"Gautier "النتيجة التي تطرق إليها قزال كانت واضحة.سانتأوغستين كشف لنا أن اللغة

---

[1]- المرجع السابق ص 101.

[2]- G.H.Bousquet **"LES BERBERES"** Que sais-je? 3eme Edition, paris 1967 p33

[3]- Gautier **"le passé de l'afrique du nord"**payot, paris 1952 p 124

البونية كانت جد منطوقة بها حتى القرن VI...إذن من الممكن أن نفترض أن أكثرية البربر قد تعلموا اللغة العربية بسهولة وذلك لأنهم كانوا يتقنون البونية" [1].

من هذا القول يمكننا أن نستنتج أن اللغة البونية هي لغة سامية تشبه اللغة العربية في كثير من الجوانب الصوتية، لهذا تمكن سكان شمال إفريقيا من الاستجابة للفتح الإسلامي وقد أظهر هذه النقطة André Basset بقوله: "و لكن اللغة البونية تجاوبت أكثر وأوسع بشمال إفريقيا وانتشرت حتى خارج الحدود الجمهورية، فالممالك النوميدية الثلاث كانت تستعملها وكانت لغتها الرسمية حتى الاستعمار الروماني... فالمناطق التي كانت مستعملة بها اللغة القرطاجية -البونية- كانت المناطق الأولى التي تعربت كليا. فاللغة البونية هي لغة سامية جارة اللغة العربية وهذه الأخيرة عند غزو العرب لهذه المنطقة تجاوبت بكل سهولة للبونية. وهذا ربما ما يظهر الانتشار للغة العربية بالشرق وحتى الآلهة القرطاجية قد مهدت لانتصار الدين الإسلامي في هذه البلاد، فاللغة القرطاجية قد مهدت الطريق للغة العربية" [2].

وكذلك قول محمد الهادي الحارش: "ويظهر أنها ظلت حية بهذه المناطق أمداً طويلاً بعد سقوط قرطاجة في أيدي الرومان (146ق م) فلدينا من الأدلة ما يحمل على الظن أنها بقيت لغة حديث بين السكان حتى القرن الخامس الميلادي أي بعد الاحتلال الروماني بأكثر من ستة قرون بل

[1]- Gautier **"le passé de l'afrique du nord"**, p 130

[2]- Renet Basset **:les influences puniques chez les berbères"** revue africaines v 62 1921 p 373,374

لدينا من الأدلة ما يحمل على الظن أنها بقيت في بعض المناطق حتى الفتح العربي لشمال إفريقيا (القرن السابع الميلادي) ثم صرعتها اللغة العربية مع ما صرعته من اللهجات في هذه البلاد" [1].

وقد أدى هذا التجاوب للّغة العربية بالشمال الإفريقي بعض الباحثين إلى أن اللغة الكنعانية هي البنت البكر للغة العربية: "فلما توطد قدم الكنعانيين بهذه الديار، وكثر امتزاجهم بالبربر تكونت في هذه البلاد، لغة مختلطة تدعى اللغة البونيقية، وكانت لغة علم و تأليف، ولو أنك أخذت لوحا من الألواح التي سجلت بها تلك اللغة والتي أبقت عليها عوادي الزمان لكنت تستطيع فهمها بدون عناء أكثر مما تستطيع فهم اللغة العامية في مصر أو في اليمن، ذلك لأن اللغة الكنعانية الأصلية ثم اللغة اللوبية كانتا لغة عربية في تراكيبهما، وأغلب مفرداتها، كثيرة الشبه بالعربية التي تتكلمها العامة عندنا، وهي البنت البكر للعربية الفصحى بحيث لا تجد لفظا فيها ليس عربي، أو محرف قليلا عن لفظ عربي، إنما هي لغة لا تعرف قواعد الاعراب"[2].

وفي هذا السياق دائما يكشف لنا غوستاف لوبون عن إعجابه من تعريب البربر فيقول: "وتعربت البربرية كما تعرب البربر أنفسهم، فيتألف نحو ثلث البربرية التي يتكلم بها سكان منطقة القبائل الكبرى –الزواوية بالجزائر– من كلمات عربية، فأمر طريف مثل هذا يبين لنا مرة أخرى مقدار

[1]– محمد الهادي **حارش "دراسات و نصوص في تاريخ الجزائر و بلدان المغرب في العصور القديمة"**، ص 39 40.
[2]– أحمد توفيق المدني **"كتاب الجزائر"** المؤسسة الوطنية للكتاب ،الطبعة الثانية ،1984 ص 76،75

تأثير العرب العظيم الذي لم يكتب مثله لأي أمة أخرى، ومن هذه الأمم الإغريق والرومان الذين دام سلطانهم في شمال إفريقيا دوام سلطان العرب من غير أن يتفق للغتهم أي أثر في اللغة العربية"[1].

لكن هناك من الباحثين من نفى أن اللغة البونية بقيت مستعملة ومهدت السبيل لانتشار اللغة العربية أمثال شارل أندري جوليان حيث قال:"ولا سند متينا لرأي أ.رينان الذي تبناه قزال القائل بأن بقاء اللغة البونيقية مهد إلى انتشار اللغة العربية،فقد انتهى استعمال اللغة البونيقية في تواريخ اختلفت طبعا باختلاف الجهات، ولكنها لا تتجاوز في أغلب الظن آخر القرن الثاني وأول القرن الثالث بعد المسيح..."[2].

فهناك من الباحثين من يجنح إلى القول بأنه رغم سقوط قرطاج، اللغة البونية استمرت حية صوتياً ومن هؤلاء الباحثين نذكر سارج لانسال"Serge Lancel "حقيقة أن سقوط قرطاج أدى إلى انقطاع المفاجئ لاستعمال الخط الرسمي للبونية ولكن بعض النصب التذكارية تبين تواجد استعمال لغة بونية جديدة، لكتابة جارية محرفة ويصعب تفكيكها وقد استمرت في الاستعمال حتى أواخر القرن الأول أو حتى قرنين و نصف بعد سقوط قرطاج وموتها سياسيا. فالاستعمالالخطي بدأ يتلاشى، ولكن صوتيا اللغة بقيت حية ومستعملة حتى ولو أنها لم تكتب أو بالأحرى استمرت في كتابتها ولكن بحروف لاتينية..." [3].

---

[1]- Gustave Le Bon **"la civilisation des arabes"** Imprimé par Imag p 187

[2]– شارل اندري جوليان **"تاريخ إفريقيا الشمالية "**، ص 126

[3]- Serge Lancel **"CARTHAGE"** , p 455-456

إذن فجلّ الباحثين والمؤرخين سواء العرب أو الأوروبيون متفقين من خلال استقراءاتهم المستوحاة من الآثار و النقوش المكتشفة، أن الاستيطان الفينيقي بشمال إفريقيا وتأسيسهم لحضارة قرطاج منذ 3500 سنة، هي اللّبنة التي مهدت لانتشار الدين الإسلامي وتجاوب البربر لتعلم اللغة العربية والسبب الوحيد الذي أدى إلى هذا التجاوب عن غيرهم من المستعمرات هو انتماء البربرية إلى أسرة اللّغات السامية، حيث وجدت الثقافة العربية بصورة عامة وأن البيئة البربرية ليست غريبة عنها وحتى وقتنا الحالي حيث أكدها غوتييه بقوله: "وبعد مرحلة معتبرة من الوقت بالمغرب، وبعد هذا التلاقي من المغاربة الدائم مع فرنسا مازال المغاربة يتكلمون لغة سامية جارة اللغة العربية يلبسون ويفكرون ويحسون مثل المشارقة بعد 3000 آلاف سنة" [1].

ويعبر البشير الإبراهيمي عن هذا كله بحدسه و إحساسه، لأنه لم يكن مطلعا على هذه الكتابات، منطلقا من ثقافته العربية القديمة الواسعة، ومن اطلاعه بل وحفظه عن ظهر قلب لمعجم اللغة العربية، فيقول: "إن عروبة هذا الشمال الإفريقي، جرت في مجاريها طبيعية مناسبة لم يشبهها إكراه، وإنما على الروح عرفت الروح، والفطرة سايرت الفطرة، والعقل أعدى العقل، وكأن هذه الأمم التي تغطي هذه الأرض قبل الاتصال بالعرب، كانت مهيأة للاتصال بالعرب أو كأن وشائح من القربى، كانت مخبوءة في الزمن فظهرت في وقتها، وكانت نائمة في التاريخ فتنبهت لحينها" [2].

[1]- Gautier "le passé de l'afrique du nord", 1952 p 157

[2]– عثمان سعدي "الأمازيغ "البربر" عرب عاربة "، ص 22

المبحث الثالث: دراسة البونية من الناحية الصوتية

تعرضت البونية لفعل قوانين التطور الصوتي المختلفة، مما أدى إلى حدوث عملية التغير في صفات بعض الأصوات أو مخارجها، وكانت عملية التغير تتراوح بين التغير المطلق الذي يؤدي إلى ضياع الصوت أو تغيره في جميع سياقاته اللغوية، والتغير المقيد الذي يضيع فيه الصوت في بعض السياقات اللغوية.

لقد عرفت البونية إذن نحوتاً لغوية تميزها عن لغتها الأم و ظهر ذلك منذ بداية القرن الخامس على الأقل[1] فحركية الصوت وتطوره تتجلى من خلال ظواهر صوتية مختلفة وهذا راجع إلى طبيعة اللغة الكامنة في تبدل أصواتها وشأنها في هذا التبدل شأن الظواهر الاجتماعية الأخرى [2].

فتتبدل الأصوات تاريخيا نتيجة عوامل عديدة ومتشابكة، اجتماعية كانت منها ونفسية وفيزيولوجية، ويقف اللَغوي موقف الملاحظ بحيث إذا رأى تطورا صوتيا حدث في لسان ما سجله في شكل قانون صوتي كالقانون الصوتي الذي يفيد أن (الثاء) تحولت في بعض العاميات إلى تاء أو سين، لكن هذا القانون الصوتي لا يفسر كيف تم هذا التطور، ولا لما حدث ولا يشير إلى المراحل التي مربها هذا الصوت في تطوره، لأنه مجرد تسجيل نتيجة تطور مجهول المراحل والأسباب أو هو مجرد تقرير عما حدث.

[1]- أحمد الفرجاوي "**بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي و قرطاجة** "،ص 140

[2]- محمد الأنطاكي "**الوجيز في فقه اللغة**" دار المشرق ،بيروت ، ط 3 ، 1929 ص 43

لهذا فإن اللغة البونية كانت وسيلة التخاطب في العهود الأولى للمستوطنات الفينيقية في غرب البحر المتوسط، و قد عرفت لاحقا تغيرات، ومنذ القدم سميت بالبونية تماماً مثل حضارة هذه المنطقة. ولضبط منزلتها بالنسبة إلى الفينيقية الأم المتداولة في الشرق، اعتمد علماء النقائش على مقاييس عديدة [1].

ويعتبر أحمد الفرجاوي المقياس الألسني المحدد الوحيد لمعرفة منزلة البونية بالنسبة إلى الفينيقية، لذلك قام بتحقيق 6000 نقيشة قرطاجية، للبحث عن المستجدات التي طرأت على نظامها الصوتي و نظام صيغها.

وقد اعتمدت في تحليلي للمميزات الصوتية للبونية طريقة أحمد الفرجاوي من كتابه "بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاجة "مدعمة كذلك ببعض المؤلفات التي تناولت اللغة الكنعانية الفينيقية.

أولاً: مميزات نظام الصيغ البونية: لقد بحثنا خلال هذه النقائش على النحوت اللغوية الأكبر تواترا و هي نوعان:

1-ضمائر تعود على المفرد الغائب: تدل عليها حروف الألف والياء والميم وتليها في مرتبة متأخرة العين، العين والألف، الألف والعين، الألف والياء، الياء والألف وضمائر مستترة، ثم علامة

[1]– أحمد الفرجاوي "**بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي و قرطاجة** "، ص136

التصريف للفعل ن د ر "نذر" في الماضي (مع المفرد المؤنث الغائب) المنصوص عليها بحرف الألف وفي بعض الأحيان بالعين، وأخيرا أداة التعريف المشار إليها بالهاء أو الألف، أو الحاء [1].

يعتبر الضمير الدال عليه بالألف أكثر استعمالا بنسبة 84.16 % وذكر الضمير المستتر بنسبة 9.68 % وأشير إلى كل من الضميرين الدال عليهما بالياء والميم بنسبة 2.4 % و1.9 %[2].

وبما أن الحرفين الهاء والياء خاصة، يدلان على الضمير العائد على المفرد الغائب في اللغة الفينيقية فإننا نلاحظ:

أ-غياب الضمير الدال عليه بالألف والميم في اللغة الفينيقية.

ب-كثرة استعمال الضمير المشار إليه بالياء في الشرق الفينيقي وندرته في قرطاجة [3].

وقد قال فيها يحي عبابنة "وقد تلحق الياء بعض الأنماط اللغوية، وتكون حاملة لدلالة الاسم، أي أنها تكون ضمائر إضافة أو أنها جزء من الأسماء الخمسة أو لاحقة نسبة"[4].

2-علامة تصريف فعل ن د ر في الماضي مع المفرد المؤنث الغائب: هو أول الأفعال الأكثر تواترا في النقائش القرطاجية، غير أن علامة تصريفه بهذه الصيغة مع هذا الضمير، لا يظهر في اللغة

---

[1]- أحمد الفرجاوي "**بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي و قرطاجة** "، المرجع السابق، ص 138

[2] -نفسه ص 139

[3]- نفسه ص 140

[4]- يحي عبابنة "**اللغة الكنعانية** " دراسة صوتية صرفية دلالية مقارنة في ضوء اللغات السامية ،دار المجدلاوي ،عمان ،2003 ص 111

الفينيقية وكذلك في عدد من النقائش البونية ن د ر، ولكن دل عليه في وثائق بونية أخرى بعلامة الألف ن د ر أ (ndr›) والعين ن د ر ع (ndr‹) [1].

ونفس المثال أعطي من طرف يحي عبابنة بقوله "...وفي الجذرndr جاءت كلمة nd>r بإقحام الهمزة، بمعنى (نظر)..." [2].

إن علامتي تصريف هذا الفعل: الألف (‹) والعين (›) في هذه الصيغة تميزان البونية عن الفينيقية، ويمثل عدد الحالات المسجلة نصف عدد النقائش التي تحتوي على هذا الفعل و يمكن تفسير وجود العين بإمكانية خلطها بالألف في النطق.

3-أداة التعريف: تدل الهاء على هذه الأداة في الفينيقية أما في البونية فبزيادة علامتين أخرتين: الألف والحاء ولكن حسب إحصاءات النقوش فإنأداة التعريف "الهاء" الفينيقية كانت أكثر استعمالا في قرطاجة من الألف والحاء [3].

4-خصوصيات أخرى لنظام الصيغ البوني: إلى جانب هذه الخصوصيات السائدة التي تخول عدد إثباتاها بإنجاز دراسة إحصائية، تحتوي البونية على مميزات أخرى وردت في بعض النقائش.

أ)-الفعل: يقابل وزن أفعل العربي يفعل (yiphil) بإضافة حرف الياء للفعل المجرد ويرجع إشتقاق هذا الحرف من الألف، غير أن البونية تحتوي على وزن آخر افْعِلَ (iphil) بزيادة ألف مكسورة مثل إ ي ق د ش.

---

[1]- أحمد الفرجاوي "**بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي و قرطاجة**"، ص140

[2]- يحي عبابنة "**اللغة الكنعانية** " دراسة صوتية صرفية دلالية مقارنة في ضوء اللغات السامية ص165.

[3]- أحمد الفرجاوي "**بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي و قرطاجة**"، ص 142،141

-لا تظهر علامة تصريف الفعل المجرد في الفينيقية مع ضمير الجمع الغائب في الماضي والمضارع وكذلك مع الأفعال المزيدة فعل (pièl) ويفعل (yiphil) في المضارع.أما في البونية فيجسمها حرف الألف الدال على حركة الضم، وذلك مع الفعل المجرد في الماضي والمضارع وكذلك مع الأفعال المزيدة فعل (pièl) في المضارع وإفعل (iphil) في الماضي.

-في البونية لا يدغم نون الفعل ي ت ن "أعلى" مع الفعل المجرد المصرف في الماضي:

ي ت ن ت ي "أعطيت" والمزيد نفعل (niphal) المصرف في الماضي أيضا: ن ن ت ن، أما في الفينيقية فيدغم هذا الحرف الموالي ي ت ت "أعطيت" ك ت "كنت".

ب)-عدم إدغام حرف النون في بعض الكلمات البونية: في بعض الألفاظ الفينيقية يدغم النون في الحرف الموالي مثل م ت ن ت "قربان" التي تصبح في حالة الإضافة م ت ت، ومثل كلمة م ص ب ت "نصب" في الحالتين المنفردة والمضافة.

أما في البونية، فلم يستقر إدغام هذا الحرف، حيث نجد م ت ن ت (مدونة 192،381) م ن ت (مدونة 4933) و م ن ص ب ت (مدونة 159 ،3778) و م ص ب ت.

ت)-جمع كلمة "مزبح" "مذبح" أو "مبخر": في الفينيقية تؤنث هذه الكلمة في صيغة الجمع: م ز ب ح ت، أما في البونية فتذكر: م ز ب ح م [1].

---

[1]- أحمد الفرجاوي **"بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي و قرطاجة "**، 143-144

ث)-اسم الموصول: يتطابق الإسم الموصول المألوف في الفينيقية والبونية (البونيقية) ש (ش) مع الاسم الموصول في اللغة العبرية والأكادية. وهذا الاسم استعمل فيما بعد على الشكل التالي: אש (اش).وهو يستخدم للمفرد المذكر والمؤنث [1].

ويستعمل في الفينيقية والبونية أش و ش غير أنه يتداول أحيانا في البونية ع ش و ش ع المنطوقة بعلامة الكسر المائلة [2].

ج)-إسم الإشارة: هو ما دلّ على معين بمعونة إشارة حسية. ويطابق اسم الإشارة المشار إليه في تذكيره وتأنيثه وفي إفراده وجمعه. وترد أسماء الإشارة في النقوش الكنعانية الفينيقية بعد الاسم المشار إليه دائما [3]. وهي كما ذكرت عند المؤلف ז (ز) و אז (أز).

بالإضافة إلى الآدتين المعهودتين أز و ز في الفينيقية والبونية، فقد ذكرت في النقائش البونية أداة س ت المتصلة بالمذكر والمؤنث [4].

ح)-أداة المفعولية: وهي كما عرفها يحي عبابنة "وهي علامة تسبق المفعول وتدل على المفعولية، وقد جاءت بالياء yt< وبسقوطها أحيانا، وهي في المؤابية t<[5].

---

[1]- أحمد حامدة "**مدخل إلى اللغة الكنعانية الفينيقية** " ، ص 32 33

[2]- أحمد الفرجاوي "**بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي و قرطاجة** "، ص 144

[3]- أحمد حامدة "**مدخل إلى اللغة الكنعانية الفينيقية** " ، ص 32

[4]- أحمد الفرجاوي "**بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي و قرطاجة** "، ص 144

[5]- يحي عبابنة "**اللغة الكنعانية** " دراسة صوتية صرفية دلالية مقارنة في ضوء اللغات السامية، ص45

تكتب هذه الأداة في الفينيقية وفي بعض النقائش البونية إ ي ت، وتستعمل أيضا في البونية إ ت، أو ت، ويرجح أنها كانت تنطق إت أو أت [1].

إنطلاقا من هذا التحليل لميزات الصيغ البونية قد جاء أحمد الفرجاوي بعدة إستنتاجات وهي كالتالي:

استنتاجات:

-تفسر بعض خصوصيات نظام الصيغ البونية بالنسبة إلى الفينيقية بتحريف جزء من نظامها الصوتي.

-يدل حرف الألف الذي يوضع كعلامة تصريف الفعل في الماضي مع المفرد المؤنث الغائب ومع الجمع الغائب على نطق آخر هذا الفعل مضموما.

-يدل الألف والحاء اللذين عوضا علامة التعريف الفينيقية (الهاء) على لبس في الصواتم الحلقية.

-يفسر تحول إسم الموصول أش إلى ع ش باستبدال نطق صوتم الألف إلى صوتم العين.

-لقد اختزلت آداة المفعولية إيت (›yt) فصارت إت (›t) وت (t) في عدد من النقائش البونية[2].

---

[1]- أحمد الفرجاوي "**بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي و قرطاجة** "، ص 144

[2]- المرجع السابق ص 144 -145

ثانياً: ضعف النظام الصوتي البوني:

تتعرض اللغة في أثناء استعمالها وتطورها إلى عدد غير محدود من العوامل التي تؤدي في مجملها إلى أن تفقد بعض أصواتها بصورة كاملة (تاريخيا) أو جزئية (في سياق معين من السياقات الإستعمالية)[1].

فأول ما يبدو من تأثير قوانين التطور اللغوي التي تعمل على إحداث تغيرات في اللغة، يتبدى في التغير الصوتي، أي أن صفات الأصوات تبدأ بالتغيير إلى صفات أخرى، مما يؤدي إلى توليد أصوات جديدة وموت أصوات كانت موجودة[2].

وبما أن البونية هي إحدى لهجات اللغة الكنعانية أو الفينيقية فإن مجاورة هذه الأخيرة بعديد من اللغات تختلف عنها من حيث النظام الصوتي قد افقدتها بعض الأصوات، وبالتالي فإن البونية قد عرفت ضعف في نظامها الصوتي واختلفت بعض الشيء عن اللغة الكنعانية في سقوط بعض الأصوات و منها ما جاء به أحمد الفرجاوي بقوله: "إن تحقيقنا في الصواتم الأقصى حلقية (الألف، العين، الحاء، الهاء) والصفيرية (الزاي، السين، الصاد) والصوتم لشأشئي (الشين) والمائع (اللام) والخيشومي (النون) والشفوي (الباء) والأسناني (الدال) يبين الضعف الصوتي للبونية"[3].

[1]- يحي عبابنة "**اللغة الكنعانية** " دراسة صوتية صرفية دلالية مقارنة في ضوء اللغات السامية ، ص 173

[2]- آمنة صالح الزغبي "**التغير التاريخي للأصوات** "في اللغة العربية و اللغات السامية ،دار الكتاب الثقافي ،2005 ص6

[3]- أحمد الفرجاوي "**بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي و قرطاجة** "، ص 145

I–سقوط الصواتم الأقصى حلقية و ضعفها:

أ– سقوط العين وضعفها: وقد سجل سقوط العين لبعض الأمثلة في الكنعانية ولهجاتها، ومن ذلك ما جاء في البونية الحديثة من استعمال العدد <rb<m، فقد جاءت في نقش من نقوشها rbm< دون "عين" وجاء في نقش بوني حديث آخر rbtnm< أي أربعتهم بسقوط العين أيضا.

وفي الجذر <pg بمعنى يتهل أو يتضرع، استعملت البونية الحديثة كلمة pg بالمعنى نفسه، بسقوط العين. وفي الجذر p<l، بمعنى فعل أو صنع جاء استعمال البونية الحديثة pl بسقوط العين [1].

وقد سقط صوتم العين في فعل ش م ع "سمع" الذي ذكر في النقائش القرطاجية بنسبة 5.61 %وبنسبة 1.96 % فقدت فيها العين في ذكر أسماء الأعلام وورد إسم الإله "بعل حمون" محذوف العين بمقدار 0.5 %[2].

ويمكن إعادة سقوط العين الذي يبدو أنه يخص البونية الحديثة إلى رغبة هذه اللهجة في التخلص من الأصوات الحلقية بتأثير اللغات الغير السامية على الأرجح [3].

أ–1 ضعف صوتم العين:

أ–1–1 الخلط بين صوتمي العين والألف: صوت العين صوت حلقي احتكاكي (رخو) مجهور مرقق [4].

---

[1]– يحي عبابنة "**اللغة الكنعانية** " دراسة صوتية صرفية دلالية مقارنة في ضوء اللغات السامية ، ص177

[2]– أحمد الفرجاوي "**بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي و قرطاجة** "، ص 145

[3]– يحي عبابنة "**اللغة الكنعانية** " دراسة صوتية صرفية دلالية مقارنة في ضوء اللغات السامية ، ص 177

[4]– رمضان عبد الله "**أصوات اللغة العربية في الفصحى و اللهجات** "مكتبة بستان المعرفة ،الإسكندرية ،ط1 2005 ص 64

لهذا فإن مخرجه ليس بعيدا عن الهمزة وتعاقبهما أمر وارد ومن الأمثلة على هذا التغير:

ــšˇ< بمعنى الذي، ورد في إحدى الإستعمالات البونية بالعين: šˇ >

ــ m>n بمعنى نعيم أو جيد أو حسن، جاء الاستعمال البوني الحديث m< n فقد تغيرت العين إلى همزة.

ــ bd <بمعنى (عبد) أو خادم الإله، فقد جاء في إحدى الاستعمالات البونيةbd>.

ــ>šmبمعنى(سمع) جاءت في إحدى الاستعمالات البونية الحديثة<šm بالهمزة بالمعنى نفسه [1].

وقد انقلبت العين ألفا في فعل ش م ع الذي أعيد ذكره بنسبة 35.11 % وتبلغ نسبة الخلط بين هذين الصوتمين في الأسماء 4.65 %[2].

وبالنظر إلى كل هذه الأمثلة يمكننا القول أن تحول العين إلى همزة في الاستعمالات البونية كان بفعل تأثير الكنعانية مع اللغات الأوروبية في قرطاجة أو مع اللغات الإفريقية المحلية.

أ-1-2 الخلط بين صوتمي العين والحاء: صوت العين كما ذكر سابقا صوت حلقي احتكاكي (رخو) مجهور مرقق وصوت الحاء صوت حلقي احتكاكي مهموس مرقق ولعل هذا التقارب بين صوت الحاء والعين هو الذي دفع بعض العرب إلى قلب الحاء عينا وهي لهجة منسوبة إلى هذيل في نطقهم (حتى، عتى) [3].

لهذا فالخلط بين هذين الصوتمين وارد في البونية في الأمثلة التالية:

[1]- يحي عبابنة "**اللغة الكنعانية** " دراسة صوتية صرفية دلالية مقارنة في ضوء اللغات السامية ، ص 152 153

[2]- أحمد الفرجاوي "**بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي و قرطاجة** "، ص 146

[3]- رمضان عبد الله "**أصوات اللغة العربية في الفصحى و اللهجات** " ، ص 79 80 81

إستعملت النقوش الكنعانية النمط hym بمعنى (حياة) بالحاء،كما استعملت البونية الحديثةym>

بالعين، بالمعنى نفسه.

وفي الكنعانية hmš بمعنى (خمسة)،وفي البونية النمط mš> بالعين في مكان

الحاء،وفي هذا الجذر الاستعمال البوني الحديثmmš> بمعنى (خمسون) [1].كما استبدلت العين حاء

في الاسم "بعل حمون" [2].

ب- سقوط صوتم الألف أو الهمزة وضعفه:الهمزة من الأصوات الصامتة، ومن حيث

مخرجها فهي صوت حنجري أو كما سيبويه بأنها من أصوات أقصى الحلق [3]، وهي صوت صعب

النطق فهي بذلك معرضة للسقوط أحيانا.

ومن الأمثلة:

وجاء في أحد الاستعمالات البونية الحديثة كلمة: h بمعنى (أخ) فسقطت الهمزة من الكلمة

الأصلية h<وفي استعمال بوني حديث آخر جاء ššm .wd أي واحد ستون، وسقطت الهمزة، وقد

استعملت البونية كلمة: y دون الهمزة الموجود في الأصل y< بمعنى (لا) أحيانا [4].

[1]-يحي عبابنة "**اللغة الكنعانية** " دراسة صوتية صرفية دلالية مقارنة في ضوء اللغات السامية ، ص 155

[2]- أحمد الفرجاوي "**بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي و قرطاجة** "، ص 146

[3]-رمضان عبد الله "**أصوات اللغة العربية في الفصحى و اللهجات** " ، ص64

[4]-يحي عبابنة "**اللغة الكنعانية** " دراسة صوتية صرفية دلالية مقارنة في ضوء اللغات السامية ، ص 175

ب-1 ضعف الألف:

ب-1-1 الخلط بين صوتمي الألف والعين:تبلغ نسبة الخلط بين صوتمي الألف والعين نسبة 14.25 % أما النعت أدن فقد كتب 121 بالعين بدلا من الألف بمقدار 2.11 %[1].

وإمكانية حدوث هذا التعاقب موجود كذلك في اللغة الأم ففي الكنعانية نجد كلمةdn< بالهمزة وdn> بالعين، بمعنى سيادة أو (السيد) أو (إله)، وفي الكنعانية أيضا št< و št> بمعنى زوجة أو قرينة [2].

ت- سقوط صوتم الحاء وضعفه:سجلت الكنعانية بلهجاتها المختلفة أمثلة محدودة جدا تظهر سقوط هذا الصوت الحلقي، ومن ذلك ما جاء في أحد الاستعمالات البونية الحديثة، وهو srm <w>d والأصل <srm w>hd، بمعنى (واحد و عشرون) [3].

وفي نفس السياق يقول أحمد الفرجاوي: "كتب إسم علم (يحولن) و(ملكفلس) 21 مرة من بينها 03 مرات سقط فيها الحاء، أي بنسبة 14.28 % و تبلغ نسبة السقوط في اسم بعل حمون المذكورة بكثرة 0.08 % حيث سقط هذا الصوتم في 05 مناسبات فقط [4].

---

[1]- أحمد الفرجاوي "**بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي و قرطاجة**"، ص 146

[2]-آمنة صالح الزغبي "**التغير التاريخي للأصوات** "في الغة العربية و اللغات السامية ، ص 23

[3]-يحي عبابنة "**اللغة الكنعانية** " دراسة صوتية صرفية دلالية مقارنة في ضوء اللغات السامية ، ص 177

[4]- أحمد الفرجاوي "**بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي و قرطاجة** "، ص 146

ت-1 ضعف صوت الحاء:

ت-1-1:الخلط بين صوتمي الحاء والعين:حصل هذا الخلط نسبة0.1% ونجد نسبة ضعيفة في أسماء الأعلام [1].

ت-1-2:الخلط بين صوتمي الحاء والألف:إذا كان الفرق بين الهمزة والعين ليس كبيرا لقرب مخرجيهما، فإنه كذلك بين الهمزة والحاء أيضا [2]. ولكن التغير في هذا المجال تغير مقيد، والأمثلة محدودة وذكر منها:

ــفي الجذر rkh بمعنى (عطار) أو (المعطر)، جاء الإستعمال البوني hrk< في مكان hrkh أي: العطار.

ــوجاء اسم الإله dn< (أو هو علم على الإله)في أحد الاستعمالات البونية[3]hdn

أما أحمد الفرجاوي وحسب النقائش التي درسها فقد وجد أن إسم علم (حملك) و(حملكت) قد كتبا 768 مرة وفي مناسبتين فقط استبدلت الحاء ألفا أي بمقدار 0.26 %وتنخفض هذه النسبة إلى 0.06 % في اسم بعل حمون المتواتر بكثرة في النقائش حيث كتب بالألف بدل الحاء [4].

وهذا يظهر أن الخلط ما بين هذين الصوتين محدود الاستعمال.

---

[1] - أحمد الفرجاوي "**بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي و قرطاجة** "، ص 147

[2] -يحي عبابنة "**اللغة الكنعانية** " دراسة صوتية صرفية دلالية مقارنة في ضوء اللغات السامية ، ص 153

[3] - نفسه.

[4] - أحمد الفرجاوي "**بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي و قرطاجة** "، ص 147

ت-1-3: **الخلط بين صوتمي الحاء والهاء**:قد تقلب الحاء هاء في بعض الكلمات العامية نحو (كده) وكدح ومنه (حا نعمل)، تصبح (ها عمل) أي سأعمل [1]. لهذا فإن اللغة البونية قد تعرضت لهذا الإبدال في هذين الصوتين وذلك ما قاله أحمد الفرجاوي:"عوضت الهاء فيها بصوتم الحاء وذكر اسم بعل حمون بالهاء عوضا عن الحاء 19 مرة، أي بنسبة تقدر ب: 0.23 % " [2].

وقد يحصل هذا لخلط كذلك بين الهاء والحاء وقد أعطى يحي عبابنة مثال عن ذلك في الاستعمالات البونية الحديثة: "جاء الاستعمال البوني الحديث hmzrh بمعنى (المواطن) أو (ابن المجلس شوري المدينة) بالحاء كما نرى، ولكن أغلب النقوش الأخرى جاءت بالهاء hmzrh بالمعنى نفسه [3].

ج_ضعف صوتم الهاء:الهاء كما وصفها يحي عبابنة: "صوت حنجري احتكاكي مهموس ومجهور إذا وقع بين صوتي علة ولى هذا الوصف، فهو صوت يعاني من شيء من الخفاء مما دفع به إلى السقوط من بعض الاستعمالات. ويعطي مثالا على ذلك:

__كما سقطت هذه الهاء من بعض إشتقاقات الفعل hlk بمعنى (ذهب) فقد جاء في نقش قرة تبه plkm بمعنى (مشى) أو (راح) و ylk بمعنى (يذهب) وأمر وارد في بعض الاستعمالات البونية والبونية الحديثة [4].

---

[1]-رمضان عبد الله "**أصوات اللغة العربية في الفصحى و اللهجات** " ، ص 82

[2]- أحمد الفرجاوي "**بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي و قرطاجة** "، ص 147

[3]-يحي عبابنة "**اللغة الكنعانية** " دراسة صوتية صرفية دلالية مقارنة في ضوء اللغات السامية ، ص 153

[4]- نفسه ص 176

أما أحمد الفرجاوي فقد رأى أن أداة التعريف دل عليها الهاء 214 مرة والحاء مرتين لذا تبلغ نسبة الخلط بين صوتمي الهاء والألف 8.87 % وتبقى إمكانية استبدال الهاء بالحاء ضعيفة جدا لا تتجاوز نسبة 0.9 %[1].

وبعد هذا كله وبعد دراسة الأصوات الحلقية في اللغة البونية يتبين أن نسبة ضعف هذه الصواتم الحلقية تبقى ضئيلة.

II- ضعف الصواتم الصفيرية:

حصل الخلط بين الزاي والصاد، الزاي والشين، وبين الشين والسين، الصاد والزاي، لكن لم يكن ضعف هذه الصواتم شائعا، إذ لم نعثر في النقائش القرطاجية إلا على حالات نادرة ترجع ظاهرة ضعف الزاي بالنسبة إلى الصواتم الأخرى [2].

أ-الزاي والشين: لا فرق بين الزاي والشين إلا في أن الزاي صوت مجهور نظيره المهموس هو السين [3].

ويشترك هذان الصوتان في صفة الصفير، فكلاهما صوت صفيري، ومخرجهما متقاربان، ولذا من الممكن أن يحدث بينهما تبادل. ومن الأمثلة:

__جاء في هذا الجذر الاستعمال الكنعاني zrm< وفي البونية الجديدة šrm< بمعنى قربان أو ضحية (ذبيحة).

---

[1]- أحمد الفرجاوي "**بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي و قرطاجة** "، ص 147

[2]- نفسه ص 152

[3]- إبراهيم أنيس " **الأصوات اللغوية** "،مكتبة الأنجلو المصرية ،ط 4 ،1999 ص 69

_جاء في أحد إستعمالات هذا الجذر في البونية الحديثة šbh بالمعنى نفسه، أي: ذبح وجاء في استعمال بوني حديث آخر š<b>m بإقحام العين بعد الشين المتحولة عن زاي، والهمزة بعد الباء [1].

ب–السين والشين: تطرق يحي عبابنة إلى هذين الصوتين بقوله: "ننبه أولا على هذا الجزء من الدراسة يمكن أن يسمى اختلاطا ويصعب أن نسميه إبدالا، لأننا في هذه الحالة سنحتكم إلى النظام الصوتي للعربية...وهذا يعني أن تاريخ صوتي الشين والسين قد عانى من شيء قليل من الاضطراب".

ومن الأمثلة على استعمال الشين في مقابل السين:

_<štt و تعني دعامات أو أعمدة، و لها علاقة بالأساسات.

_hmš وهو تعبير عن العدد (خمس) أو (خمسة).

_<rr وتعني العدد (عشرة)[2].

III–سقوط الصواتم المائعة والخيشومية وضعفها:

أ–سقوط صوتم اللام: اللام صوت متوسط بين الشدة والرخاوة، ومجهور أيضا [3]. سقط صوتم اللام سبعة (07) مرات من مجموع ستة (06) أسماء تكررت ستة وثلاثين وأربعمائة (436) مرة أي بنسبة 0.47 % وحذفت أربعة (04) مرات في ثمانمائة وخمسة آلاف (5800) نقيشة تحمل اسم بعل حمون أي بمقدار 0.06 %[4].

---

[1]–يحي عبابنة "**اللغة الكنعانية** " دراسة صوتية صرفية دلالية مقارنة في ضوء اللغات السامية ، ص 141 142

[2]– نفسه ص 143-144

[3]– إبراهيم أنيس " **الأصوات اللغوية** "، ص 59

[4]– أحمد الفرجاوي ""**بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي و قرطاجة** "، ص 152

وقد ذكره يحي عبابنة على أن سقوط هذا الصوتم أمر لا يكاد يذكر، وجاء في مثال واحد تمكنت الدراسة من رصده، في الجذر lkh بمعنى (أخت)، فقد جاء المضارع خاليا من اللام التي تظهر في الماضي، أي ykh[1].

ويظهر استبدال صوتم اللام بصوتم الميم والنون ثماني (08) مرات في أربعة أسماء أعيد ذكرها 2119 مرة أي بنسبة 0.3 % وتنخفض هذه النسبة إلى 0.01 % في اسم بعل حمون المتواتر جدا[2].

ب-سقوط صوتم الميم:نسبة سقوط الميم تساوي 0.03 % فقد ذكر اسم بعل حمون مرتين دون كتابة حرف الميم [3].

فقد سجلت اللغة الكنعانية أمثلة نادرة على سقوط الميم من بعض استعمالاتها، مما لا يمكن معه أن يحسب ظاهرة، فقد في الجذر<šm بمعنى (سمع) للاستعمال البوني: >š بمعنى (سمع) أيضا [4].

وقد لاحظ أحمد الفرجاوي أن الميم يمكن أن تستبدل إلى صوتم النون وظهر ذلك في ستة (06) إثباتات لأربعة أسماء أعلام كتبت 2138 مرة في النقائش، أي بمعدل 0.03 % وتقدر هذه النسبة ب 0.05 % في اسم بعل حمون [5].

---

[1]-يحي عبابنة "اللغة الكنعانية " **دراسة صوتية صرفية دلالية مقارنة في ضوء اللغات السامية** "، ص 180-181

[2]- أحمد الفرجاوي "**بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي و قرطاجة** "، ص 153

[3]- نفسه، ص 153

[4]-يحي عبابنة "اللغة الكنعانية " **دراسة صوتية صرفية دلالية مقارنة في ضوء اللغات السامية** "، ص 180

[5]- أحمد الفرجاوي "**بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي و قرطاجة** "، ص 153

إذن فالميم والنون صوتان سهلا النطق ومتقاربان في المخرج: "و أما بعض التبدلات التي تحدث فيهما، فهي تعاقبات ناتجة عن التقارب في المخرج، وهي زيادة على ذلك تبدلات مقيدة ومن ذلك:

_mśbt أي: نصيبة القبر أو شاهد القبر وحمله على تحول النون إلى ميم أو التعاقب بين هذين الصوتين أمر احتمالي حسب، إذ من الممكن أن تكون هذه الكلمة من الجذر mśb وليس nśb ولكنها جاء بالنون في أحد النقوش البونية وفي البونية الحديثة" [1].

[1]-يحي عبابنة "**اللغة الكنعانية** " دراسة صوتية صرفية دلالية مقارنة في ضوء اللغات السامية ، ص 148 149

IV-خلاصة:

في الأخير يمكننا القول بأن اللغة البونية قد طرأت عليها تغيرات وتبدلات وهذا شيء طبيعي، لأن اللغة بصفة عامة هي مؤسسة اجتماعية تتغير وتتبدل حسب احتياجات مستعمليها وتأثرهم بعوامل عدة.

"فعملية التغير الصوتي تسير بصورة تلقائية، ولا يمكن الحكم على اتجاه سيرها بأنه تقدم أو تراجع، بل إن اللغة لا تستشير أصحابها في أمر ما يطرأ عليها من تغيير، وهذه العملية قد تستغرق وقتا طويلا يمتد إلى قرون طويلة" [1].

وهذا ما حصل بالفعل للّغة البونية كغيرها من اللغات ويعود هذا بتأثرها بالسكان المحليين ومجاورتها للّغة اللاتينية، وفي هذا الصدد يقول أحمد الفرجاوي: "نستطيع الإقرار إذن أن بداية هذا التطور في النظام الصوتي يميز البونية عن الفينيقية ويمكن تفسير ذلك بتأثير الجنس اللوبي في قرطاجة"[2].

"ومن المرجح أن اللوبيين حتى تكلموا اللوبية قد غيروا نظامها الصوتي لكن كان تحولا بطيئا متدرجا، محدودا قبل سقوط قرطاجة" [3].

---

[1]-آمنة صالح الزغبي "**التغير التاريخي للأصوات** "في الغة العربية و اللغات السامية ، ص 9

[2]- أحمد الفرجاوي "**بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي و قرطاجة** "، ص 154 155

[3]- نفسه، ص 155

تمهيد:

لقد دمرت الحضارة القرطاجية من طرف الرومان سنة 146 ق م، بعد تواجدها طيلة 07 قرون بالشمال الافريقي، ولكنها بقيت حيّة في نفوس الأهالي المغاربة و يظهر ذلك جلياً في استمرار المعتقدات البونية واستمرار استعمال اللغة والتي تعتبر أصدق سجل لتاريخ الشعوب.

ولقد تركت وراءها مخلفات (خاصة بالمعتقدات الشعبية الممارسة في الحياة اليومية) ورواسب لغوية مازال المغاربة يتميزون بها عن غيرهم من المشارقة. وعليه فإن الحضور الفينيقي البوني بشمال افريقيا يعد بمثابة رافد جديد جعلهم يلتحمون بثقافة البحر المتوسط عبر مجموعة من الطرق و الوسائل البحرية التي كانت لا تحمل المواد التجارية فقط، بل وحتى الأفكار أيضا.

لهذا سوف أتناول في هذا الفصل بعض من مخلفات الحضارة البونية على المعتقدات الشعبية التي يتميز بها المغاربة على العموم والمشارقة بما فيها كل من سوريا ولبنان والجزائر بصفة خاصة.

المبحث الأول: بصمات الحضارة البونية على المعتقدات الشعبية.

1:بعض الممارسات الجزائرية خاصة و المغاربية عامة التي يعود أصلها و جذورها إلى العهد البوني .

إن التواجد الفينيقي بالشمال الإفريقي بجانب السكان الأصليين أو المحليين، قد جعل من البربر مزدوجي اللغة باستعمالهم اللغة الليبية اللغة الأم والفينيقية اللغة الإدارية الرسمية وعن هذه اللغة لم يبق منها إلا ما وجد في النصب التذكارية كالتي وجدت في معبد الحفرة بقسنطينة وبعض النصوص المترجمة إلى الإفريقية واللاتينية لبيبلوس وبلوت Poenulus et Plaute والتي وجدت بكثرة بتونس حوالي (6000) نقيشة وبالمغرب الأقصى.

فالنصب التذكارية المكتشفة من الأثريين، تظهر لنا بوضوح المعتقدات الدينية لهذه الحضارة العريقة حضارة قرطاج التي تنتمي إلى حضارة الشرق أي إلى الشعب الحامي السامي لهذا فقد عبدوا عدة آلهات من أهمها "بعل حمون" و"تانيت".

وإذا كانت هذه النصوص لا تبين لنا أن هناك معتقدات باقية و حية في عصرنا الحالي فإن الرموز الظاهرة بالنصب التذكارية لها أهمية كبرى في أنها تساعدنا في استنباط بعض الخرافات والعادات التي نمارسها في حياتنا اليومية.

ورغم مرور قرون تفصلنا عن تاريخ قرطاج وانتشار الدين الإسلامي بالأراضي الإفريقية دين التوحيد الذي حرم كل أشكال الوثنية وتعدد الآلهة تبقى بعض العادات والمعتقدات خالدة في مجتمعنا وذلك عن طريق بعض الممارسات التي لا يتقبلها المنطق.

أ-:استعمال رمز اليد:

من بين هاته المعتقدات والمعروفة لدى الجميع كما يمارسها الجزائريون يمارسها كل العرب هي استعمال رمز "اليد"، فالبعض يستعملها كسلسلة والبعض الآخر يستعملها للأطفال الرضع وتستعمل كذلك عند مدخل البيوت. ففي الاعتقاد الشعبي هذه اليد ترمز إلى تلك الطاقة الحامية من كل شر وعين حسودة، وتسمى في بعض المناطق " بيد فاطمة".

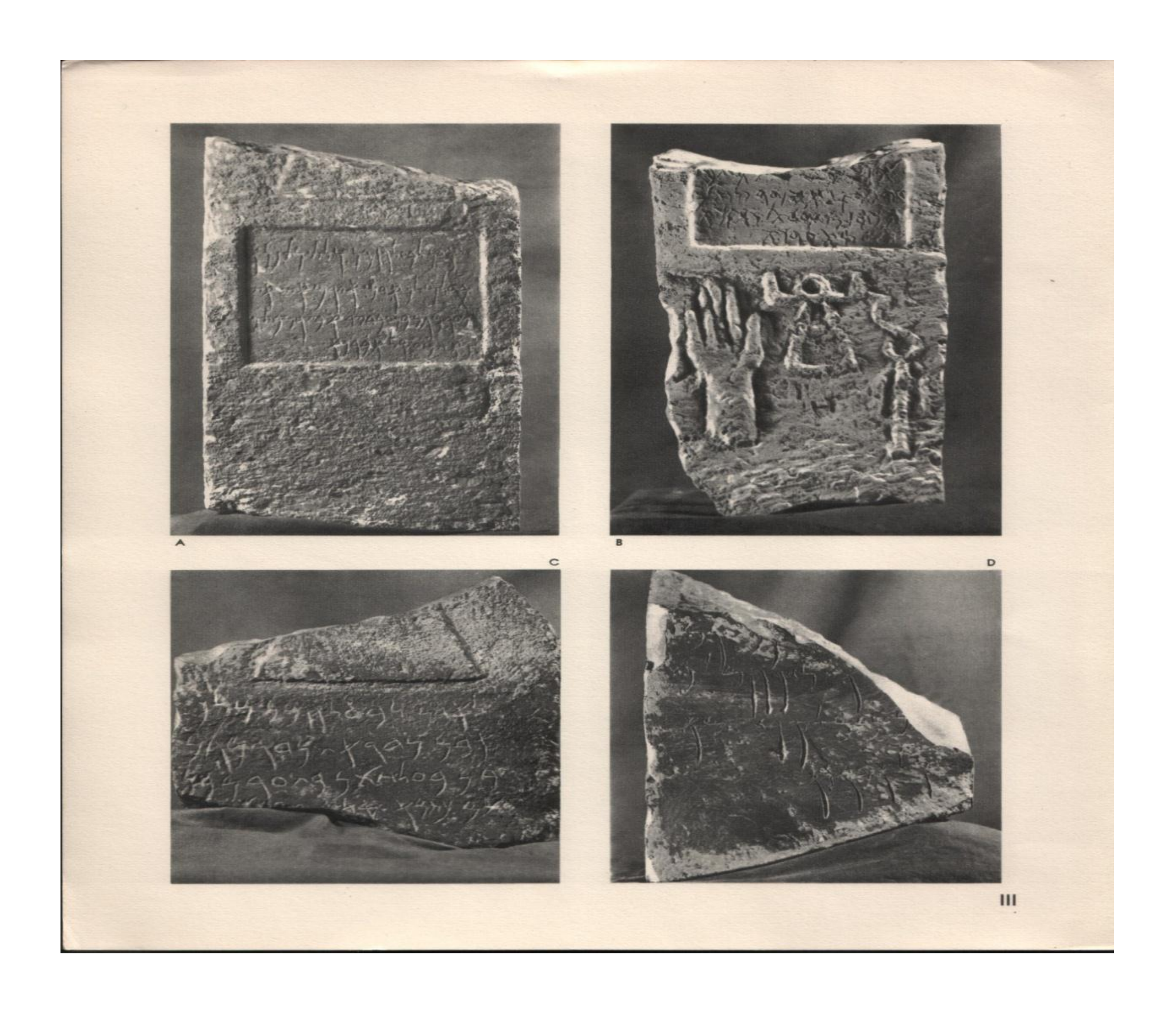
وقد أشار إليها غوتيه Gautier في كتابه بقوله:

"Il faut songer que toute une imagerie pieuse s'est transmise intégralement du culte de Tanit à l'Islam,l'amulette que nous appelons aujourd'hui la main de fatma , le croissant , et même le signe de Tanit " [1].

"La main de fatma" نسبة إلى فاطمة رضي الله عنها ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام، مع أنها لم تذكر لا في القرآن و لا في السنة .لهذا فإننا عندما نريد أن نفسر هذه الظاهرة الشعبية – التي هي أكثر شيوعا بمجتمعنا –وأصولها التاريخية –يجب البحث عنها في عصور ما قبل الإسلام حيث كانت اليد آنذاك تستعمل كرمز في الممارسات الدينية وهذا ما تؤكده النصب التذكارية المكتشفة بشمال إفريقيا.حيث و صفها HoursMiedan بقوله: "تمثل يد الإله المقدس، وفي نفس

[1]-Gautier "**le passé de l'Afrique du nord**" p147

الوقت الحامية من كل شر، الصورة التي تأخذ بصفة سريعة والخاصية الحامية، فهي حالة مماثلة وتعويذة متواجدة عند القرطاجيين كما أنها عند البربر تأخذ اسم "يد فاطمة" " [1]. وتسمى في بعض المناطق "بالخامسة" نسبة إلى الرقم خمسة (05).



نصب تحمل الكتابة البونية وفي الشكل B تظهر الآلهة تانيت تتوسط اليد والصولجان الصور مأخوذة من كتاب :

« Le Sanctuaire Punique D'el Hofra à Constantine »A.Berthier et A.R.Charlier ; arts et métiers graphiques, paris , 1955 , planche n°03

[1]- Taleb Mohamed Noureddine "**Substrat phénico punique "** dans le parler algérien ,article de l'ouvrage "langue et didactique " N°03 édition Dar el Gharb 2007 p 47

ب-:استعمال صفيحة الحصان و الجوق المطاطي:

فمن المعتقد الخاص باليد، هناك ممارسة شعبية تخص باستعمال صفيحة رجل الحصان التي تأخذ شكل الهلال ومن هنا يمكن أن نفترض فرضيتان:

الفرضية الأولى: وهي أن هذه الصفيحة تمثل شكل الهلال، الذي يرمز في الاعتقادات القرطاجية إلى الآلهة "تانيت" وحسب HoursMiedan حيث قال: "أصل الرمز يعود إلى عصور بعيدة ويمكن البحث عنه في حضارة بلاد مابين النهرين... فهو متواجد بكل أثريات الشعوب المشرقية بالألفية الأولى وبالأخص عند الفينيقيين" [1].

إذن فالهلال هو رمز الآلهة "تانيت" التي تمثل القوة الإلهية الثانية الحامية بعد "بعل".

الفرضية الثانية: فصفيحة الحصان لها علاقة مباشرة بالحصان ،لهذا فالحصان نفسه كان من بين الرموز المقدسة وهذا ما قالهM.J.Bayet "عند دراستنا لرسم الحصان بالنقود القرطاجية، نستنتج قيمته كرمز ديني" [2].

وبعض الباحثين يعتقدون أن هناك آلهة الحصان الخاصة بالحرب عند الفينيقيين. لهذا سواء اقترن رمز صفيحة الحصان للهلال، أو رمز الآلهة "تانيت" أو آلهة الحصان فالذي هو مؤكد أن صفيحة الحصان تمثل رمز القوة الحامية.

[1]- Taleb Mohamed Noureddine "**Substrat phénico punique** " dans le parler algérien p 48
[2]-Ibid p 49

وهناك ممارسة شعبية طريفة وسخيفة في نفس الوقت ظهرت حديثا وهي استعمال الجوق (أي إطار المطاط لعجلة السيارة) "pneu" وإذا سألت أي شخص الهدف من استعمال هذه العجلة المطاطية، سوف يجيبك أنها تستعمل لطرد العين الحاسدة. والسؤال المطروح ما هي علاقة العجلة المطاطية المكتشفة حديثا مع هاته الاعتقادات ؟

والجواب هو أن الشيء الوحيد الذي له علاقة بالعجلة المطاطية هو شكلها الهندسي الذي هو عبارة عن دائرة. فكل ما هو دائري في المعتقدات القديمة كرمز يمثل الآلهة "شمس" (Helio) وهي آلهة القوة، وقد أظهرها M.L.Hautecoeur بقوله: "يتمثل شكل كوكب الشمس دائما بالقرص... فالرموز الخاصة بالشمس في بداياتها الأولى بالبلدان الشمالية كما في حضارة مابين النهرين كانت دائرية، هذه الدائرة تحولت إلى عجلة... فإلاه الشعوب الغالية Gaulois يشكل دائرة، فهو موروث من إله الشمس" [1].

لهذا فكل من اليد والصفيحة والدائرة تستعمل في الاعتقادات الشعبية لأغراض واقية.

[1]- Taleb Mohamed Noureddine "**Substrat phénico punique** " p 50



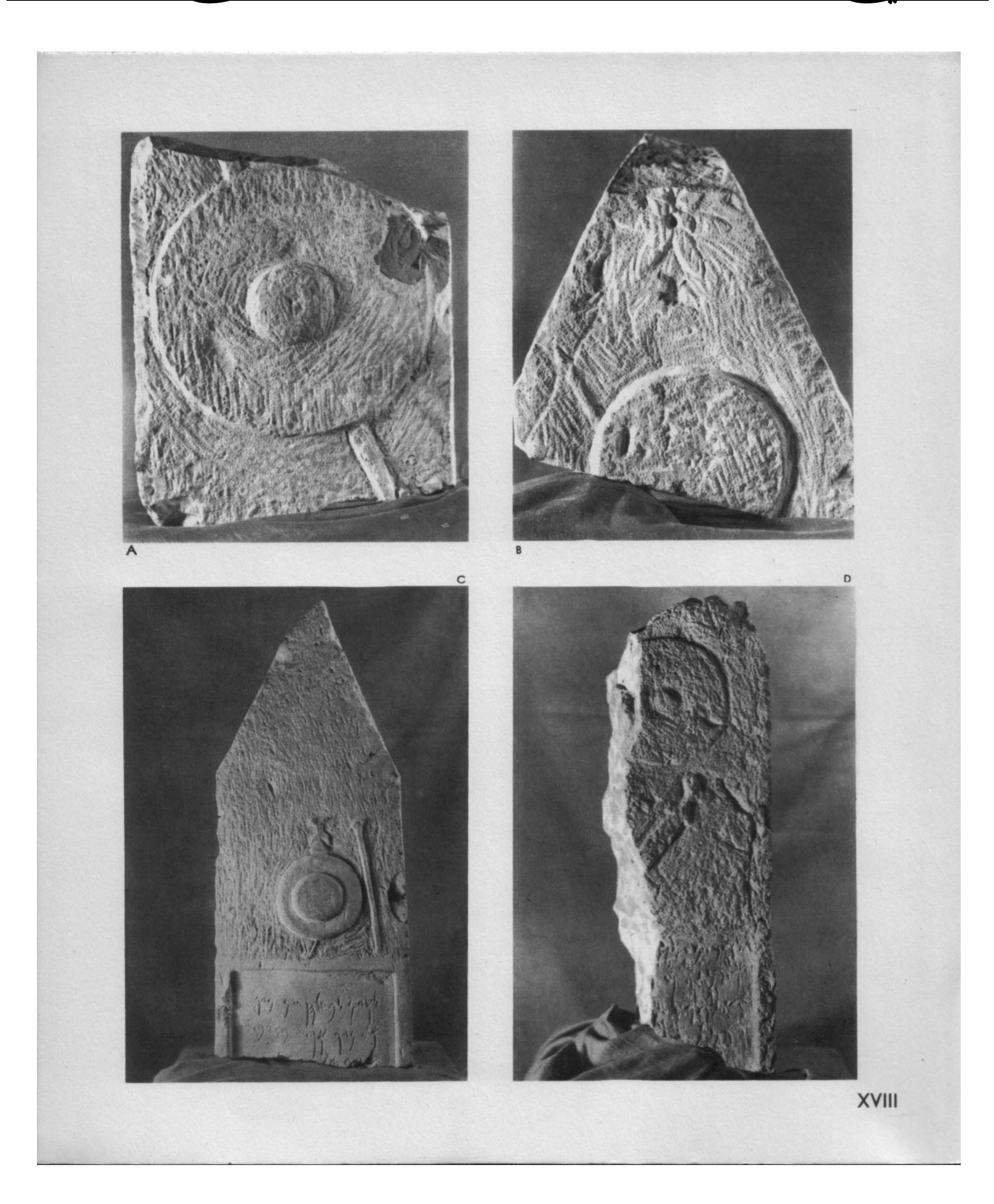
نصب تحمل الكتابة البونية ورمز الهلال والقرص بالإضافة إلى الآلهة "تانيت"، الصور مأخوذة من كتاب :

« Le Sanctuaire Punique D’el Hofra à Constantine » planche n°40



نصب تحمل رمز الآلهة "تانيت"، والحصان، والهلال، و القرص

« Le Sanctuaire Punique D'el Hofra à Constantine » planche n°43



نصب تحمل رمز القرص الصور مأخوذة من نفس المصدر :planche n°28

ج-:الاحتفال الشعبي "أيراد" بمنطقة بني سنوس:

إضافة إلى هاته المعتقدات الشعبية هناك موروث ثقافي وممارسة شعبية بالناحية الغربية للجزائر وبالضبط بناحية بني سنوس، يمكن أن تكون لها جذور بونية تمثل هذه الحقبة من التاريخ بهاته المنطقة، أين يحتفل سكان هذه المنطقة كل سنة بشهر يناير أو إناير باللغة البربرية Ennayer بحيث يقيمون كرنفالا يسمى بـ "أيراد" "Ayred" و الذي يعني "الأسد"، وكما تفضل الأنثروبولوجي محمد ساريج في كتابه "La Verveine Fanée"، أنه لا أحد يمكنه أن يعطي دلائل قطعية حول تاريخ هذا الكرنفال و لكن يمكننا إعطاء بعض التكهنات. فهذا الكرنفال يمثل الإحتفال بالسنة البربرية. ف "ين" تعني اليوم الأول و"أناير" يعني السنة البربرية الجديدة. إذن فيناير يمثل الشهر الفاصل ما بين الحصاد الزراعي و قدوم السنة الجديدة . [1]

فالكاتب محمد ساريج قد شرح أسباب الاحتفال بهذا الكرنفال بعدة فرضيات و لكن الفرضية التي رجحها الأكثر هو أن:

ملك سيرتا "Cirta" و سيقا "Siga" هو سيفاقس الممثل في العرض كمدافع أو الحامي للأشخاص و الطبيعة.

سوفونسبي Sophonisbi زوجته و إبنة الجنرال أسدر وبعل الممثلة في العرض ب "لبية" أي "اللبؤة".

---

[1]- Mohamed SARIDJ "**VerveineFanée**" edition Dar el Gharb 1[er] edit 2000.2001 p 101

و الأشبال الأخرى في العرض تمثل مختلف الأباطرة و هم الممالك الخمسة التي حكمت منطقة بني سنوس[1] .

فحسب إدموند دستان(Edmond D'ESTAING) فإن الناير بدء الإحتفال به في العصور الوثنية قبل الميلاد بعد إختلاط البرابرة بالفينيقيين في العهد القرطاجي .[2]

إذن يمكننا القول أنه من خلال هذا العرض المسرحي الذي يقام سنويا بمنطقة بني سنوس يظهر لنا معالم الحضارة البونية التي عايشت المنطقة و التي لا تزال هاته المعالم خالدة من جيل إلى جيل في هذا المشهد المسرحي .

هذا بصفة عامة و مختصرة حول الاستيطان الفينيقي بالبحر المتوسط وخاصة بلادنا وتأسيس حضارة قرطاج والتي ما زالت معالمها و بصماتها خالدة حتى وقتنا الحالي وهذا ما شرحناه في الممارسات الشعبية اليومية .

---

[1]- Mohamed SARIDJ "**VerveineFanée**" , p 102

[2]– عبد الكريم بن عيسى :"**الملامح المسرحية في إحتفالية "أيراد"** بمنطقة بني سنوس ،مذكرة لنيل شهادة الماجيستير تحت أ.د:محمد سعيدي ، 2003 ص 43.

المبحث الثاني: عبارات بونية مشتركة ومستعملة في المنطوق اللهجي المغاربي

أ- استعمال أداة المفعولية "آت" :

أعود و أذكر بهذه الأداة لأنني قد تطرقت إليها في الباب الاول (الفصل الثاني) بالمبحث الثاني عندما حاولت أن أظهر خصائص نظام الصيغ البونية.[1]

فقد تطرق إليها كل من يحي عياينة في كتابه "اللغة الكنعانية" دراسة صوتية صرفية دلالية مقارنة في ضوء اللغات السامية، وكذلك أحمد الفرجاوي في كتابه "بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاجة ". وحتى أحمد حامدة قد أشار إليها في كتابه "مدخل إلى اللغة الكنعانية الفينيقية"بالملحق الخاص بمعجم المفردات الكنعانية وترجمتها إلى اللغة العربية .

وفي الأمثلة الآتية التي أخذتها من مقال عن الأستاذ: طالب محمد نورالدين "مخلفات البونية الفينيقية بالمنطوق اللهجي الجزائري" سوف تظهر هاته الأداة بالمنطوق المغاربي.

إذن حتى نعبر عن حالة قد حصلت أو فعل قد جرى بين أكثر من شخصين أو عدة أشخاص بالمنطوق اللهجي الجزائري خاصة أو المغاربي -لأننا نحن المغاربة نشترك في هذا التشابه اللغوي- نستعمل ظرف مكان "بِينْ" [bin] باللغة العربية " بَيْنَ " والتي لها معنى (ما بين)، في المثال التالي:

-بِينِي وْ بِينَكْ [biniuwb:inak]

-بِينَهْ وْ بِينْهَا [bi:nahuwbi;nha]

[1]- راجع الفصل الثاني من الباب الاول "مميزات الصيغ البونية" .

-بِيِنْكُمْ وْ بِينْهُمْ [bi :nkumuwbi :nhum][1]

معنى البناء اللغوي لهذه العبارات لا تختلف عن معناها باللغة العربية الفصحى و لكنها تطابقها مطابقة تامة :

-بَيْنِي وَ بَيْنَكَ [bawniuwabawnaka]

- بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا [baynahuwabaynaha]

-بينكم و بينهم [baynakumwabaynahum][2]

الاختلاف الوحيد بين الصيغة في المنطوق الجزائري و الصيغة باللغة العربية يكمن فقط في الاختلاف الصوتي إذن لا ملائمة ولا مطابقة في الإعراب، وبالموازاة فهذا النوع من الصيغ بالمنطوق اللهجي أو باللغة العربية يمكن أن يوجد بنفس الفكرة ولكن بشكل آخر وهو كالتالي :

باللغة العربية نقول :

1)-بَيْنَناَ [baynana:]
2)-بَيْنَكُمْ [baynakum]

3)-بينهم [baynahum][3]

[1]-Taleb Mohamed Noureddine, "**Substrat phénico punique** ", p 56
[2]- Ibid p56
[3]- Ibid p57

في المنطوق اللهجي الجزائري و كذا المغاربي :

1)-بِينَاتْنَا [bi:n'tna:]
2)-بِينَاتْكُمْ [bi:n'tkum]
3)-بِينَاتْهُمْ [bi:n'thum][1]

إذن فالصيغ المذكورة في المنطوق اللهجي الجزائري والصيغ المذكورة باللغة العربية تتطابق تماماً إلا في الاختلاف الصوتي، و هذا الاختلاف يظهر جلياً في البناء اللغوي أي في المركبات اللغوية و نستشفها في اللاحقة "أت" [**'t**] .

و يمكننا مقارنة ذلك كالتالي :

1)-بِينَ (اتْ)نَا [bi:n('t)na:] في المنطوق اللهجي
-بَيْنَنَا [baynana:] باللغة العربية
2)-بِينَ(اتْ)كُمْ [bi:n('t)kum] في المنطوق اللهجي
-بَيْنَكُمْ [baynakum] باللغة العربي
3)-بِينَ(اتْ)هُمْ [bi:n('t)hum] في المنطوق اللهجي
-بَيْنَهُمْ [baynahum] باللغة العربية[2]

صرفياً، هذه اللاحقة **"أت"** لا تتطابق مع قواعد اللغة العربية، هذا ما دفع الأستاذ: طالب محمد نور الدين إلى الافتراض بأن استعمالها في المنطوق اللهجي هو ناتج عن سيرورة تطور تاريخي، ولا يلاحظ إلا عن طريق بحث دقيق. ثم أضاف الباحث: "وفي هذا السياق يجب كذلك الإشارة إلا

[1] - Taleb Mohamed Noureddine, "**Substrat phénico punique** ", p57
[2] Ibid p-57

أن هذه اللاحقة "**أت**" حتى وأنها غير واردة في قواعد اللغة العربية، على الأقل فإننا نجدها في بعض الأشكال الفعلية وهي متواجدة في الأفعال المتزايدة "[1]

و لنأخذ مثالاً عن ذلك "**أفعل**"، تظهر جلياً الألف وكذلك "**فاعل**" أما "**ت**" [t] فتظهر في "**تفاعل**" [tafa:§ela] والألف والتاء تظهر في "**افتعل**" ['fte§ela] و "**تفاعل**" [tefe:§ala] .

فالمثالين الأخيرين "**افتعل**" و"**تفاعل**" يظهران في بعض الأفعال في اللغة العربية كالفعل "**تعاونوا**" في هذه الحالة يجب التذكير أن اللاحقة "**ت**" [t] والألف [a]

في اللغة العربية يمثل فقط الضمير الذي يمثل حالة الجمع، و على العكس فإذا كان الفعل في المفرد في هذه الحالة تستعمل السابقة "**إن**" [in]، مثال "**إنكسر**" ['nkasara]، ولكن في المنطوق اللهجي فالسابقة "**أت**" ['t] تستعمل كذلك في المفرد "**أَتْكَسَرْ**" ['tkasar].

إنطلاقاً من هذا المثال فإن الباحث طالب محمد نور الدين يقول" يظهر جلياً أن "**أت**" سواء كانت لاحقة أو سابقة وسواء استعملت في الأفعال الزائدة أو الضمائر "بين" [bi:n] وذلك في المثال "بِينَاتْنَا" [bi:n'tna:] فهي تعبر عن نفس الدلالة أي هي تنفيذ ذاتي و إنجاز ذاتي للفعل. في حين أن معنى "الذات" "AUTO" في الإغريقية "AUTOS" هي الذات نفسها "soi même"،[2]

وعندما نقول "أَتْكَسَرْ" في منطوقنا اللهجي، هذا يعني أنه تكسر من نفسه أو تكسر بذاته، فالعبارة أو الكلمة "بذاته" فهي مركبة من الكلمة "ذات" [de:t] والتي تعني الروح أو الأنا.

---

[1]- Taleb Mohamed Noureddine, "**Substrat phénico punique** ", p58
[2]-Ibid p59

أما الكاتب جرجي زيدان في كتابه" فلسفة اللغة" وعند تطرفه للواحق والسوابق والتي تستعمل الزائدة الفعلية فهي تشير إلى الباقي من الكلمات. فالكاتب عند شرحه للمعنى الدلالي للاحقة أو السابقة "**أت**" ['t] فهو ينظمها ضمن أنواع الكلمات القديمة الحرة و التي تعني، الروح، الأنا، الذات...[1]

لهذا فالباحث طالب محمد نور الدين يقول:"إذا اتبعنا المنطق فكلمة "ألات" [ela:t] (الروح، الذات، و الأنا) تعبر عن كلمة مستقلة مرتبة ضمن الأسماء الموصوفة (substantifs) ونفترض أنه مشتق من جذر الأفعال الثلاثية في اللغة العربية. ولكن هذه النظرية غير حقيقية وذلك لأن الجذر "الذات" ['de:t] غير موجود في اللغة العربية، فكلمة "ذات" ما هي إلا اتحاد إسم إشارة "**ذ**" مع "**أت**".**[2]**

هذه هي عبارة "أت" ['t] و التي أضاعتها اللغة العربية مع الوقت ولكن احتفظت بها اللغات السامية الأخرى كالعبيرية، والسريانية، والأرامية، والفينيقية.

هذه الفرضية تدعم كذلك أن معنى كلمة أو عبارة "أت" مشتقة من الكلمة "لاَتَ" وهي أداة تعمل عمل "ليس" نحو "ندم البغاة و**لات** ساعة مندم".

ويضيف الباحث طالب محمد نور الدين: " و كذلك نجد كلمة أو عبارة "أت" متواجدة في اسم من أسماء الآلهة القرشية العربية قبل الإسلام ألا وهي "ألات" ['la:t] ، وهذا ما أشار إليه شيلي Chelli في نظريته المتعلقة بالثقافات "كلام العرب" حيث قال: فيما يخص "ألات" يمكننا القول بان الأصل يمكن أن يكون من "الذات"، الأنا أو الروح. ف "أل" هو الله و"أت" هي الروح، إذن روح الله". [3]

---

[1]- جورجي زيدان "**الفلسفة اللغوية**" دار الشرق ، ط 2 ،بيروت ، 1986 ص 122

[2]-Taleb Mohamed Noureddine "**Substrat phénico punique** " p 60

[3]-Ibid p 60

إذن عندما نقول في المنطوق اللهجي "بِينَاتْنَا" [bi:n'tna:] هي تقريباً كما نقول "بين ذاتنا" .وحتى في بعض المناطق يقولون :"رَاناَ مْقَصْرِينْ مْعَ ذَاتْناَ".

في الأخير يمكننا القول بأن عبارة "أت" ['t] هي غير مشتقة من اللغة العربية بل من لغة سامية أخرى، لهذا نرجح أنها قد تكون من اللغة الفينيقية، ولهذا نعتبرها بصمة من بصماتها في منطوقنا اللهجي الجزائري وكذا المغاربي .

ب-إستعمال ضرف زمان "عاد":

في اللغة العربية كلمة "عَادَ"[§a:d] هو فعل مصرف في الماضي المفرد الغائب والذي يعني أن الشخص قد عاد ورجع. وفي المقابل بالمنطوق اللهجي نقول "رْجَعْ ". أما "عَادْ " في المنطوق اللهجي سواء الجزائري أو المغاربي فإنه يمثل ظرف زمان ومعناه في الجملة (بعد، مازال) ولكن هذا المعنى في المنطوق اللهجي يقابله في اللغة العربية باللفظة "بَعْدُ " .

فلنلاحظ بالأمثلة التالية :

1-"راَهْ **عَادْ** مَا جَاشْ "

2-"راَهْ **عَادْ** اللِيلْ"

3-"راَهْ **عَادْ** كِي جاَ"

4-"فَاتْ لَلْحَانُوتْ **عَادْ** جَا لَدَارْ"

لفظة "عـاَدْ" موجودة تقريباً في كل اللغات السامية كظرف زمان، باستثناء في اللغة العربية فهو يمثل الفعل "عاَدَ" في حين إذا كان هذا ظرف زمان يمثل في معظم اللغات السامية المعنى "حتى" في اللغة الفينيقية فمعناه "بَعْدُ".[1]

ج-استعمال اسم الموصول "ش" أو "أش":

لقد تطرقت لهذه الأداة عند تحليلي لنظام الصيغ البونية بالمبحث الثالث من الفصل الأول.

وقد أشار إليها كل من أحمد حامدة وأحمد الفرجاوي بكتابيهما الأول، "مدخل إلى اللغة الكنعانية الفينيقية " والثاني، "بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاجة"[2]. كما تطرق يحي عبابنة لـ (أش) بقوله:" وهو اسم موصول بمعنى (الذي)، وقد استعمل هذا النمط في النقوش الكنعانية والبونية والبونية الحديثة على اختلاف مواطنها، وقد جاءت في نقش من قرطاجة بالعين Š>"[3] أي (ع ش).

إذن سوف أحاول في هذا الجزء أن استعرض بعض الأمثلة في المنطوق اللهجي الجزائري والمغاربي بصفة عامة لأنه كما هو معلوم أن النطق ب "شي" عند المغاربة هي الصفة التي تميزهم عن غيرهم من المشارقة.

[1] Taleb Mohamed Noureddine "**Substrat phénico punique** "- p62

[2]- راجع الفصل الثاني من الباب الاول.

[3]- يحي عبابنة " **اللغة الكنعانية**" دراسة صوتية صرفية دلالية مقارنة في ضوء اللغات السامية ص 46

إن هذه الأداة اللغوية قد تطرق إليها عبدو إمام بشيء من التفصيل في كتابه " El MAGHRIBI alias "ed-darija " وخصوصاً بالفصل الخامس تحت عنوان " Le maghribi exploration a cœur ouvert" حيث عرض تحليلا لغوياً وافياً حول هذه الأداة. "إنه الحضور المنظم للعبارات الخاصة بالنفي وهي علامة "**شي**" [Š(i:)] والتي لفتت انتباهنا، لهذا تابعنا تحقيقنا حول [Š(i:)] ولكن أيضاً حول عبارات أخرى تصاحبها في سياق الحديث [ما]-[ma:]،[عند]-[§and]، [غير]-[ghi:r]"[1]

فقد أرجع أصولها إلى البونية:"لهذا، نحن نعلم أن هذه العبارة (Ši) فهي موجودة بالبونية وقيمتها السائدة أو الغالبة، هي أنها اسم موصول يعادل(الذي أو التي، ما الذي، الذين)"[2]

و قد أعطى أمثلة بالبونية استنبطها من بعض النقوش و هي كالتالي :

-z maSbat**aŠ**Tn Lm bnm

-Cette stéle qui a érigée pour eux leur fils

-at alunim w alumut**Ši**qur'ty**Ši**maqamsyth

-aux dieux et déesses que j'invoque (et) qui sont en ce lieu-ci

-bi ma§rob**Ši**luhumalunim

-grâce à la protection qui est celle des dieux

-yiŠ**Ši**dobrim ka yf§alyitkul**iŠ**kunken li fe§l

-un homme dont on m'a dit qu'il avait fait tout ce qu'il devait faire ainsi.[3]

---

[1]-AbdouElimam:" LE MAGHRIBI alias "ed-darija" Edit:Dar El Gharb,Oran, 2003 p 133

[2]-Ibid p 157

[3]-Ibid p 158

تمهيد:

إن اللهجة العربية السورية اللبنانية، وبالأخص المنطوق العامي بدمشق، حلب، بيروت، وطرابلس يمثل سلسلة من اللهجات العربية المشرقية.

فهي تتشابه قريبة جدا من بعضها، فيما يخص نظامها الصوتي والصرفي والنحوي وذلك راجع للظروف السياسية، الاقتصادية والاجتماعية المشتركة فيما بينها، مما أثر على مستواها اللغوي وهي معروفة أكثر بلهجات الشام.

وفي هذا المقال يقول أنيس فريحة[1]: وقد وجدنا أن المفردات العامية فيها هي المفردات التي كنا نجمعها في قريتنا، وتحقيقا لشيوعها في مناطق أخرى من لبنان وسوريا، عرضنا المجموعة هذه على طالب شوفي وآخر كسرواني وآخر طرابلسي ثم عرضناها على بعض تلامذتنا السوريين، وقد عجبنا لقلة عدد المفردات التي وضعوا علامة بجانبها أنها غير مفهومة في بلدهم كما كنا قد طلبنا إليهم. وليس هذا فقط فقد اطلع على المجموعة هذه طالب من رام الله (فلسطين) وآخر من يافا، وآخر من مادبة (شرقي الأردن) وعجبت أيضا من أن الكثير منها معروف لديهم، ولا شك ان كثيرا من هذه الألفاظ إقليمي، ولكن لا نكون بعيدين عن محجة الصواب إذ قلنا إن في سوريا ولبنان لغة عامية مبادئها ومفرداتها تقريبا موحدة.

[1] انيس فريحة، **معجم الالفاظ العامية**، ص هـ، د من المقدمة.

المبحث الاول: الأثار اللغوية بالمنطوق العامي السوري

1-المنطوق العامي السوري:

في سورية لهجات كثيرة تختلف اختلافاً كبيراً من محافظة إلى محافظة، ومن مدينة إلى مدينة، ومن قرية إلى قرية، وأحياناً من حارة إلى أُخرى؛ فهناك حوران في الجنوب ولهجتها القريبة من اللهجة الأردنية، وجبل العرب (الدروز) ولهجته الجبلية التي تلفظ، تقريباً، كل الحروف من مخارجها الصحيحة، ولهجة دمشق وريفها المسماة باللهجة الشامية القديمة المستعملة في حي الميدان، مع الأخذ بعين الاعتبار أنه في داخل دمشق العاصمة توجد لهجات متنوعة أشهرها اللهجة اللبنانية؛ ولديك لهجة حماة القريبة جداً من لهجة دمشق بحيث يصعب تمييز الحموي من الدمشقي من طريقة كلامهما الذي فيه رخاوة في اللفظ ومط في الكلام، ولهجة أهل حمص الشهيرة التي انتشرت بانتشار نكاتها الطريفة لدى أبناء الشعب السوري، وكون لهجتها مميزة جداً ببعض الحروف والألفاظ وخصوصاً التاء المربوطة التي يلفظونها ياءً، فعلى سبيل المثال (غنايّ) تعني أُغنية، و(كبيري) تعني كبيرة، و(مباري) أي مباراة؛ ولهجة الساحل السوري التي تتميز بلفظ خاص لا يجيده إلا أبناء تلك المنطقة وبمجموعة كبيرة من الكلمات أشهرها كلمة (عَيِّنْ) ومعناها انظر، وكلمة (إبّا) بتشديد الباء وتعني إرفعها، وتتميز لهجة اللاذقية القديمة باستخدام حرف القاف فيقولون (قاعد) بدلاً من) آعد)، أما لهجة حلب فهي مغايرة جداً وتحتاج إلى معجم خاص لفهمها، كونها كثيرة المفردات والتعابير المتميزة عن بقية اللهجات السورية الأخرى، فكلمة (طاول طاول (تعني أبداً أو نهائياً، وتتميز هذه اللهجة بثقل الوقع وفخامة الكلمات فكلمة (عوجة (تعني كوع، و(سيوي) تعني إلى الأمام فيما

تستعمل للمعنى ذاته في دمشق كلمة(دِغْرِي)، أما عن كلمة (بْرُوكْ) والتي تستخدم كثيراً فإنها فعل أمر يعني بالعربية (إجلسْ)، ولأهل حلب إسم إشارة خاص بهم وهو (كوهنه) ومشتقاته، وقد لا يفهم الحلبي بعض المصطلحات التي يتكلم بها أهل مناطق الريف التابعة لمدينة حلب، ولو اتجهنا إلى المنطقة الشرقية نجد لهجة محافظة دير الزور التي تميزها كلمة (شكون؟) وتعني (ماذا؟) بالعربية الفصحى، وكلمة (شلونجي) التي هي تحريف لكلمة شلونكِ حيث يلفظون الكاف جيماً معطشة، كما أن لهجة أهل الجزيرة تقترب من اللغة العراقية كلما اقتربت المدن والقرى من الحدود العراقية، وأخيراً عندما نقول (اللهجة السورية) فإنه لا يوجد هناك مفهوم، أو صيغة واضحة لهذه اللهجة بسبب التباين والاختلاف بين مدينة ومدينة وقرية وأخرى، فعامية أهل مدينة النبك في القلمون تختلف عن عامية أهل يبرود التي تبعد عنها ثلاثة كيلومترات، وعامية أهل صيدنايا تختلف في اللفظ تماماً عن عامية معرة صيدنايا التي اتصلت بها بعد زيادة التوسع العمراني بين البلدتين، بينما على مسافة 53 كيلومترات إلى الشمال الغربي من دمشق لا يزال سكان قرية معلولا يتكلمون اللغة الآرامية. تتميز لهجة أهل دمشق وريفها، بالانتشار الواسع والوضوح في المعاني كونها لهجة قديمة فضلاً عن أنها لهجة أبناء العاصمة.

فاللهجة السورية هي لهجة عربية تستخدم في سوريا ولاتزال تحتفظ بمفردات من اللغات السورية القديمة وعلى رأسها السريانية، وهي من اللهجات الشامية. تتميز سوريا بتنوع لهجاتها وذلك حسب المناطق، تتفرع اللهجة إلى أقسام عديدة منها:

-اللهجة الشامية أو لهجة الشوام وهي لهجة أهل مدينة دمشق وريف دمشق.

-لهجة حلبية و هي لهجة أهل حلب، والتي تتميز بلفظ اللام الغليظة.

–لهجة لاذقانية و هي لهجة اهالي مدينة اللاذقية.

–لهجة ساحلية، ينطق بها في منطقة الساحل والمناطق القريبة منها وفيها يلفظ حرف القاف.

–لهجة جبلية وهي لهجة اهالي محافظة السويدا – جبل العرب وفيها يلفظ حرف القاف.

–لهجة رقاوية وهي لهجة أهالي الرقة.

–لهجة ديرية و هي لهجة أهالي دير الزوروفيها يلفظ حرف القاف كالكاف مثل لهجة أهل شبه الجزيرة.

–اللهجة الحمصية حمص وكثيراً ما يضم الحرف الأول من الكلمة وتضاف كثيرا كلمة ما قبل كلماتهم مثل ما هيك ما قولتلك وهكذا.

–اللهجة الحموية حماة.

-اللهجة الشاوية ريف منطقة الجزيرة الفراتية وشرقي حلب

–اللهجة القلمونية نسبة إلى جبال القلمون السورية

–اللهجة الجولانية هضبة الجولان

-اللهجة الحورانية اوالدرعاوية درعا

-اللهجة الأدلبية أدلب

-اللهجة الماردينية نسبة إلى ماردين وخصوصا شمال الجزيرة السورية وفيها يلفظ حرف القاف.

فسوريا قد تأثرت بمعظم الحضارت الوافدة عليها ومن أهمها موضوع دراستنا ألا وهم الفينيقيون، فقد رأينا في الفصول السابقة ان الفينيقيون قد تركوا بصماتهم وأهمها المعالم والآثار التي لا تزال شاهدة، ولاننسى أن اللغة الأكبر شاهد ولهذا فقد قمت بجمع عدد لابأس به من المفردات التي ترجع أصولها إلى العهد الفينيقي.

2-ألفاظ من العامية السورية ذات الاصول الفينيقية:

1-أكْروم[1]:إسم لجبال عكار المطلة على سهل عكار المتصل بمنطقة صافيتا. جاء في معجم المدن: أكروم، أفعول من "كرم" ، أي مكان لزرع الكروم، بستان الكروم. لكن قد يكون الاسم من جذر "جرم" (**فينيقي**) ويفيد القطع والكسر والسحق ومن معانيه أيضا التجريد والتعرية، وعليه يكون معنى الإسم إما المقطعة المنفصلة، أو الجرداء العارية. وإمكانه أخرى أن يكون الاسم من الآرامية، جروما نوى الثمر وبزره، فهل يمكن أن يكون معنى الاسم "مشتل"؟ وأخيرا نذكر اللفظ الإغريقي chroma:ومعناه اللون.

[1] ياسين عبد الرحيم، **موسوعة العامية السورية**، ص182.

أما منجد اللغة الفينيقية البونية فيذكر لفظة KRM[1] بمعنى مكان لزرع الكروم:

Wkrmzrytn l b'drwzwkrm 'sbkw

2-آنسة[2]:الفتاة لم تغد زوجة، أصلها آنسة(مولد حديث) وفي الكنعانية آشة، آنسة(النون زائدة) امرأة، قرينة، زوجة. وضعها الشيخ عبد الله البستاني لترجمة اللفظة الفرنسيةmademoiselleوهي الضونة المعربة من كلمة donàالأندلسية المقصورة من domima.

وتترجم كذلك بمنجد فينقي، بوني، 'ŝTT[3]،المرأة أو الزوجة:

Wbmqmm 'ŝ

Knlpnm n t'm 's yst 'dm llktdrkwbymty 'nk 'st lhdy dl plkm

3-إحنا[4]: نحن (يمانية) وقد أخذت أشكالا كثيرة في اللهجات المناطقية: حنِاّ، نِحنا. وقد وردت في نقش البرازيل **الكنعاني** على صورة حنا.

هـ **ح ن ا** ب ن ك ن ع ن م ف ر ن م

هـا **حنا** بني كنعان م فرنـم[5]

---

[1]Chrarles R. KRAHMALKOV, **Phoenician-Punic Dictionary**, Studia Phoenicia XV, Leuven, 2000, p242.

[2] ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 104.

[3]Chrarles R. KRAHMALKOV, **Phoenician-Punic Dictionary**, p86.

[4] ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص120.

[5] محمد بهجت قبيسي، **ملامح في فقه اللهجات العربيات**، دار الشمال للطباعة والنشر، دمشق، ط1، 1999، ص317.

4-إسحاق[1]: إسم علم **كنعاني** قيل معناه: ليبتسم ايل !!

5-إسرائيل[2]: اسم علم كنعاني Yisraêlسمي به يعقوب. قيل غنه من الجذر سري ويقابله في العربية شرى ومنه اشتق لفظ إسرائيل أي شري أيل، فيكون معنى الاسم يغلب الله. وجاء في "العرب والساميون64" أن يعقوب لقب باسرائيل أي أسير ايل، أي عبد الله. وجاء في الميثولوجيا السورية:97 أن معناه يحكم الله. وفي محمد واليهودية256ان معناه: الله ييسر. ويقول النقاد: إن اسم اسرائيل الذي منحه يهوه ليعقوب هو اسم أحد ملائكة الميثولوجيا الكلدانية. وتفيد الخرافة اليهودية بان اسم اسرائيل يعني "القوي ضد الله" ، أما الكاتب اليهودي الواسع الثقافة، فيلون، فيؤكد أن اسم اسرائيل هو اسم كلداني وليس يهوديا، وهو يعني "الذي رأى الله"(التوراة كتاب مقدس أم جمع من الأساطير 135). "وقيل معناها المرتبط بنذر مع الله وقيل معناها الأمير المجاهد في الله.

ويؤكد الشارحون دون استثناء، أن أسماء الملائكة اليهودية المسيحية أكادية المنشأ: رفائيل: مداوي الله، أورائيل: نار الله، إسرائيل: عشيرة الله، ميخائيل: صورة الله، جبرائيل: رجل الله.(التوراة الكتاب المقدس أم جمع من الاساطير).

بمنجد.فينيقي.بوني، **ysr'l**[3] : **ysr'l** = ISRAEL, in latePhoenicianhistoriography,

the personification of Israel, the « brother » of xva (canaan=Phoenicia)

[1] ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 152.

[2] نفسه ص153

[3]Chrarles R. KRAHMALKOV, Opcit, p208.

6-أَفِيش.[1]:لا يوجد. وهي كلمة مركبة من أ للنفي+في= يوجد+ اللاحقة ش= مقتطعة من شيئ.

وفي **الكنعانية**: أفيش= سوى، إلا، فقط، مافي.

وتعرف بمنجد ف.ب، ‘ps[2]: adv, However, but

7-إللي[3] : اسم موصول بمعنى الذي للمذكر والمؤنث والمفرد والجمع. وبعضهم يقول "هلي" أو "يلي" للمعنى نفسهوهي **كنعانية**.

‘l[4] :Pron : THESE, h’thwy kl mplthbtm ‘l. .

8-أوغاريت[5]: أطلال مدينة أثرية اكتشفت حديثا قرب اللاذقية، يرجع عهدها إلى القرن 14 ق.م ومن آثارها الأبجدية الكنعانية، رسمت بأحرف مسمارية.

9-إيار[6]: والصواب أيار وهو الشهر الخامس من السنة الشمسية. (يسمى في الشمال الافريقي مايو، من اللاتينية مايا وهي آلهة الخصب والنمو، دخيل قديم من السريانية IYORعن البابلية-A-A-RU وفي النقوش المتاخرة I-ya-ra ، وهو في الكنعانية (ح ي ر) ولفظها المقترح حيار: اسم شهر من شهور السنة عند الكنعانيين وفي الاكاديةayarum وفي آرامية معلولا eyyar.

HYR[7] :n. HIYYAR, a month of the Phoenician calender

---

[1] ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص177.

[2]Chrarles R. KRAHMALKOV, Opcit, p69

[3]ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 192.

[4]Chrarles R. KRAHMALKOV, Opcit, p50

[5]ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص266.

[6] نفسه ص 283.

[7]Chrarles R. KRAHMALKOV, Opcit, p 183.

10–براهيم[1] : اسم علم كنعاني صوابها إبراهيم وأصلها إبرام ومعناه الأب رفيع أو عال.

11–برغُوط[2]:والصواب برغوث، جنس حشرات من فصيلة البرغوثيات ورتبة عديمات الأجنحة، ج :براغيث وعلميا pulex من اليونانية boukhlas (برغوس) ومعناه العاض (من صغار الهوام) ومعناه أيضا الدبى وهو صغار الجراد قبل ان تنبت أجنحته فيكون كصغار النمل او كالبراغيث. وردت كلمة البرغوث في الاكادية (البابلية والاشورية) بصيغة "برشوع" و"برعوس" وفي الكنعانية الأوغاريتية "ب ر غ ت) وفي العبرية "برعوش" والآرامية "برتفتا" وهو نوع من البعوض.

12–بريد[3]:الرسول المنطلق بكتاب (مشتركة) دخيل قديم من الفارسية: الحمل والنقل وقيل دخيل من اللاتينية وهو مردود. وفي العمورية/الكنعانية/الاوغاريتية(brd) ولفظها المقترح بريد: ليرسل رسائل. و(ybrd) ولفظها يبرد: الفعل من بريد اي يرسل رسالة.

13–بس[4]: كلمة مولدة بمعنى حسب أو كفى ووردت أيضا "بس" بالبناء على الضم. ومنه المثل **"بس توقع البقرة بيكترو سلاخينا"**. ويرى القبيسي أن الكلمة **كنعانية** الأصل: أبس بمعنى فقط، سوى، إلا، في بدايتها هي ألف التنبيه الاوغاريتية وقد بقيت في عاميتنا بس=فقط.

[1] ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 317.
[2] نفسه، ص335.
[3] نفسه، ص347.
[4] نفسه، ص353.

14-بس[1]:الهر، والصواب البس بالفتح: الهر. دخيل قديم من الفارسية، واحدته بسة. ولعله البس من صوت استدعائه. وبعضهم يرى انه معرب "بسك" الفارسية ومعناه الهر الاهلي. وقد يكون مأخوذا من الكنعانية. يقول وديع بشور عند الحديث عن الديانة الكنعانية: وهناك إله قزم استعملت صوره في الحروز والتعاويذ اسمه "بس" اي البس او الهر.

15-بيروت[2]: عاصمة لبنان، اسمها الاصلي في الكنعاني (ب ي ر ت) ومعناها البئر أو البئرة (مؤنثة)أو البيرة تقابل تسمية البيارة في فلسطين بمعنى الحقل المعتمد في ريه على بئر.

16-بحش[3]:حفر من السريانية(bσach)، حرك وبعثر. كأن "يبحش" النار أو التراب ونحوه. وجاء في معجم أسماء المدن: بحش: بحش يظن انه**فينيقي** قديم، بمعنى حفر.

17-بوص[4]:قصب.

ما يمكن نسجهمن الكتان. مولد حديث. ولغة البوص العجز والكفل. ونوع من انواع الدواب. والكتان الأبيض الرقيق أو الحرير الأملس. قيل هو بهذا المعنى دخيل من اليونانيةvissos. وقيل دخيل من المصرية القديمة او الآرامية او الفينيقية، والحق ان الكلمة شائعة في الساميات.

BS[5] : Byssus Garment, wmyblhzktnlmn’rywbymyksybs

---

[1] ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 356.

[2] نفسه ص 440.

[3] نفسه ص 304 .

[4] نفسه ص426.

[5]Chrarles R. KRAHMALKOV, Opcit, p123.

18-تِبِن[1]: وأصلها تِبن: عصيفة الزرع وما قطع من السنابل. واحدته تبنة. وورد بفتح التاء أيضا، قيل أنها من السريانية tebna، وفي الكنعانية(تبن) ولفظها المقترح تبن: تبن، قشّ. وجاء في المرجع: وهذا شائع في أكثر الساميات وأخطأ من ظنه دخيلاً، وأرجح أن ينظر إلى المعاقبة بين النون والراء أي الفتات المتقصف المتكسر. ومنه العبارة"مثل الحية تحت التبن".

19-تين[2]:(مشترك) جنس اشجار من فصيلة الخبزيات والتوتيات، تحته الجميز والأثأب الخ... وعلمياficus. وينصرف اللفظ عند الإطلاق على التين المعروف، وعلميا F.caricaقيل أنها من السريانية tîna، وفي **الكنعانية** (تين) ولفظها المقترح تين: التين. وجاء في المرجع انه مشتق من الجذر تين الممات الفعل ومنها الكناية **"رجعت سلتنا بلا تين"**.

20-جعر[3]:الشخص صاح بصوت أشبه بالخوار وارتفع عويله.

-الثور عج. وهي من السريانية gζar: صاح، عج. وفصيحها جأر. وجأر في العربية يقابلها (جعر) في الكنعانية. وفي الاوغاريتيةgζr، جعر (صوت كصوت الحصان: صهيل).

21-حبرون:[4]: قرية في قضاء صافيتا.

هو اسم كنعاني معناه: عصبة، صحبة، رباط، اتحاد. (أو هي آرامية σabroûn ، الخليل مصغر σabra، صديق) تلفظ الباء مثل vاللاتينية. وكان يطلق على مدينة الخليل في فلسطين.

[1] ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 462.
[2] نفسه ص649.
[3] نفسه ص 682.
[4] نفسه، ص 731.

22-حديس[1]: تحريف حديث. وفي الكنعانية (ح د س) ولفظها المقترح حديش، حديس: حديث، جديد.

HDS[2] : new, pthwp'l 'ythhslmqm s'r hhds 's knbhsptmspt w 'dnb'l

23-خَرص[3]: بمعنى "خرص" القطعة المكسورة ونحوهاثقبها ثقوبا وضمها بخيوط في تلك الثقوب كما يخاط الثوب (مولدة). وفي الكنعانية (خ ر ص) ولفظها المقترح خرص: حفر، نقش.

24-حاكُورة[4]: قطعة صغيرة من الأرض مجاورة للمنزل. ج "حواكير".

قال في مستدرك التاج: والحاكورة قطعة أرض تحكر لزرع الأشجار القريبة من الدور والمنازل. وجاء في معجم أسماء المدن: "الحكر والحاكورة في العامية قطعة أرض مسورة أو مسيج حولها. وقد تطلق على الأرض أمام البيت أو وراءه يزرع فيها خضار أو أشجار مثمرة. ترجيحنا أن اللفظة اسم مفعول من جذر فينيقي(أو بالأحرى سامي مشترك): σgar: منع وصد وسور. فيكون معنى الاسم-سواء كان اسم قرية أم قطعة الأرضالصغيرة -المسورة المحجور عليها الممنوعة من الغير.

الكلمة موجودة كذلك بمنجد "معجم الألفاظ العامية اللبنانية" لأنيس فريحة ومعناها[5]: قطعة ملك صغيرة يكون فيها شجر التوت او الكرم.

[1] ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص740.

[2]Chrarles R. KRAHMALKOV, Opcit, p178.

[3] ياسين عبد الرحيم، المراجع السابق، ص740

[4] نفسه ص725.

[5] أنيس فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1995، ص36.

-أما منجد المنطوق العربي السوري اللبناني الفلسطيني فيصفها بقطعة ارض صغيرة بمكان مشمس[1].

25-حصار[2]:اسم قرية في قضاء صافيتا..

الاسم فينيقي الأصل لا إشكال فيه، من جذر سامي مشترك يرد في النقوش الفينيقية ايضاً "حصر" ويفيد الإحاطة والتسوير والدائرة.

26-دْلتا[3]:مساحة من الأرض تكونت من رواسب فيضية، مروحية الشكل، يلقيها النهر عند مصبه، ويتشعب فيها النهر إلى فرعين أو أكثر. وقد وضع لها مجمع القاهرة كلمة الدال وقال إنها يونانية الأصل. ثم وافق على استعمال الدلتا. والسبب في تسميتها إنها ذات شكل مثلث يشبه الحرف اليوناني دلتا الذي يقابل حرف الدال في العربية وهو في الأصل مأخوذ من **الفينيقية**. وفي الاكادية دل: باب مؤنثة دلة daltu .

DLT[4], DHLT , door, panel of gate ‘yths’r z whdlt ‘s l p’ltbtklty,(I built this gate and panels at my own expense

27-دمر[5] : ضاحية سكنية غربي مدينة دمشق.

دمر اسم آرامي قديم، والإحتمال الاكبر ان يكون مشتقا من جذر (د م ر).

---

[1] Claude DENIZEAU, Dictionnaire des Parlers Arabes De Syrie, Liban, et Palestine, Edition Maisonneuve, Paris, 1960, p117.

[2] ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 762.

[3] نفسه ص 957.

[4]Chrarles R. KRAHMALKOV, ibid p149.

[5] ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 967.

تعجب واندهش، ولعله محرف من (مدمروتا) وهو اسم فاعل بمعنى العجيب، وبذلك يتقارض مع اسم تدمر السرياني (تدمور او تدمروتا) الذي يعني الاعجوبة. وهناك من يرى ان يكون الاسم مشتقا من السريانية (تمرتا) أي شجرة النخيل. واسم دمر في السريانية مدغم، وفك الادغام في اللغات السامية يتم أحيانا بإقحام نون أو واوا أو ياء أو راء بين المتجانسين، فيصبح فعل مثلا: فنعل او فوعل أو فيعل أو فرعل. ويذهب عيسى اسكندر المعلوف أن اسم دمر **فينيقي**، وهو تحريف (دامور) أو (تامور) أو (تامار)، وهو عندهم الإله الحامي فكأنهم اتخذوا حصنا له فيه تمثاله لدفاع عن المدينة التي كانت محطة لتجارتهم الشهيرة.

28–دود[1]: يقال "لعب عن دود" أي للمحبة والصداقة وليس للكسب والمقامرة. والكلمة **فينيقية** والجذر دود يفيد الحب والرحمة والصداقة والود. وهو جذر سامي مشترك منه اسم الإله السامي المشترك "دد" أو "ود".

29–دوما[2]:بلدة قرب دمشق.

الأرجح أن الاسم **فينيقي** على اعتبار وروده في العبرية باللفظdumâhذاته ومعناها السكون والهدوء والراحة.

---

[1] ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 976.

[2] نفسه، ص 981

30-رِمان[1]: والصواب رمان شجر بستاني وثمره. وهو من الفصيلة الآسية، له ضروب، وثمرته لوزة نباتياً، يؤكل منها اللب المائع الشاف المحيط بالبزور. وعلميا**punicagranatum**. من السريانيةroûmonoوفي الآرامية رمانا وجمعه في الآرامية rummané. واسمه في العبرية و**الفينيقية**rimmôn. وفي الآشوريةrammana وهو اصلا إله سامي مشترك : إله العاصفة والرعد ثم الخضرة. ويظن ان الاسم مشتق من جذر "رعم" او "رم" ومعناه أرعد. وكان رمزه زهرة الرمان وسمي الرمان الثمر باسم الاله.

31-زت[2] :الشيئ رماه بقوة من يده. فهو "مزتوت".

-حاله: هب مسرعا.

يقول فريحة: لم أرى له مقابلا في اللغات السامية وقد يكون **فينيقياً**.

ZT[3], olive, wzytmsql

32-زَلط[4]: الناعم الصلب من الحصى، واحدته زلطة. وفصيحها الجرول وجمعها الجراول. وقد يكون اللفظ فينيقيا. وقيل إن الزلط بزاي مفخمة دخيلة قبطية.

ويرى رضا: ان الزلط للحصى مأخوذ من الزلق بمعنى الأملس.

---

[1] ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 1048

[2] نفسه ص 1077

[3]Chrarles R. KRAHMALKOV, ibid 174.

[4] ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 1108-1109 .

-**زِلط** :العرى. يقال "جاء فلان بالزلط" أي عارياً كما خلقه ربه وقد نزع جميع ملابسه. فهو "مزلط" أي معرى. ومنه "بينبلس عالزلط" أي يمكنك أن تؤمنه ولا يخونك. ويرى فريحة أن هذا المعنى استعمال مجازي من المعنى الأول أي الحصى الملساء وان الجذر قد يكون **فينيقيا**.

33-سفار[1]:ما أحاط بالسطح من الحجارة الناتئة وقاية للحائط من المطر. ولعلهم أخذوها من الشفير وهو ناحية الوادي من أعلاهأو هي آرامية أو **فينيقية**. يرادفها الطنف والزيف.

يعرفها أنيس فريحةبـ: طرف السقف الناتئ إلى الخارج ليقي الجدران من الماء.[2]

SPR[3] : Scribe, ‘bd‘smnrbsprm

34-سمط[4]:فلانا كفاً أي صفعه بقوة. من الاوغاريتية "ص م ت": هدم

-فلانا بالعصا: ضربه. والصواب صمده. قال ابو زيد صمده بالعصا صمداً وصمله.

-المرأة فجر بها.

-الثوب غسله جيدا والأرض غسلها بالماء(لبنانية، انيس فريحة)

-أكل ولم يبق شيئا. يقال : سمط رغيفين

-الشيئ اخذه من غير وجه حق او خلسة. وهي ماخوذة من شمطه.

ولغة قمط الشيئ اخذه. وسمط الرجل سكت. واللبن ذهبت حلاوته ولم يتغير طعمه. وسمط الجدي نتف صوفه بالماء الحار.

[1] ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 1194.

[2] أنيس فريحة، **معجم الألفاظ العامية**، ص83.

[3]Chrarles R. KRAHMALKOV, ibid p347.

[4] ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 1226-1227

s-m-t[1] : to destroy, wipe out, defeat–

35–شاغُور[2] : قناة من الخشب ينحدر فيها الماء على الطاحون.

–ماء متدفق من مكان عال. من السريانية:chogoûro اسم فاعل من chgar: سال منحدرا.

وقيل حثية ولكن الوزن والجذر ساميان. جاء في معجم أسماء المدن: يعللون هذا الاسم بقولهم إنه لفظ حثي: ساغورا، وعندنا أن الاسم سامي من "شغر" ويقابله في العربية الفصحى ثغر بمعنى تدفق. والعامة في لبنان لاتزال إلى يومنا تقول **"شغرت المي"**أي "تدفقت وسالت سيلا غزيرا".

وعليه نرجح ان لفظ شاغور ومشغرة **فينيقي** يطلق على الأمكنة التي يتدفق منها المياه بغزارة كما هو الحال في شاغور حمانا ومشغرة.

36–شالُوق[3]: المكان المنهار. من اصل آرامي وفينيقي.

37–شامات[4] :في "خان أبو شامات"، موقع على الحدود بين الشام والعراق، وجاء في معجم أسماء المدن "في تفسير شامات" ، هناك ثلاثة إمكانات:

1–أن يكون الاسم shumata علامات من جذر (شوم) كذا ح–أ

[1] Gregorio Del Olmo Lete and Joaquin Sanmartin, **A Dictionary of the Ugaritic language**, part 1, translated by Wilfred G.E.Watson, Leiden, Boston, 2003, p786.

[2]ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 1281–1282.

[3] نفسه ص 1275.

[4] نفسه، ص 1285.

2- shemahata أسماء القاب وهو جمعshem اسم وعلم. وقد اختلف في اشتقاقه فمن قائل انه من

سما يسمو أو من وسم، يسم.

3-أن يكون عبريا و**فينيقيا**shammoth، خرائب وأماكن مسلوبة منتهبة مهجورة. من جذر "شم".

أماأنا فأرجح الإمكانيةالأخيرة.

38-شَلق[1]: الدمع متحدر. ومنه "الشلقة".

-عينه إلى الشيء، مالت نحوه ووقعت عليه.

-الحائط سقط بعضه (آرامي أو **فينيقي**) من الجذر "سلق" مستعملة كضد.

-الصبي مخاطته دفع بها بالاستنشاق على أعلى. من السريانية sleq: صعد، زاد.

-الحساء امتصه مع صدور صوت مسموع. وهي من "شرق"(على الإبدال).

SLK[2]: save, liberate, b'lslk, "may baal liberate"

39-شير[3]: الصخر المشرف على حافة. من السريانية chîr: حصى.

والشير: جدار حائط. اصلها من الآرامية choûra من الفعل المجرد char: سار.

وقيل إن لفظة شير بمعناها العامي قد تكون **فينيقية قديمة**.

S'R[4] :Gate of city, 'yths'r z whdlht 's l p'ltbtkltybnty.
I built this gate and its doors at my own expense

1 ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 1366.

2 Chrarles R. KRAHMALKOV, Opcit, p462

3 ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 1414

4 Chrarles R. KRAHMALKOV, Opcit, p475.

40–صافِيتا[1]: مدينة وهي مركز قضاء تابع لمحافظة طرطوس. وفيها برج يسمى أيضا القصر الأبيض باللاتيني، وارتفاعها 1000 قدم فوق سطح البحر. ارتفاع البرج 28 م. يضمن الاتصال بالنظر مع مجموع القلاع المجاورة كقلعة الحصن–يحمور–العريمة–برج ميعار–اماالحوش–العليقة–صلاح الدين...ورد ذكر البرج الأول مرة في المصادر التاريخية عندما احتله الصليبيون وقد قاموا بتجديد بنائه. وفي عام 1166 م احتله أتابك حلب نور الدين الزنكي. وسرعان ما انتقل بعد ذلكإلى عهدة فرسان الداوية، وفي عام 1172م وفي عهد ريمون الثالث كونت طرابلس، هاجم نور الدين البرج وأخذه عنوة. يتالف البرج من طابقين، الأول عبارة عن كنيسة تمارس فيها الطقوس الدينية حاليا، والثاني عبارة عن قاعة كبرى فوق الكنيسة وقد حافظت هذه القاعة على شكلها كما هي دون إضافات. وتسمى المدينة "برج صافيتا" أو "البرج".

جاء في معجم أسماء المدن: في **الفينيقية** "سوفط" القاضي والحاكم يقابلها في العبرية "سفط" (وارج حان سفط في العامية اللبنانية كلمة **فينيقية** بمعنى حكم وقضى) وهنالك امكانة أن تكون اللفظة من الجذر العبري (ومن **الفينيقي** أيضا) sofa راقب ولاحظ وحرس ومنها يشتقون كلمات "للناطور" و"برج الحراسة.

41–صيدون[2] : اسم علم سوري قديم.

---

[1] ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص1424–1425

[2] نفسه، ص 1467.

يقول فريحة:"اسم صيدا القديم، هكذا وردت في العبرية (وهو الابن الأكبر لكنعان حسب الأنساب المذكورة في (تكوين15:10) وفي الفينيقية صيدون، وفي تل العمارنةŠîduna، وفي الآشورية Šîdunna. معنى الجذر الصيد، وصيد السمك وأرجح ان يكون "صيد إله سامي قديم، أله الصيد.

والارجح ان معنى صيدون: الله يزود، يمون.

s/sdn[1] :name of an ancestral king

42–عِزرايِيل[2]:أصله عزرائيل، اسم علم من جذر فينيقي عزر ومعناه المعونة والمساعدة والإسعاف، وهو كثير الورود في أسماء الأعلام، وعزرائيل معناه الله يعين(وأطلق على ملاك الموت). ويقابل الجذر "عزر" في السريانيةdarζ : اعان، وبعض العامة يقولون "عزرايين".

43 –دابِش[3]: قرية في قضاء صافيتا ، اللفظة آراميةdebâshالعسل والدبس. وقد ورد اسم قرية "دباشة" في يشوع. وربما كان معنى الجذر "دبش" الأصيل السمرة المائلة إلى الحمرة وسمي العسل والدبس بلونه. واما الدبشة في العامية فارض وعرة فيها أشجار وصخور. والدبشة حجر غشيم لا يصلح للبناءو الدبش الغليظ والثقيل والفظ ضد اللبق. وعليه فقد يكون الاسم بمعنى الأرض الوعرة الصخرية، ذات الاشجار فتكون الكلمة **فينيقية** قديمة.

---

[1]Gregorio Del Olmo Lete and Joaquin Sanmartin, **A Dictionary of the Ugaritic language**, p753.

[2]ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 1607.

[3] نفسه ص1664–1665.

44 –شاباش[1]: نبع صغير من الجهة الغربية من صافيتا. والاسم مأخوذ من اسم الآلهة **الاوغاريتية** "شاباش" وتعني الشمس.

45–فْتاحنِصار[2]: قرية في قضاء صافيتا.

واللفظة سريانيةpetâσa تعني المفتاح، والمصراع والمغلاق، والباب، والبدء، من الجذر الآرامي "فتح" أو "فتخ" وله معنيان فتح وحفر ونحت (وعليه هناك إمكانية اخرى وهي ان يكون الاسم **فينيقيا** بمعنى التمثال والنقش على الحجر، والجزء الثاني من الاسم عربي.

46–داعِل[3]:اسم قرية ليس في الآرامية أو العبرية من جذر "دعل" ونستبعد كونها عربياً، وعليه نقترح ان يكون الاسم مركبا من deζah أو deaζومعناها علم ومعرفة من جذر سامي مشترك بين الآرامية والعبرية و**الفينيقية**yadaζ: عرف، علم، وأدرك.

Y-d-ζ[4] :to know, to recognise, to distinguish, consider.

47–دفَتر[5]:ورق للكتابة والتدوين يجلد بشكل كتاب.

ولغة الدفتر جماعة الصحف المضمونة يستودع بها الحسابات ونحو ذلك من الأعمال التي يراد حفظها. قيل من اليونانية وقيل معرب من الفارسية دفتر: كتاب، سجل، حساب، قيل أصله كتاب المكتوب ثم استعير لما لا كتاب فيه. وعند قبيسي ان الكلمة **فينيقية**.

[1] ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 1265.

[2] نفسه ص 1713.

[3] نفسه ص 898.

[4]Gregorio Del Olmo Lete and Joaquin Sanmartin, **A Dictionary of the Ugaritic language**, p954.

[5] ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 941.

48–دجن[1]:الطعام. وهي ماخوذة من اسم الاله السوري"داجون". وفي **الكنعانية** (دجن) ولفظها المقترح دجن من تدجين الحب (حبوب) غلة.

يقول صاحب معجم أسماء المدن: "داجون، وكان أله الفلسطنيين، وكان يعبد بشكل سمكة.

وقيل "دجان": إله عموري يعرف فيما بين النهرين وإله ماري. كان حمورابي يكرمه وهو معروف في نشور منذ العصور المترامية في القدم، وجذر الكلمة (دجن) من التدجين، ولفظه بتشديد (تكرار) حرف الجيم فيصبح دجان أي إله التدجين. وجاء في تاريخ سوريا القديم:" اما داغون او داجون فهو رب الزراعة والقمح ثم الغذاء والطعام، ثم صار هو نفسه الطعام، أو القمح أو الخبز، وهذا ما وجد باستمراره ذاته في المسيحية فيما بعد، إذ ان الخبز هو جسد السيد المسيح. ومن الطريف أن نذكر سكان الأرياف في الساحل السوري ما يزالون يستخدمون اسم هذا الرب، بمعنى الخبز آو الطعام حتى اليوم، فيقول احدهم **"إنني ما ذقت الدجن هذا اليوم أو ما تدجنت"** .

ولغة دجن اليوم كان فيه دجن. ودجن بالمكان اقام. والحمام والشاة وغيرها ألفت البيوت واستأنست فهي داجن وداجنة. والدجن إلباس الغيم الارض وأقطار السماء. والمطر الكثير. واصله الظلمة.

DGN[2] : Grain, w’dytnln ‘dnmlkm ‘ytd’rwypy ‘rstdgnh’drt ‘sbsdsrn.

49–دح[3]: قطع الخزف المتكسر. الواحدة دحة. من السريانية dσîσo : من الفعل السريانيdaσ، ضرب بقسوة، يقال "دح فلان قتله" أي سحقه.

---

[1] ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 915

[2]Chrarles R. KRAHMALKOV, ibid p 146.

[3] ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 916.

-حسن، جميل بلغة الاطفال. والدحة "الشيئ الجميل يلوح للصبيان يعللون به. فصاحها الداح: نقش يلوح للصبيان يعللون به.

-دح الشيئ على الارض: ضربه على ضهره. **وفي الكنعانية** (د ح ه)=دحه، أخل، خالف، حطم، كسر، دح.

50-درهِم[1]:وحدة، وزن، قطعة أرض. معربة من اليونانيةdhrakhmi، دخلت إلى العربية من الفارسية "درم". " ويرى شير: أن اليوناني مأخوذ من الفارسي. وعن اليونان أخذها السريان. وفي الكنعانية، د ر ك ن م(ولفظها المقترح داركنيم: وحدة وزنية وجدت في الزمن الهليني المبكر)، ملمح في فقه اللهجات العربيات. ولعل كلمة درهم تعود في أصلها إلى الكنعانية. والصواب درهم، درهام وجمعه دراهم. وتطلق على النقود مطلقا، مولدة. عربية، ويقدر الدرهم بأربعة غرامات ونصف الغرام. ومنه المثل "الدراهم مراهم" و "درهم وقاية خير من قنطار علاج".

51-دْقن[2]: مجتمع اللحيين من أسفلهما. فصحاه الذقن بالتحريك.

-لحية مولدة من السريانيةdaqna. وهي في **الكنعانية** زقن: لحية. وفي الاوغاريتية d q nولفظها دقن. ومنها الامثال "إذا طلعت دقن ابنك احلق دقنك". "وان حلق جارك بلّ دقنك". "وبوس الايادي ضحك عالدقون". "وواحد حامل دقنو والتاني تعبان فيها".

ZQN[3] : Beard,

[1] ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 929.

[2] نفسه ص 949-950.

[3]Chrarles R. KRAHMALKOV, ibid p173.

Knbt ‘by bmtktmlkm ‘drmwktbydmlkm km ‘s ‘kltzqn w ‘s ‘kltyd

ZKN[1]: بمعنى لحية، أو ذقن والأمثلة على هذا الصوت كثيرة.

52–دْلعوْنا[2]:"غنوجة" أو "مغناج"

–نوع من الغناء الشعبي بيتكرر فيها لفظة "دلعونا". ويزعم بعضهم أن أصلها "ياذا العون أي يا الله".

واحد الباحثين الفلكلوريين راي ينفي فيه ان تكون لفظة "دلعونا" مشتقة من الدلاعة، ويقول غنها مكونة من كلمتين هما دل عناة (اسم اله الخصب والحب والحرب عند الكنعانيين) وهي تصغير محبب ودمج مرخم لهاتين الكلمتين في كلمة واحدة قابلة لافتتاح الغناء بها.(دراسات في الفلكلور الفلسطيني لعوض مسعود) ويقول زكي ناصيف في مقابلة تلفزيونية مع عادل اليازيجي عم 1992 أن دلعونا سريانية مأخوذة من العونة وهي اجتماع الرجال للعمل معاً في رفع التراب إلى سطح البيت الجديد ورصه بالأرجل بينما هم يغنون وغن الدال حرف يفيد الإضافة.

ويقول القبيسي[3]: (ونا) ، هذه اللاحقة في الحقيقة مركبة من اللاحقتين الأولى كنعانية (ون) والثانية آرامية (ا)، من امثلتها "دلعونا" من (دلع +ون–ا). والأغنية من التراث الكنعاني الآرامي المشترك وتحمل معنى الدلع.

[1] يحي عبابنة، اللغة الكنعانية، ص58.

[2] ياسين عبد الرحيم، نفسه ص 959–960.

[3] محمد بهجت قبيسي، "**ملامح في فقه اللهجات العربيات**"، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق ، ط1، 2001، ص 174 .348

53–دوّناپريما[1]: السيدة الاولى/ بطلة المسرحية. من الإيطاليةdonna. donna prima، تعني "سيدة" وهي مؤنث don: سيد. والجذر مكون من دال ونون"DN" في الأكادية والكنعاني يعني السيد. أما في العربية فإنه "دان بمعنى حكم وقضى وساد ومنه الديان والدينونة".

‘DN[2] : King, ‘z ‘sytnwytn’ ‘dnnb’lr y lrspmlk

This image is that which our king Baalrom son of Abdmilk

54–دِينار[3] :(أصلها دنار) وحدة نقد كان يساوي عشرة دراهم عند العرب. معربة من اليونانية او من اللاتينية denarius:قطعة نقد فضية عند الرومان عشرها وكان الأس (as). دخلت اللغة اليونانية فاصبحت (ديناريون) ومنها انتقلت إلى اللغة الآرامية (دينار) ومنها تسربت إلى اللغة العربية. وفي **الكنعانية**[4] (د ن ع ر ي ا) ولفظها المقترح دنعاريا بدون عين زائدة ديناريا= دنانير، وهذا يعني أن اللاتينية أخذت الاسم عن الكنعانية.

55–دانو[5]: قاض، حكم، حاكم. وفي العربية تحت مادة (د ي ن) وهي من الجذر ذاته (دن)DN:

–الديان: من أسماء الله أي الحكم القاضي. القهار.

–الدين: السلطان، القهر، الطاعة.

–دان الرجل: إذا عز (أي قوي).

---

[1] ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 972.

[2]Chrarles R. KRAHMALKOV, ibid p 34.

[3] ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 993.

[4] محمد بهجت القبيسي، المرجع السابق، ص438.

[5] ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 994.

-دنته ادينه دينا: سسته وملكته (لسان العرب) الخ...

-أدون **الكنعانية**: الرب، وأدوناي ربي/سيدي. ومنها أدونيس بإضافة اللاحقة الاغريقية.

وهكذا نجد الألفاظ في هذه المادة تعود إلى "القوة" و"الطاقة" و"الفاعلية" وهو الشيء نفسه الذي نجده في الجذر اليوناني.

56-راس شِمرة[1]: مكان أثري شمال اللاذقية(اوغاريت).

الجزء الاول عربي والجزء الثاني يحتمل عدة امكانات:shamré.

المرسلون والمبعوثون والساهرون المراقبون (من السمر، أصلا المراقبة والحراسة ليلا)، وقد يكون من shumâra: الانضباط والامتناع والكبت. أي رأس المتقشفين الكابتين. وفي الكنعانية (ش م ر ت) ولفظها المقترح شمرة: ملجأ محروس، ملجأ، مأوى، حصانة، وقاية، حراسة، حماية. وإمكانية ثالثة قد يكون من الشمرة وهي نبات يكثر في البرية.

57-رعبون[2]:ويطلقنه على كل ما يعطي سلفا وثيقة على عقد ما أو عمل .

وفي الفصيح يقال:عربون، عربان، عربون، أربون، أُربان. وهو ما عقد به المبايعة من الثمن أو هو أن يشتري الرجل شيئا او يستأجره ويعطي بعض الثمن أو الأجرة ثم يقول إن تم العقد احتسبنا وإلا فهو لك ولا أخذه منك. قال الأصمعي: العربون أعجمي معرب، قيل من السريانيةrahboûna ، إنحراف الباء في الكلمة السريانية. وقد دخلت هذه اللفظة اللغة العربية عن طريق اللهجة السريانية الغربية التي

[1] ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 1003.

[2] نفسه، ص 1033.

اهملت غالبا حرف الـv كالواو، فلفظتها "رهوونا" ، وعن طريقها أضحت في اللغة العربية"رهن". ويرى مباركة انها سريانية بالتاكيد رهبونا rahboûna او رهبون تحولت إلى رعبون لسهولة اللفظ، وقيل أصله فارسي معرب "أربون" و "أرمون". والصحيح ان أساس الكلمة من اللغة **الكنعانية** فهي في اللغة **الاوغاريتية**ʕrbn، عربون، معروفة في الكنعانية مثل دجان في الأكادية ودجون في الكنعانية.

ʕrbn[1] :guarantor, surety–

58–زكر[2] : تحريف ذكر. وهي في **الكنعانية** زكر: تذكر، ذكر. وفي الآرامية بمعنى ذكر، نادى، واللفظ العامي مطابق للهجة الاكادية zakâru.

Z-K-R I=S-K-R[3]: Remember, keep in mind

L’dnylmlk’strt ‘l hmn ‘s ndr ‘bdk ‘bd ‘srbn ‘rszkrn k sm’ qlybrk

وفيه كلمةlzkrبمعنى: في الذاكرة (غير منسي)، وفيه أيضاzkrبمعنى عرض أو تذكير، ولعله مصدر للمزيد[4].

59–زهب[5] : تحريف ذهب. وهي في **الكنعانية** زهب.

60–زِير[6] : الدن او حب الماء. قيل عبراني، وقيل فارسي، وقيل عربي فصيح.

---

[1]Gregorio Del Olmo Lete and Joaquin Sanmartin, **A Dictionary of the Ugaritic language**, p182.

[2]ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 1115.

[3]Chrarles R. KRAHMALKOV, Opcit, p172.

[4] يحي عبابنة، اللغة الكنعانية ، ص58.

[5] ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 1128.

[6] نفسه ص1139-1140.

ومنه المثل "بيشيل الزير من البير"، كناية عن القدرة والتمكن.

ولغة الزير الكتان والدن والحب الذي يعمل فيه الماء والعادة والدقيق من الأوتار واحدها والرجل الذي يحب محادثة النساء ومجالستهن بعفة أو بدونها، يسمى بذلك لكثرة زيارته لهن، وبه لقب بن ربيعة التغلبي المعروف بالمهلهل.

وفي الكنعانية (زر) واللفظ المقترح زير: زير نساء، زائر نساء، أجنبي، غريب، زائر. ويرى مباركة ان لقب الزير جاء من صفته في الشدة والبأس والشجاعة، من الآرامية zîra وzîr: ذو البأس والشدة من الفعل zwar شد بقوة.

61–سلّك[1] :نجا.

–اجتاز، يقال:"ما قدر يسلك". **وفي الكنعانية** (سلك) ولفظها المقترح سّلك: انقذ، خلص، حمى، أمن، وقى، صان، حمى، حفظ.

62–سماعيل[2] : وبعضهم يقول "سماعين". أصلها إسماعيل: اسم علم آرامي أو كنعاني أي سمع أيل. أو الذي يسمع له الله. والعام تحذف الهمزة في أول أسماء العلم الأجنبية في الغالب: براهيم، سحاق الخ...

---

[1] ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 1219.

[2] نفسه، ص 1224.

63-سمسار[1]:(مشترك) المتوسط بين البائع والشاري والساعي للواحد منهما في استجلاب الآخر. وهو غير الدلال.

قيل إنه معرب من الفارسية سيبسار وهو الدلال. وقيل من سفسير وهو السمسار مأخوذة من السريانية safsîro، منsafsar: ساوم. وقيل أيضا إنه من السريانية semsoro وهو في الكنعانية (سرسر) ولفظها المقترح سرسار: سمسار، وسيط.

SRSR[2] :Middleman, Broker.

Prsyrbsrsrmbn ‘rsrbsrsrmmnhmrbsrsrmbnmslrbsrsrmbnprsyrbsrsrm

64-شاف[3]: رأى، نظر مولد قديم. من السريانية من أصل **كنعاني**. والمعنى الاصيل للجذر "شوف"، الاشراف والتطلع،أنظر "شوفه". والمثل "لا تشوف اعمى لا تكسر عصاه ما انك أرحم من الرب العماه". "وما مت ما شفت مين مات".

65-شَلح[4]: الشيئ رمى به بعيدا. من السريانيةchlaσ:أبعد. وفي الأرامية شلح: أرسل، مد. وفي الكنعانية (ش ل ح): رمى، أرسل، مد. وفي الأوغاريتية chlσ: أرسل، ومنها المثل:" كيف ما شلحت بيجي واقف"، يضرب للذكي المجرب الخبير.

S-L-H[5] : Send

‘pqnhksp ‘s slhtlywtntnly: I got the silver that you sent me and have lent me

---

[1] ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 1226.

[2] Chrarles R. KRAHMALKOV, Opcit, p 349.

[3] ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 1282.

[4] نفسه، ص 1359.

[5] Chrarles R. KRAHMALKOV, Opcit, p 462.

66–صهيون[1]:قرية تقع جنوب شرقي صافيتا وعلى مقربة منها.

جاء في العرب الساميون: ان كلمة "صهيون" في القاموس الكلداني تعني حرفيا ما يلي: اليابس الناشف العطشان، الفرات وقت نقصانه، وهي من الفعل صهى–صهيو= عطشان ناشف، يابس جاف، خال من الماء...

ولقد حافظت لغتنا العربية على هذا المعنى حتى اليوم في "الصهو" و"الصهوة" إذ نجد في القاموس ان "الصهو" و"الصهوة" البرج الذي يتخذ في أعلى الرابية ج صهى.

(والمطمئن من الارض تأوي إليه ضوال الإبل) وكالغار في الجبل فيه ماء ج صهاء (العبارة بين قوسين مضافة إلى النص من محيط المحيط ولم تذكر فيه).

ويقول جورجي كنعان:" صهيون اسم **كنعاني** يعني "المشمس الجاف" وقد أطلق على التلة الجنوبية الغربية في اورشليم (ويختلف في ذلك) التي انتزعها داوود من اليبوسيين وسماها مدينة داود وعليها بني الهيكل. ويكرر هذا الاسم في قلعة صهيون في محافظة اللاذقية وقرية صهيون قرب صافيتا اسم كنعاني قبل وجود الصهيونية السياسية رغم ان هذه قد سميت كذلك نسبة إلى تلال القدس.

67–ضهر[2]: الظَّهر. من السريانيةahrat. وفي الكنعانية (ظهر).

ولفظها المقترح ضهر: وقت الظهيرة. ومنها الكناية" شوفو نجوم الظهر".

---

[1] ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 1459–1460.

[2] نفسه، ص 1733.

ولغة الظهر السلحفاة. وأعلى الجبل ، وخلقت فيه من صخرة تخالف جبلته. وفي الاوغاريتية z h r:

ظهر: أعلى جزء كظهر الجبل.

68-فِراية[1]:واحدة "الفري". وهو طائر صغير يؤكل سمي به من صوت جناحيه إذا طار. وهو في **الكنعانية** (ن ف ر و). وهو في المصري القديمةN F R (ن ف ر)= عصفور ويعني لطيف رقيق جميل.

69-قدموس[2]:**الكنعاني** الذي علم الإغريق الكتابة والقراءة وينسبون إليه إنشاء مدينة Cadmeaالتي تحول اسمها إلى طيبةThebaiويظن علي خشيم ان كلمةCadmusالتي عربت قدموس تعني "القديم". فجذرها (KDM) هو نفس الجذر (ق د م) وكل الدلائل تشير إلى صحة هذا الاستنتاج.

-اسم بلدة في قضاء بانياس بمحافظة اللاذقية.

70- قْصير[3]:بلدة قرب حمص وتنسب إليها فيقال "قصير حمص".

والأرجح انه غير عربي بل **فينيقي**قديم qaŠîr :الحصاد والغلال.

QSR[4] : Harvest

Wzbh ‘s y ‘lm kl hmskt z zbh y b’thrsnb’tqsr s l.

71- قعقُور[5]: بناء حجارة طويل يبنيه الصبيان والناطور على هيئة مخروط.

---

1 ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 1733.
2 نفسه ص 1945.
3 نفسه ص 1902.
4 Chrarles R. KRAHMALKOV, Opcit, p.430
5 ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 1914.

يقام على حدود الأملاك. وفصيحه القهقور. وقد تكون الكلمة **فينيقية** او آرامية.

يقابله في لهجة الساحل "القاموع".

72- قْلد[1]:النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء. وفصيحها **القلت**. من الآراميةoûlda: مخزن، واقتصرت عند العامة على حاصل الماء الصغير.

يقول فريحة[2] في معجم أسماء المدن: وليس ما يمنع كونها **فينيقية** او آرامية متبقية في العامية

73-كازِتَّة[3]:(أو كازطة) جريدة. من الايطالية gazetta. قيل هي في الأصل اسم مصكوك فينيقي كان ثمن أول الكازتة نفسها. عربها فارس الشدياق بالجريدة وهي صحيفة الاخبار.

74-لْياس[4]: اسم علم لشخص. أصلها إلياس وهو البعل الفينيقي اله الخضرة ولذلك يسمى الخضر. والاسم الكنعاني[5] وأصله أيل أي العالي (أو الله). وقد جعل اليونانيون من الصفة "أيل" اسما وأضافوا وأضافوا إليه اللاحقة اليونانية S للتوسع في ذلك واستعراض التخريجات اللغوية الملفقة حول الاسم.

75-نَعص[6]: مستنقع سبخي.

-أرض بلا شجر، صلبة، كثيرة العشب ذي الجذور الصلبة المتشابكة.

قيل من العبرانيةnaƷaŠouŠ: دغل من النباتات الشوكية.

---

[1] ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 1923.

[2] انيس فريحة، **معجم أسماء المدن والقرى اللبنانية**، مكتبة لبنان، بيروت، ط4، 1996، ص140.

[3] ياسين عبد الرحيم، المرجع نفسه ص 1966.

[4] نفسه ص 2150.

[5] جورجي كنعان، **محمد واليهودية**، بيسان للمشر والتوزيع، بيروت ،ط1، 1999، ص 400.

[6] ياسين عبد الرحيم، المرجع نفسه، ص2467.

ويقول فريحة[1] أرجح ان يكون اللفظ فينيقيا، جذر "ن ع ص" يفيد الوخز، والعرز والادخال.

76-هلِيسا[2]:كلمة تقال للاستعانة أو لحث الهمم عند جر الأثقال أو رفعها. وهي لفظة **كنعانية** مأخوذة من اسم الأميرة **الفينيقية** أليسار (إيلي سر) ابنة ملك صور والتي بنت قرطاجة. فالفعل "شر" في اللسان الكنعاني يعني أنقذ وخلص. وفي العربية يسر الأمر: سهل. ويسر الله لفلان سهل له. وهكذا يكون معنى الاسم "الله ييسر". وكان الملاحون يلفظونها عند الاستعانة والضيق باعتبار أنها آلهة. وظلت تستعمل لهذا الغرض إلى يومنا هذا.

77-كانُون[3] : اسم شهرين من شهور السنة ج: كوانين. من السريانية konoûn. وفي الأكادية kanûno. وفي أرامية معلولا اليوم Σanoono. وهما في الأكادية: كانون الأول كيس ليموم kislimum وكانون الثاني τebtum.

ويرى القبيسي[4]: أن كانون مشتقة من "الكن": البيت في **الكنعانية**،والسريانية والآرامية والعربية﴿**وَاللهُ جَعَلَ لَكُم مِمَّا خَلَقَ ظِلاَلاً وَجَعَلَ لَكُم مِنَ الجِبَالِ أَكْنَاناً**﴾ (سورة النحل 81)، أي بيوتاً، ثم دخلت اللاحقة الكنعانية "ون"، فأصبح كانون، ثم استعمل بيتا للنار وسمي كانونا. وحيث أن بيت النار(الكانون) لا يولع إلا في الشتاء فسمي شهرا الشتاء الباردان "كانون الأول وكانون الثاني"، فكنينا اسم الشهر البارد بما يستعمل للتدفئة وهو الكانون. ونلاحظ أن كلمة كانون (كشهر) تطورت

---

[1] أنيس فريحة، المرجع السابق، ص182.

[2] ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 2549.

[3] نفسه ص 1971.

[4] محمد بهجت القبيسي، **ملامح في اللهجات العربيات**، ص 242.

عن مدلولين: الأول: من بيت لبيت النار. والثاني : من بيت النار لاسم شهر. أولهما كانون الثاني الشهر الأول في السنة الميلادية وقد سماه الرومان "يناير" باسم الإله "يانوس" اله الشمس حارس أبواب السماء. والثاني كانون الأول الشهر الأخير في السنة واسمه باللاتينية ديسمبر.

يقول فريحة أنها مشتقة من جذر (كن) معناها الأساسي الثبوت والاستقرار. ومنها المثل " بكانون كن ببيتك يا مجنون".

78-كَرشفلاناً[1]:طرد بغضب، من السريانية grach:طرد وجر وساق وزحف وشرد. وفي الكنعانية(جرش)، ولفظها المقترح جرش: سوق، صرف، أخرج، أبعد، طرد، شرد.

-الدابة ساقها بعنف. فصيحها كرد الدابة والعدو طرده.

79-كَنار[2]: حافة، حاشية الثوب، محيط كل شيئ. قيل من الفارسية kanâr.وفي الآرامية (كنر) ولفظها المقترح كنار: الكنارة، القيتارة، طير الكنار، كنار وتعنيknr: جزر الكناري. والأرجح انها من الكنعانية الأوغاريتيةknr: وتعني طرف (كنار الطاولة)، رف، حد.

Knr[3] :harp, lyre-

80-لاص[4]:(واوي) الرجل ملّ وضجر وتبرم فهو "لايص" أي متبرم وضجر ومتحير قلق.

---

[1] ياسين عبد الرحيم المرجع السابق، ص 2006.

[2] نفسه ص 2059.

[3]Gregorio Del Olmo Lete and Joaquin Sanmartin, **A Dictionary of the Ugaritic language**, p 450.

[4] ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 2090.

-تمكن من الحركة فتحرك قليلا. يقال: "هو لا يقدر ان يلوص" أي أن يقوم بحركة فكاكاً من قيد أو التزام. ولاص العجين بين يدي المرأة أي لم تحسن ترقيق العجين والخبز في التنور.

-راوغ وحاول التملص إخفاء الحقيقة. وفي الكنعانية (ل ي ص) ولفظها المقترح ليص: معارض، مخالف في الرأي.

81-لَقِّيس[1]: المتاخر عن وقته المعتاد. وهو ضد بكير. من السريانيةlqîchaya. وفي الكنعانية (لقس) ولفظها المقترح لّقيس: زرع متأخر، بذر متأخر. يرادفها من العربية اللَّحق وفي العبرية "اللقش" المطر المتأخر وهو ما يقابل "لّقيس" في العامية. وفي الارامية الغلة المبكرة، غلة الربيع. وفصيح " اللقيس" "المئخار" وعكسه المبكار liqsha والبكور والمعجال.

82-لَكَن[2]: طبعا. شيئا كيد. كيف لا؟ من السريانية "لوكن": كيف؟ وهي لا تستعمل في السريايينية إلا في الاستفهام مع التعجب تماما كما هي في العامية. وفي الكنعانية (ل ك ن) ولفظها المقترح لكان: حتى لـ(حتى) لذلك، بهذا. وهي في اللهجة الحلبية: "يا كان".

-بمعنى إذن، كما في قولهم: "شو بعمل لكان؟ بمعنى "ماذا أعمل إذن؟".

LKN[3] : In orderthat

Ys'nbksp 'lm b'lsdndrkmnm 20 lmhtyd' hsdnym k yd' hgwlslmhlpt 'yt 'dmm 's p'lmsrt 't pngw

---

[1] ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 2134.

[2] نفسه ص 2138.

[3]Chrarles R. KRAHMALKOV, ibid p256-255 .

83-ماعون[1]:طبق. صحن للاكل او لغيره. من السريانية ماؤون mawoûn: الماعون، الوعاء. وهي تصغير mawna: الاناء كالصحن. وفي الارامية (م أ ن) ولفظها المقترح مائين: إناء(الإناء الذي يحمل الماء) ومنها ماعين وماعون **الكنعانية**.

M'N[2] : vessel, receptacle

Nskhrswm'nnmwbt-tnrm,

The casters of gold objects and their vessels and their foundry

84-مجدل[3]: اسم قرية في قضاء صافيتا.

وهو اسم آراميmagdala: المرقب والمكان العالي المشرف للمراقبة والحراسة، وقلعة. من جذر "جدل" يفيد القوة والصلابة والكبر والضخامة.: " البرج" . ويقول د: عبد الله الحلو: في الاصل كلمة **كنعانية**: "مجدل" وواردة في مسمارية أوغاريت مشتقة من الجذر "جدل" الذي يعني كبر وارتفع، وعليه فالكلمة تعني البرج. واستخدمت في الآرامية والسريانية بشكل "مجدلا" بنفس المدلول وبقيت بلفظها العربي في العديد من أسماء القرى حتى اليوم.

MGDL[4] : Tall, Tower-like building

[1] ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 2164.

[2] Chrarles R. KRAHMALKOV, Opcit, p 266-267.

[3] ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 2188.

[4] Chrarles R. KRAHMALKOV, ibid p 269.

85-مِزوية[1]: رداء يشبه العباءة يلبس فوق الملابس ولا يلبسها إلا من وصل سن معينة واصبح اهلا لها لمجالسة الرجال. فهي أصلا من السريانيةmachwîta: الوشاح الذي يؤهل الشاب الراشد لان يجالس الراشدين، ومن اتشح بها يشعر بالفخر والاعتزاز ومن هنا أخذت معنى المزهية من zaha مجرده zha وهذا مدلول mazwîa وmazhîya، وفي الكنعانية (مسويت) ولفظها المقترح مسوية: زي، ملابس.

86-مِجنا[2]: نوع من الغناء الشعبي منتشر بسورية كلها، وعادة ما يترافق مع "العتابا" فيكون تناوب بينهما.وتنظم الميجنا على بحر الرجز وتتألف وحدته من أربعة أشطر الثلاثة الأولى منها متحدة الوزن والروي وقافية الشطر الرابع نون مفتوحة، وله مطلع يستهل به ويردد عقب كل وحدة. وإليك نموذجا منه.

يا ميجنا يا ميجنا ضحكت حجار الدار طلوا حبابنا

يابنت أربعتعش شهرك جدلي

واحكي المزح للغير واحكي الجد لي

مجنون ليلى ما تعذب مثلنا

وبعضهم يقول "الميجنا" قيل انها من السريانيةmgania

ويرى فريحة، انها من الجذر الآرامي "نجن" ويقابلها الجذر في العربية نغم.

---

[1] ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 2258.

[2] نفسه، ص 2412.

وفي الآرامية "منجن"= العازف على آلة الطرب. ويرى قبيسي[1] ان جذر كلمة يا(مِجَنا) من **الكنعانية** هي : "جا" حيث "يا" سابقة للمنادى من تراثنا الغنائي، و"مِ" بمعنى من، ونا لاحقة ضمير متصل، فتصبح كتابتها يا من جاءنا.

87-نَطر[2]:فلانا انتظره. من السريانيةntar:: راقب، حرس. وفي الاوغاريتية "نغر" نظر، حرس.

وقد وردت "نطر" في الاكادية و**الكنعانية** وغيرهما وتعني: الحارس، الساهر، الناظور، او "الناطور" وفي المصرية القديمة اسم اله.

88- نعمان[3] : من أعلام **الكنعانيين**: نعمن ومعناها الجميل الناعم. وهو من السرياينية naζmon . والنعمان من أسماء الدم.

89-هارون[4]: السنور (دمشقية) وهي من الهر، والواو والنون: زيادة سرياينية للتصغير المقصود بها التحبب.

-اسم علم سوري قديم. وهو مأخوذ من هرون أو هورون من صغار الآلهة **الكنعانية** وهو تحريف الاسم العبري أهرون بمعنى الجبل. يعادله هو راو هوروس المصري، وعيناه الشمس والقمر.

HR[5] :Mountain

W’nhn ‘s bnnbt l’smnsdqds ‘n ydllbhr

[1] محمد بهجت القبيسي، فقه اللهجات العربيات، ص144.

[2] ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 2463.

[3] نفسه ص 5468.

[4] نفسه، ص 2517

[5] Chrarles R. KRAHMALKOV, Opcit, p 161.

90–هون[1]:هنا وبعضهم يقول "هوني". من السريايينية hono: هذا بعد اسم الاشارة قدرت كلمة المكان في العامية. وفي الكنعاني (هـ ن هـ) ولفظها المقترح هن: هنا.

HN[2] : Here

Ld’thnyb’lkthtzn

90–هياه[3]: ها هو. وفي الكنعانية(هـ ي هـ) ولفظها المقترح هياه: وجد، كان.

91– يا[4]:إما، أو. يقال "يا أنا يا أنت" أي "إما أنا وإما أنت". و"يا مسافر يا موجود". أو :ya. "أي مسافر أة موجود. من الفارسية :ya

لفظة تستعملها العامة لتم عن الاعجاب والقبول. وفي الكنعانية يا=مفهوم، طيب، حسنا، جيد، جميل، حسن.

ولغة يا" حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة أو حكما وقد ينادى بها القريب توكيدا، أو لمجرد التنبيه.

92– يعقُوب[5]: اسم علم كنعاني منقول عن فعل مضارع Yaξqoûb ومعناه : يعقب ويخلف من من جذر ξqab وهو سامي مشترك. وقيل بل معناه ليحفظ "أيل"

[1] ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 2559.

[2]Chrarles R. KRAHMALKOV, Opcit, p 160

[3] ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 2566.

[4] نفسه، ص 2607.

[5] نفسه، ص 2616.

93- يوسِف[1]: لغة يقال يوسف ويوسِف. والعامة تستخدم الصيغة الثانية. وهي الصيغة السريانية. وهو اسم **كنعاني**Yawsef من eisef: ازداد ومعناه ليضف أيل. وقد ورد اسم يوسف في القرآن سبعا وعشرين مرة كان مضموم السين فيها كليا.

المبحث الثاني: بصمات اللغة الفينيقية على مواقعية المدن السورية

أما فيما يخص بعض التسميات لأهم المدن الخاصة بسوريا والتي حافظت على الاسم السامي للغة الفينيقية، نذكر منها:

1-سوريا Syria:

على ما نعلم أول من سمي هذه البلاد سورية وتبعه في ذلك اليونان والرومانيون ولكن من الذي حملهم على هذه التسمية ففيه للعلماء القدماء أقوال أقربها إلى الصحة قولان : الأول أنها سميت سورية نسبة إلى صور مدينتها البحرية الشهيرة وقد عرف اليونان أهلها لكثرة ترددهم إلى بلادهم للتجارة فسموهم سوريين وبلادهم سورية بإبدال الصاد بالسين لعدم وجود الصاد في لغتهم . وكلمة صر بالفينيقية معناها الصخر او السور ويرى هذا اللإسم منقوشا على المسكوتات القديمة الموجودة بالمدينة.

2-راس شمرة[2] : مكان اثري شمال اللاذقية (أوغاريت).

الجزء الأول عربي والجزء الثاني يحتمل عدة إمكانات shamré المرسلون والمبعوثون أو الساهرون المراقبون (من السمر، أصلا المراقبة والحراسة ليلاً).

[1] ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 2620.

[2] نفسه، ص 1003 .

وقد يكون من shumâra : الانضباط والامتناع والكبت. أي رأس المتقشفين الكابتين.

وفي الكنعانية(شمرت) ولفظها المقترح شمرة: ملجأ محروس، ملجأ، مأوى، حصانة، وقاية، حصانة، وقاية، حراسة، حماية.

3-**أوغاريت، Ougharit**[1]: تاريخها إلى القرن الرابع عشر قبل الميلاد

إن إسم "أوغاريت" كان قد عرف من بعض الرسائل التي يعود تاريخها إلى القرن الرابع عشر قبل المسيح والتي وجدت في بوغاوكويBoghozKeuy في الاناضول.

وقج كان أهل أوغارت يلفظون القاف كالـ g حيث "أ" للتنبيه و "يت" لاحقة اوغاريتية وبهذا تكون أوغاريت= القرية.

وكلمة أوغاريت تعني في السريانية الأرض الخصبة وقيل أنها مشتقة من "أوغار" وهي أوكار بالفارسية وعقار في العربية وهي تعني رقعة من الارض أو الحقل.

ويرى قبيسي أنها كلمة كنعانية: أوجاريت أو أقاريت حيث كان اهل أوغار يتلفظون القاف g أو قافا بدوية وحيث "أ" للتنبيه واللاحقة "يت" الاوغاريتية فيكون أصلها القرية.

4-**أرواد، Arwad**:

وورد اسم ارواد أو ارادوس في رسائل تل العمارنه وفي حوليات ملوك اشور وفي مكتشفات الحضارة الفينيقية على المتوسط.

[1] ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص 1003.

سميت الجزيرة قديماً آراد وأرفاد وأردو وإدار، وفي زمن الكنعانيين كانت مملكة مستقلة سميت آرادوس، وبهذا الاسم عرفها اليونانيون؛ وتعني الملجأ والمأوى والملاذ، إذ كانت ملجأ سكان الساحل السوري من الغزوات الآشورية، وأطلق عليها الرومان اسم مرفأ الأرجوان .

وآراد بالفينيقية وتعني الملجأ وهي جزيرة صغيرة على الساحل السوري مقابل مدينة طرطوس. إلا أنه توجد عدة أماكن أخرى تحمل هذه التسمية. فهناك أرادوس على ساحل فلسطين بين الكرمل ودوروس، ويذكر الجغرافي رافيني أرادوس أخرى على الساحل الإفريقي. ويذكر بليني أرادوس في جنوب كريت, كما يقول, في أثناء وصفه الخليج العربي : «وقبالة الجرهاء (على ساحل الأحساء) جزيرة تيلوس وهذه الجزيرة بعيدة بأميال عن الساحل وتشتهر باللؤلؤ, وفي الجزيرة مدينة تحمل الاسم نفسه وعلى مقربة منها جزيرة أخرى باسم أرادوس".

ويذكر استرابون اسم جزيرة أرادوس في الخليج العربي ويقول :«إن فيها معابد تشبه معابد الفينيقيين», ويذكر بطليموس الجزيرة بصيغتيها (أرادوسوأرثوس) وهي موقع عراد أو أراد على ما يذهب إليه بعض الباحثين. وعلى كل حال فإن أرادوس الساحل الفلسطيني تخص فينيقية, والبقية هي أماكن كان يتردد إليها الملاحون الفينيقيون بحكم نشاطهم البحري والتجاري في الخليج العربي. ويرى استرابون في أثناء شرحه أوديسة هوميروس أن الذين بنوا أرواد هم من المهاجرين من صيدا وهذا ما يسوّغ أن معناها ملجأ الهاربين[1].

[1]-www.marefa.org

المبحث الثالث: الاثار اللغوية بالمنطوق العامي اللبناني

1-المنطوق العامي اللبناني:

دولة لبنان هي إحدى دول الشرق الأوسط، وللثقافة اللبنانية أصول عربية و فينيقية و أرامية بشكل أساسي، كما أن للثقافة الغربية، خاصة الفرنسية، تأثير هام عليها.

فمعظم اللبنانيين يتحدثون العربية بلهجة لبنانية هي مزيج من العربية المطعمة بكلمات أرامية ولاتينية. كما أن اللهجة اللبنانية تختلف من منطقة لأخرى. وبمجملها، فان اللهجة اللبنانية هي أقرب إلي اللهجات الشامية المستعملة في سوريا وفلسطين والأردن. أما اللبنانيون في الشمال الشرقي فلهجتهم أقرب إلى لهجات العربية الأصلية المستعملة في شمال سوريا.

اللهجة اللبنانية أيضا لها تفرعاتها، فهناك:

-لهجات بيروتية عدة حسب الأحياء مثل لهجة الأشرفية ، لهجة البسطة لهجة راس بيروت الخ

-لهجات شمالية عدة (لهجة طرابلسية ، لهجة زغرتاوية ، لهجة بشراوية ، لهجة الكورة، اللهجة العكارية وغيرها

-لهجات جنوبية لهجات بقاعية لهجة زحلية الخ .

-لهجات أهل جبل لبنان اللهجة الكسروانية واللهجة الدرزية الخ.

2-الألفاظ العامية اللبنانية ذات الأصول الفينيقية:

الهمزة: تستعمل في العامية مع الشين في آخر الفعل أو الظرف للنفي.

1–أَفِيش[1]:لايوجد .وهي كلمة مركبة من أ للنفي + في = يوجد + اللاحقة ش = مقتطعة من شيء. وفي **الكنعانية** :أفيش = سوى،إلا،فقط،مافي.

وتعرف بمنجد ف.ب، ps‘[2]:adv, However, but

وذكرها أنيس فريحة بنفس المعنى: أي لا يوجد.[3]

2–اجر[4]:الرجل، الكلمة متداولة في منطقة لبنان والمناطق المجاورة لها، ما عدا مصر والتي يستعمل لفظ "رجل".

3–ارجوان: أحمر أرجواني، والمتواجد بالنقوش الاوغاريتية على صيغة ا ر ج م argm (بعل وانات)[5]، وهي اللفظة التي تعبر عن الأحمر القاتم المائل إلى البنفسجي، حيث كان الفينيقيون مشهورون في صباغ المنسوجات بهذا اللون المفضل لديهم.

[1] ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص177.

[2]Ibid p69

[3] أنيس فريحة، معجم الالفاظ العامية، ص1.

[4]Fouad E.BOUSTANY, **La Trace du Phénicien Ugaritique dans le parler Libanais**, imprimerie catholique, Beyrouth, 1975-1976, p457.

[5]Ibid, p457

4-بربك:(جذر ربك وزن بفعل)، ثرثر و هذر، الأمور أفسدها. برباك: ثرثار، محتال، بربكة، المصدر.[1]

BRBM[2]: exceedingly, very much, greatly

5-بسط[3]: صحن من الفخار يستعمل للفرن.

‘BST[4] : Bowl

Lrbtl’strt : to the Lady Astart is this bowl, which vowed

6-**بعبر**[5]: (فعفل من بعر قابل سر: هذر و ثرثر و تكلم بصوت عال" حاج تبعبر) يكفي ثرثر.

B’BR[6] :Thanks to

7-**بعط**[7]: (سرياني: فغالي، عبر) تحرك و تململ، وتلوى كالحية، و تستعمل أحيانا بمعنى أجفل، وكذلك انبعطوا، اجفلوا.

B’T[8] : terror, fear

---

[1] أنيس فريحة، المرجع السابق، ص7.

[2]Chrarles R. KRAHMALKOV, Opcit, p125.

[3] Claude DENIZEAU, **Dictionnaire des parlers Arabes de Syrie**, **Liban et Palestine**, p32.

[4]Chrarles R. KRAHMALKOV, Opcit, p 29.

[5] انيس فريحة، **معجم الالفاظ العامية**، ص12.

[6]Chrarles R. KRAHMALKOV, opcit, p109.

[7] انيس فريحة، **معجم الالفاظ العامية**، ص 13.

[8]Chrarles R. KRAHMALKOV, Opcit, p122.

8-بعل[1]: قد البعل: كبير جدا، ضخم، لا شك أن استعمال بعل هنا بمعنى الاله السامي القديم (الذي كان اله الخصب و الزرع، غير العربي) وزرع بعل: زرع يعيش على الرطوبة في التربة دون أن يسقى طبعا.

9-بقبش[2] :(فعفل من بقش عبر، التي يمكن أن تكون **فينيقية**، عربي بحت) فتش عن الشيئ، تلمسه، والمصدر بقبشه و منها المثل المشهور " الاعمى إجته الصبي قتله بالبقبشه " يقال لمن اتته نعمة فلم يحسن استعمالها.

-**بقش، بقث**[3]: بحث، مستعمل حتى أيامنا هذه بمعنى**بقبش**، أي يبحث بإلحاح وعناد.

B-Q-S[4]: seek, look for

10-جعر[5]:الشخص، صاح بصوت أشبه بالخوار، وارتفع عويله.

-وجأر فب العربية يقابلها (جعر) **في الكنعانية**. **وفي الاوغاريتية** "جعر" gζrصوته كصوت الحصان.

-**جعر**[6] g'r يصرخ، (بعل. أنات)، bhmyg'rb'l ، بعل يصرخ في وجههم.

---

[1]انيس فريحة، **معجم الالفاظ العامية**، ص13 .

[2] نفسه، ص13

[3]Fouad E.BOUSTANY, **La Trace du Phénicien Ugaritique dans le parler Libanais**,p457

[4]Chrarles R. KRAHMALKOV, ibid p124

[5] عبد الرحيم ياسين، **موسوعة العامية السورية**، ص682.

[6]Fouad E.BOUSTANY, Ibid, p457.

11-جبر[1]: "جبر بخاطر" أرضاه وآنسه وعزاه، وضدها "كسر بخاطر".

-انجباري[2]: الرجل الشجاع.

GBR[3] : warrior, man-

12-جلي[4]: ينظف ويزيل الاذى.

G-L-Y[5] : move, remove -

13-جرش[6]:جاروش، جاروشة، ولكن ليس من الضروري اعتبار وزن فاعول اراميا: رحى يدوية يجرش فيها الحب.

G-R-S[7] : expel, drive out

14-دحش[8]:دس وادخل الشيئ في مكان ضيق.

D-H-Y[9] : push down, overturn-

[1] انيس فريحة، **معجم الالفاظ العامية**، ص24.

[2] Claude DENIZEAU, **Dictionnaire des parlers Arabes de Syrie**, **Liban et Palestine**, p74.

[3] Chrarles R. KRAHMALKOV, ibid p 135.

[4] Claude DENIZEAU,Ibid, p88

[5] Chrarles R. KRAHMALKOV, ibid p 140

[6] أنيس فريحة، **معجم الالفاظ العامية**، ص 62.

[7] Chrarles R. KRAHMALKOV, ibid p144.

[8] أنيس فريحة، نفسه، ص51.

[9] Chrarles R. KRAHMALKOV, ibid p 147.

15-دغش[1]: إدغش المساء او إدغشت الدنيا، حل الظلام.

-**دغشة**[2]: بداية الظلام،

Dbh, Elm ys’lydgt(s)t

Une victim aux dieux tu feras montée au début de la nuit

16-حرحر[3]:فعفع من حر سامي مشترك، شعر بأثر الفلفل أو ما شابه من المواد الحارة.

-**حرحر**[4]: يأخذ حرارة، لا يصمد للحر، "حاج تحرحر، أو حاج تحر".

HRHRT[5] :flare up

17-حاكُورة[6]:قطعة أرض صغيرة مجاورة للمنزل. ج"حواكير"

قال في مستدرك التاج: والحاكورة قطعة أرض تحكر لزرع الأشجار القريبة من الدور والمنازل "شامية". وجاء في معجم أسماء المدن: الحكر والحاكورة في العامية قطعة ارض مسورة أو مسيج حولها. وقد تطلق على الأرض أمام البيت أو وراءه يزرع فيها خضار أو أشجار مثمرة. ترجيحنا أن اللفظة اسم مفعول من جذر **فينيقي** أو بالأحرى سامي مشترك.

---

[1] أنيس فريحة، المرجع السابق، ص 55.

[2]Fouad E.BOUSTANY, **La Trace du Phénicien Ugaritique dans le parler Libanais**,**p**459.

[3] أنيس فريحة، المرجع السابق، ص33.

[4]Fouad E.BOUSTANY, **La Trace du Phénicien Ugaritique dans le parler Libanais**,p.458

[5]Gregorio del Olmo Lete and Joaquin Sanmartin, **A Dictionary of Ugaritic Language in the Alphabetic Tradition**, Brill Leiden, Boston, 2003, v67, p367

[6] نفسه ص725.

حكر[1]: ثقب صغير في الحائط أو زاوية صغيرة خفية.

HKR[2] :toknock down

18- زبر[3]: (محيط يقول مولدة، و لكننا نظن أن الفعل سامي قديم و قد يكون أن هذا الفعل تغير في العبرية إلى.... لأن الامر في العبرية يفيد التصويت.

ZBR[4] :pitcher

Z-B-R[5]: to prune

19-زت[6]: (فعل كثير الورود و لم أر له مقابلا في اللغات السامية وقد يكون **فينيقيا**)- الشيئ، رماه، وانزلت للمطاوعة، مزتوت، مرمي.

ZT[7] :olive-

20- كبس[8]:الشيئ وعلى الشيئ، ضغطه و شده، الحضرة، حفظها بماء الملح أو الخل و الزيت فهي مكبوسة و كبيس، والطفل أثابه بالعين الرديئة .

---

[1] Claude DENIZEAU, **Dictionnaire des parlersArabes de Syrie**, **Liban et Palestine**p117

[2]Gregorio del OlmoLete and Joaquin Sanmartin, **A Dictionary of Ugaritic Language in the Alphabetic Tradition**,p359.

[3] أنيس فريحة، معجم العامية اللبنانية، المرجع السابق، ص69.

[4]Chrarles R. KRAHMALKOV, ibid p 171.

[5]Gregorio del OlmoLete and Joaquin Sanmartin, p999.

[6] أنيس فريحة، نفسه ص70.

[7]Chrarles R. KRAHMALKOV, ibid p 174.

[8] أنيس فريحة، نفسه، ص148.

KBS[1] :fuller, lauderer

21-كدرة[2]:kdrt (ba'l et 'Anat)، "أنات، بعد انتصار أخيها بعل، غضبت وبدأت بتحريض أعدائه بشراسة". وفي أيامنا هذه الفلاحين بجنوب لبنان يطلقون كلمة "**كدرة**"على التربة الصلبة عند حرثها.

-**كدر**[3]: يغضب ويعاقب.

22-كركر[4]:krkr، إحداث صوت بطرطقة الأصابع.

-**كركر**[5]:إحداث صوت، سكب الماء.

23-لخم[6]: (دوزي عن بقطر، ربما كان اللفظ العامي محافظا على المعنى السامي القديم، الالتحام في في الحرب).

-الرجل صاحبه، صعقه، أذهله، التخم الرجل، ذهل وصعق وهو ملخوم.

L-H-M[7] :fight

---

[1]Chrarles R. KRAHMALKOV, ibid p223.

[2]Fouad E.BOUSTANY, **La Trace du Phénicien Ugaritique dans le parler Libanais**,p464-463

[3]Claude DENIZEAU, **Dictionnaire des parlers Arabes de Syrie**, **Liban et Palestine**p446

[4]Fouad E.BOUSTANY, Ibid, p464.

[5]Claude DENIZEAU, Ibid, p450.

[6] أنيس فريحة، المرجع السابق، ص160.

[7]Chrarles R. KRAHMALKOV, p254.

L-H-M[1] : to fight against some one

W ant ttymm kl lhmt: as for myself I have fought against every one for six days

24–مزع[2]:'mz'، مزق الثوب.

Tmz' kstDnEl…

Déchirer la manteau du Danel

–مزع[3]: (واستعمالها العامي أقرب إلى =شق).

–الثوب وغيره، شقه ومزقه، مزع للمبالغة وانمزع للمطاوعة.

25–عفر[4]:(جمع ما تبقى من الثمر آخر الفصل و تطلق على جمع ما تبقى من الثمر أو الغلة مهما مهما كانت و ما يجمع يسمى عفارة أو عفارية وفصيحها جرامة).

–عفر[5]: يغطي الشيئ بالتراب.

'PR[6] : dirt

[1]Gregorio del OlmoLete and Joaquin Sanmartin, **A Dictionary of Ugaritic Language in the Alphabetic Tradition**,p496

[2]Fouad E.BOUSTANY, **La Trace du Phénicien Ugaritique dans le parler Libanais**,p 464.

[3]أنيس فريحة، المرجع السابق، ص170.

[4] نفسه، ص113.

[5]Claude DENIZEAU, **Dictionnaire des parlers Arabes de Syrie**, **Liban et Palestine**p356.

[6]Chrarles R. KRAHMALKOV, p384.

26-فشع[1]: تجاوز، ارتكب فعل قبيح، وهي نفسها في العامية اللبنانية بمعنى **فشح**[2]:الرجل تمادى وتطرف وخرج عن نطاق المألوف.

27-قلة[3]: جرة كبيرة لحفظ الزيت.

Smnbqlthm : de l'huile dans leur qlt

QLL[4] : vessel

28-جِمزِنية[5]: جمزين: ما يتبقى من العنب بعد عصره(لبنانية). وفي الساحل يقال "غملوشة" (وقد تكون فينيقية قديمة). فصيحها العثمرة.

29- شاغُور[6] : قناة من الخشب ينحدر فيها الماء إلى الطاحون.

-ماء متدفق من مكان عال. من السريانية: chogoûro اسم فاعل من chgar: سال منحدراً. وقيل حثية ولكن الوزن والجذر ساميان. "يعللون هذا الاسم بقولهم لفظ حثي: ساغورا، وعندنا أن الاسم سامي من "شغر" ويقابلها في العربية الفصحى ثغر بمعنى تدفق. والعامة في لبنان لا تزال إلى يومنا تقول:" شغرت المي" "أي تدفقت وسالت سيلاً غزيراً".

---

[1]Fouad E.BOUSTANY, **La Trace du Phénicien Ugaritique dans le parler Libanais**,p462

[2] أنيس فريحة، المرجع السابق، ص130

[3]Fouad E.BOUSTANY, **La Trace du Phénicien Ugaritique dans le parler Libanais**,p463.

[4]Chrarles R. KRAHMALKOV, p427.

[5]ياسين عبد الرحيم، المرجع السابق، ص699

[6] نفسه ص1272.

وجاء في ص :173 من الكتاب المذكور:(العين في السامية الشمالية كانت تلفظ أحيانا عيناً وأحيانا غيناً كما هو معلوم في العبرية)... والجذر shaζar ويقابله في العربية ثغر. والمعنى الاصيل دفق وانبثق وتفجر، يقابله في الآرامية traζ، وعليه نرجح ان لفظ شاغور ومشغرة فينيقي يطلق على الامكنة التي يتدفق منها المياه بغزارة كما هو الحال في شاغور حمانا ومشغرة.

المبحث الرابع: بصمة اللغة الفينيقية على مواقعية مدن لبنان

من أهم المدن اللبنانية التي حافظت على البصمة الفينيقية هي كالتالي:

1-بيروت[1]: عاصمة لبنان، اسمها الاصلي في الكنعانية (بيرت) ومعناها البئر او البئرة (مؤنثة) أو البيرة تقابل تسمية البيارة في فلسطين بمعنى الحقل المعتمد في ريه على بئر.

كما تعني في اللغة العربية آبار، ولم تكن هذه المدينة الساحلية، التي تأسست على يد سكان جبيل في حوالي القرن الرابع عشر قبل الميلاد، ذات أهمية كبري، لكنها ازدهرت في العهدين الإغريقي والروماني، خاصة على المستوى الثقافي والتعليمي.[2]

وقد ذكرت في الوثائق الخاصة بأوغاريت[3]، وهي بئرونا في رسائل العمارنة بمعنى الأبار، مدينة فينيقية قديمة، واسمها القديم "بيروتا"-وهي لفظة سامية بمعنى الأبار و الينابيع، وفي الأكدية "بورتو"، من نفس جذر لفظ "بير" العربية-.[4]

[1] ياسين عبد الرحيم، موسوعة العامية السورية، ص440.

[2]-Jean Pierre .Dummar, Lebanon, (Lebanon Universal company For Encyclopedia, 2004) p72

[3]-Lipinski, Le dictionnaire de la civilisation phénicienne et punique, Brepols, 1992, p71

[4]-محمد بيومي مهران، المدن الفينيقية، ص 67

2-**صيدا Sidon** : يدل اسم صيدا في الجذر العربي **(ص ي د)** على أنها مصيدة، وقد أثبتت الأبحاث التاريخية أنها كانت مسمكة بسيطة، حيث مارس سكانها نشاطا بحريا تمثل في صيد السمك، واستخراج الأصباغ الأرجوانية. كما نسبت المدينة في التسمية إلى صيدونا إله الصيد البري والبحري.[1]

ولم يختلف القدماء كثيرا في تسمية المدينة، فقد عرفها الآشوريون باسم **صيدونا**، والمصريون باسم **صيدونو**، واستخدم العهد القديم تسمية **صيدون**، نسبة إلى الابن الأكبر لكنعان بن حام بن نوح، وعممتها على سائر الفينيقيين، وقد ورد في الإصحاح العاشر من سفر التكوين مايدل على ذلك:"...**وَكَنْعَانُ وَلَدَ صَيْدُونَ بِكْرَهُ**..."[2]

برزت صيدا منذ القرن الرابع عشر قبل الميلاد، على الساحة الفينيقية، ووطدت علاقات تجارية مع الدول المجاورة لها، مثل الفراعنة، والعبرانيين، والكنعانيين، والفلسطينيين.[3]

3-**صورTyr** : توجد مدينة صور-التي يعني إسمها في اللغة الفينيقية صخرة-جنوب مدينة صيدا، وهي مثل معظم المدن الفينيقية، تقع في قسمين: اما القسم البري فتم تأسيسه من طرف جماعة من الصيدونيين الفارين من هجمات شعوب البحر، منذ حوالي سنة 1100 ق م،[4] وهو يمتد إلى القسم

---

[1]-فليب حتي، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، ترجمة جورج حداد، بيروت، دار الثقافة، 1982، ج1 ص.161

[2]-العهد القديم، تك:16/10

[3] -Fabrice Lemony, « La phénicie :Puissance maritime et commerciale », les grandes batailles de l’histoire, N°29, Paris, 1994,p47

[4]-GerardHerm, Les phéniciens : Antique royaume de la pourpre, librairie Arthme Fayet, France, 2002, p80.

البحري بواسطة جسر محاط ببقعة رملية، ويتميز بالمرفأ الرئيسي الجنوبي، و بالرصيف المحاط حول الجزيرة، وبالأسوار الضخمة المحصنة لها، والجاعلة من **صور** أقوى الموانئ التجارية.[1]

4-**طرابلس Tripolis**: هي طرابلس الشام تمييزا لها عن طرابلس الغرب. يقول أنيس فريحة :(الشائع أن الإسم إغريقي يعني "ثلاث مدن" ولا نرى داعيا أن يكون الاسم إغريقيا فإن طرابلس أقدم من الإغريق. إذن لها إسم أقدم من مقدم الإغريق. ونحن نرجح أن يكون الإسم طور بيل:جبل الإله "بيل" ثم أضيفت له اللاحقة الإغريقية (S) . بالقرب من طرابلس جبل إسمه "تربل" أي جبل "جبل الله"). ويقول أيضاً : وبيل إله سامي قديم وأرجح أنه إسمه تليين لفظ "بعل" وقد يكون Tar-bel بجانب بيل ، أو بالقرب من بيل.[2]

ولعل اسم "تربل" –أو حتى طوربيل–قد حرف فيما بعد على أيدي الإغريق، بعد ان أضيفت اللاحقة الإغريقية إلى تربيل فأصبح "تريبوليس"، تأكيدا لوجود ثلاثة أحياء في المدينة، تمثل المدن الفينيقية الثلاث–صور وصيدا وأرواد–فأصبحت لفظة تريبوليسTripolis اليونانية التي تتشابه في نطقها مع تربيل، وتعني المدينة ذات الاحياء الثلاثة، ثم عربت اللفظة الاغريقية إلى "طرابلس" على نحو ما حدث في تسمية "طرابلس الغرب" في ليبيا.[3]

---

[1]–فليب حتى، المرجع السابق، ص91

[2]ياسين عبد الرحيم، **موسوعة العامية السورية** ، ص 1508

[3]–محمد الخطيب، **الحضارة الفينيقية**، المرجع السابق ص96

5-**جبيل/بيبلوس Byblos**:تقع مدينة جبيل على بعد حوالي 40كلم شمال بيروت، وهي من أقدم المدن الفينيقية، ووردت في الجذر الكنعاني بصيغة **(ج ب ل)**[1]. وتدعى بالفينيقية "بعلت جبال" أي صاحبة الحدود-لأنها- فيما يبدو- أنها كانت النقطة التي ينتهي فيها النفوذ الكنعاني الشمالي المتأثر بالحضارة البابلية والأشورية والحثية، ويبدأ الشطر الجنوبي- الفينيقي ، الذي يتميز بتأثره بالحضارة المصرية الفرعونية.[2]

أما الإغريق فقد أطلقوا على المدينة تسمية **بيبلوس**، التي تعني الورق، أو الورق المكتوب، أو الكتاب، وذلك لريادتها في تجارة ورق البردي المصري منذ القرن الثالث عشر قبل الميلاد، وباعتبارها أم الكتابة والحرف.[3]

6-لبنان Liban : من جذر سامي مشترك"لبن" ويفيد البياض.[4] وهو من الجذر "لبنن" LBNN،[5] وقد ورد في الكتابات الفينيقية: خادم الملك أحيرام ملك الصيدونيين، يقدم هذا إلى بعل لبنان. ونقيشة أخرى ذكر فيها لبنان تقول:إلى السيدتين عشتارتوتانيت بلبنان يقدم هذا المعبد الجديد.[6]

---

[1]جان مازيل، **تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية**، ترجمة ربا الخش، ط1، سوريا، دار الحوار للنشر والتوزيع، 1998 ص43

[2]-محمد الخطيب ، نفسه، ص89

[3]-جان مازيل، المرجع السابق، ص43

[4]-أنيس فريحة، معجم أسماء المدن والقرى اللبنانية، مكتبة لبنان، بيروت، ط4، 1996، ص157

[5] -Lipinski,Dictionnaire de la civilization phénicienne et punique, p258.

[6]Ch.R.Krahmalkov-Phoenician-Punic Dictionary, p253

7–بعلبك Baàlbak:

كانت بعلبك واحدة من المدن الفينيقية المزدهرة، و أن لم تكن ساحليّة فهي تحتلّ موقعا داخليّا شمال سهل البقاع. و عرفت المدينة في العهد الإغريقي باسم **هليوبوليس(Héliopolis)**الّذي معناه: مدينة الشّمس. وبمجيء الرّومان أصبحت بعلبك من أكثر المدُنِ أهميّة لما زخرت به من مرافق حضارية لا تزال آثارها شاهدة عليها إلى اليوم.[1]

مدينة فينيقية قديمة، تقع على الساحل الغربي لسلسلة جبال لبنان الشرقية وعلى مبعدة 67 كيلا، شمال غرب دمشق، وسماها الرومانHeliopolis مدينة الشمس، لاشك أن الجزء الأول من الاسم "بعل" صاحب، أو مالك أو رب، أما الجزء الثاني "بك" فيقولون أنه اسم صنم، والاسم بجزئيهساميا مركبا، أي رب البقاع،[2] و البقاع –كما هو معروف–هو السهل الواقع بين سلسلتي جبال لبنان الغربي والشرقي،[3] وورد اسم بعلبك في المشنا والتلمود (ب ع ل ب ق)، اسم صنم الفينيقيين.[4] الفينيقيين.[4]

[1]-Jean Pierre Dummar, Lebanon, (Lebanon Univerasal company for Encyclopedia, p72

[2]–أنيس فريحة، **معجم أسماء المدن والقرى اللبنانية**،1992 .

[3]–محمد بيومي مهران، **المدن الفينيقية، تاريخ لبنان القديم**، ص40

[4]–أنيس فريحة، **معجم أسماء المدن والقرى اللبنانية**، ص27

المبحث الأول: بصمات البونية على المنطوق التونسي

أ-الحدود الجغرافية لتونس : تقع تونس بالنسبة للمغرب العربي والقارة الإفريقية في الشمال الشرقي .

-شمالاً: تطل على البحر المتوسط وجدّ قريبة من جزيرة مالطة. وأهم المدن بالشمال التونسي هي :بنزرت و تونس العاصمة.

-غرباً:يحدها غرباً الجزائر وتتقاسم الحدود مع الجزائر من الشمال الغربي حتى الجنوب الغربي وأهم مدنها من هذه الناحية :الكاف، جندوبة.

-جنوباً:هي منطقة صحراوية وتطل على ليبيا وأهم مدنها :تطاوين.

-شرقاً:المنطقة الشرقية تطل كذلك على البحر المتوسط وأهم المدن :نابل، سوسة، المنستير، المهدية، صفاقس.

ب-خصائص اللهجة التونسية : الدارجة التونسية عربية أساساً ولذلك عرفها ويليام مارسيه بقوله:"إن اللهجات التونسية مقارنة باللهجات المغاربية، المنطوق المغاربي الوحيد القليل بعداً من العربية المكتوبة، الأكثر قدرةً على للتعبير عن الأحاسيس و الأفكار، فنحن نتواجد في بلد الأكثر تعريباً، أين العربية مستعملة في أكثر وأكبر المناطق ومنطوقة بسهولة وذلك منذ أكثر من 1100 سنة"[1]

[1]-W.Marçais : « Articles et conférences » Adrien-Maisonneuve , 1961, p 97

تتميز اللهجة التونسية بتنوعها و اختلافها من منطقة إلى أخرى و يمكن التمييز بين لهجة المدن ولهجة الريف. كما يمكن تقسيمها افتراضياإلى6 لهجات محلية:

-لهجة الشمال الشرقي التي تضم تونس الكبرى وولايات بنزرت ونابل تتميز بطغيان كبير للمفردات الايطالية والفرنسية.

-لهجة الساحل التي تضم ولايات سوسة والمنستير والمهدية التي تتميز بنطق آنِي للدلالة على ضمير المتكلم المفرد أنا.

-لهجة صفاقس التي تضم صفاقس وما حولها التي تتميز بمرونتها وسرعة النطق فيها (لهجة جزر قرقنة تتميز بكونها قريبة لدرجة كبيرة للغة المالطية).

-لهجة الجنوب الغربي المتميزة بطغيان العربية الفصحى في الكلام فكانت بذلك منبع أهم شعراء تونس كأبو القاسم الشابي.

-لهجة الجنوب الشرقي القريبة من لهجة الغرب الليبي.

-لهجة الشمال الغربي القريبة من لهجة الشرق الجزائري.

ورغم ذلك فداخل كل لهجة محلية هناك فوارق طفيفة بين كل مدينة و كل منطقة و خصوصا بين الريف والمدينة.

وتعبر الدارجة التونسية كغيرها من اللهجات عن كل الشؤون الحياة اليومية وتستخدم في بعض البرامج الإعلامية.

تتميز اللهجة التونسية بالنطق الصحيح لأغلب حروف العربية (كالقاف والضاد ...الخ، علما أنه في بعض المناطق، تنطق القاف ڨ أي جيم مصرية). توجد استثناء لقاعدة النطق الصحيح وهي الجيم التي تنطق عادة زاء عندما تسبقها أم تليها زاء و ذلك لتخفيف الكلمة(مثلا جزّار =>ززّار، زَوْجْ => زُوزْ ...). مقارنة بالعربية الفصحى، يتم نطق الكلمات عامّة بإسكان الحرف الأول و حذف السكون في وسط الكلمة و إسكان الحرف الأخير(غَنِيٌّ => غْنِيْ، فَقِيرْ => فْقِيرْ، كَبِيرْ => كْبِيرْ). يتم أيضا،إذا كان حرف الألف في وسط الكلمة،إما حذفه أو تعويضه بياء (رَأَيْتْ =>رِيتْ، قَرَأْتُ => قْرِيتْ).

ومن خصائص المنطوق التونسي، تسرب بعض الألفاظ البربرية ولكنها ليست كثيرة إذا ما قورنت بالمنطوق المغربي والجزائري، ونذكر على سبيل المثال:

-فَكْرُونْ بمعنى "سلحفاة"

-بَبُوشْ بمعنى "حلزون"

-قَنْدُوزْ بمعنى "عجل"

وفي الدارجة التونسية ألفاظ تركية دالة على مآكل وملابس وأدوات ورتب إدارية مثال : " الكاهية" بمعنى "النائب" مثل قولهم "كاهية المدير" أي نائبه .

وتتضمن كذلك الدارجة التونسية على ألفاظ فارسية ويونانية ولاتينية وفرنسية واسبانية وذلك من آثار الاستعمار الفرنسي واتصال إسبانيا بتونس .

وأبرز الكلمات التي تتميز بها اللهجة التونسية قولهم :

-بَرْشَة بمعنى "كثير"

-يَزِي بمعنى "يكفي"

-بَاهِي بمعنى "حسن وطيب"

-مَاَيْسَالْشْ بمعنى "لا مشكلة أو انسى"

-رَبِي يْعَيْشَكْ بمعنى "أطال الله في عمرك"

ومن الخصائص الصوتية للّهجة التونسية والتي تكاد تكون عامة بالمغرب العربي خلافاً للهجات المشرقية البدء بالساكن بدل المتحرك في الأفعال مثلاً:

"ضْرَبْ" "كْتَبْ" "قْرَى" وذلك بسكون الضاد والكاف والقاف . وغالبية التونسيين ينطقون حرف القاف بالطريق الفصحى، لكنهم يبدلون بعض الحروف:

-كإبدال السين شيناً في قولهم :"سَجْرَة" بدلا من شجرة

-وابدال الجيم زاياً في قولهم :"عْزُوزْ" بدلا من عجوزة

-وابدال السن صادا في قولهم :"سْبَاحْ" بدلا من صباح

-وابدال التاء طاءاً في قولهم :"طْرَابْ" بدلا من "تراب"

وخاصية أخرى يتميز بها التونسيون في لهجتهم مثلهم مثل إخوانهم المغاربة بحيث يؤنثون المذكر في الضمير المخاطب المفرد، كقولهم "أَنْتِ" للذكر والأنثى.

-صيغة السؤال بالمنطوق التونسي:

وأكبر اختلاف بين العربية الفصحى واللهجة التونسية يكمن في صيغة الأسئلة[1].

فصحى	لهجة تونسية
لماذا	عْلاش، عْلاه، لْواش، لْواه، لاش، لاه، لين
كيف	كِيفَاش, كيفاه
متى	وقتاش، متين، إمْتَ
ماذا	آش, آشنوّة وشى (سكان منطقة الجريد), شِنهو, شِنهي (سكّان الجنوب الشّرقي)
هل	ياخي, زعمة
كم	قَدَّاشْ, قدّاه
أين	وين, فين
من	شكون, آشكون, منهو

-إختلافات نحوية:

الفصحى	**المنطوق التونسي**	**تفسير**
الذي	إلِّي	لا تصرّف فالذي، التي، الذين... كلها تنطق إلّي
كَ المقارنة	كِ	
عندما	كِيف أو كِ أو وقت اللّي	عندما أرى وضع العرب، أتأزم ⇐ "كِنْشُوفْ وَضْعْ العْرَبْ، نِتْأَزّمْ" أو "كِيفْ نْشُوفْ وَضْعْ العْرَبْ، نِتْأَزّمْ"
دع، لام الأمر	خَلِّي، خَ	تسبق الفعل ولها معنان: الأول معنى "دع" (وهي اختصار "خَلِّي"): دعني أذهب ⇐خَنِّمْشِي أو (خلّيني نمشي) والثاني بمعنى "ل" : لنعمل جيدا ⇐خنخدمو بالباهي

[1]- /https://ar.wikipedia.org/wiki

كَيْ، لِكَيْ	بَاشْ	عنته كي يدرس ⇐عَأوِنْتُو بَاشْ يَقْرَا
سوف أو س	مِش، بِش، باش، تَو	سنرجع يوما ⇐ "باش نرجعو نهار" أو "تَو نرجعو نهار"
لكن	آمَ	تنطق بدون شدة على الميم (على خلاف أمّا التي تنطق كما في العربية الفصحى)
إلاّ	كان	مثلا لا يدوم إلاّ الله "مَا يْدُومْ كَانْ رَبِّي
لو	كان أو لوكان	
أيضا	زادَ	

صرف:

الضمير في الفصحى	الضمير في الدارجة	مضارع	ماضي	أمر
أنا	آنَا، أني, نا, نايَ, أنا, نايا. ني	نَفْعِلْ	فْعَلْتْ	
أنْتَ، أنْتِ	إنْتِ	تَفْعِلْ	فْعَلْتْ	أَفْعِلْ
هو	هو	يَفْعِلْ	فْعَلْ	
هي	هي	تَفْعِلْ	فَعْلِتْ	
نحن	نَحْنَ, أحْنَ, حْنَ	نَفْعْلُو	فْعَلْنَا	
أنتما, أنتم, أنتنّ	نْتومَا, إنْتُمْ	تَفْعْلو	فْعَلْتُو	أَفْعْلُو
هما, هم, هنّ	هومَا	يَفْعْلو	فَعْلو	

ج-مخلفات البونية بالمنطوق التونسي :

من المعلوم أن تونس عرفت تاريخاً زاهراً بحكم انتمائها إلى هذا الفضاء المغاربي وأن الفينيقيين قد لعبوا دوراً كبيراً بهذا البلد. والدليل على وجود آلاف النقائش البونية:"إن أقدم نقيشة فينيقية عندنا في تونس تعود إلى القرن السادس قبل الميلاد كما توجد نقائش سطرت بالخط البونيقي الحديث (Néopunique)".[1]

وقد وجدت بمناطق عدّة مماّ يثبت انتشار اللغة الفينيقية. من المدن والقرى التي تم العثور فيها على نصوص فينيقية أو بونيقية حديثة أذكر على سبيل المثال سوسة ومكثر وتبرسقوبوعردة وتلالسة فيما بين المهدية والجم وغيرها من المناطق الأخرى"[2].

وهذا ما يؤكد استمرار هذه اللغة واستعمالها حتى دخول العرب، فاللّسان العربي قد وجد الأرضية ورواسب لغوية مناسبة ساعدته على الانتشار السريع وفهم النص القرآني.

ومثل بقية كثير من أهالي المغرب العربي، يستعمل التونسيون بمنطوقهم عبارة "آش" و تظهر في الكلمات التالية:

-"بَاشْ" كقولهم: "بَاشْ نْسَافْرُو غَدْوَة"

-"آشْ" في قولهم: "آشْ رَايَكْ"

-شْكُونْ وَشْكُونَكْ بمعنى من يكون، و من تكون

---

[1]- محمد فنطر "العربية و اللغات السامية"، ص 343

[2]- نفسه، ص 339

وينهون الأفعال بحرف الشين وذلك في :

-ماَانْحَبَشْ بمعنى لا أحب

-ماَرُحْتَشْ بمعنى لم أذهب

-ماَانْجَمْشْ بمعنى لم يقدر

وعبارة "آش" كنت قد أشرت لها بالمبحث الثاني من الفصل الثاني[1] وهي اسم موصول له أصول سامية وقد تكون فينيقية.

ويستعمل التونسيون كذلك كلمة "منصبة" وهي من الرواسب اللغوية الفينيقية وقد وجدت بكثير من الشواهد التذكارية البونية وقد قال عنها محمد فنطر:"منصبة، فهي مشتقة من مادة "نصب" المعروفة في لغات سامية منها العبرية والفينيقية والعربية وغيرها ".[2]

"ومن المادات اللغوية المعروفة في لغة بني كنعان أي اللغة الفينيقية مادة "نصب" ومن الصيغ التي ثبت وجودها صيغة "منصبة" لكنها تعنى هنا الحجرة الجنائزيةتلك التي تنصب على رأس القبر يستدل بها ولقد عر في البلاد التونسية على عدد كبير من هذه المنصبات".[3] ويستعمل التونسيون هذه الكلمة خصوصاً في المناطق الساحلية ومعناها عندهم الحجرة الكبيرة فيقال مثلاً:

-ضَرْبَهْ بمَنْصْبَة أي قذف عليه منصبة ، أي الحجرة

---

[1]-أنظر المبحث الثاني من الفصل الثاني ص 101

[2]-محمد فنطر "العربية و اللغات السامية" ص 344

[3]-نفسه ص 345

"كلمة منصبة بمرادف "ابن" بمعنى الحجرة ومنها البناء وبنى–فالخلاصة أن البلاد المغربية عرفت صيغة "منصبة" بمعنى الحجرة المنصوبة على القبر منذ عهد قديم وقبل إنتشار العربية في إفريقية. فلعل ذلك ما يفسر وجودها في الدارجة التونسية"[1]

هناك كذلك خصوصية يعرف بها التونسيون عن باقي المغاربة وهي استعمالهم لكلمة **"تَّوَ"** ومعناها عندما يقال "جاَءَ تَّوًا" أي قاصداً لا يعرجه شيئ. ولها نفس المعنى بالعامية في قولهم "جاَ تَوْ " أي حضر في الحين .

وعند ملاحظتنا لهذه الكلمة فوجودها في الدارجة التونسية يجعل إرجاعها إلى العربية أمراً بديهياً ومنطقياً، لأنها موجودة كذلك في اللغة العربية. لكنه عند قراءتي لترجمة النقوش البونية لكتاب عبدو لمام« Le Maghrébie trois fois millinaire» ، قد لاحظت وجودها بعبارات النقوش و تظهر في المثال التالي :[2]

-Ma§edni §la ra’ihhaininas’alhum min **taw** hit yaxarju

–ما عادني على رائيه نسئلهم من **تاو** حيث يخرجوا

-ly**taw**narhanbneti w zidtenibnuhiyi

–لي**تاو** نرهن بناتى وزيد تانى بن خي.

–بقش: bqS ،فينيقية، بحث، نقب عن...[3]

[1]– محمد فنطر "العربية و اللغات السامية" ، ص 345

[2]-AbdouElimam:" LE MAGHRIBI langue troisfoismillénaire"–p45

[3]-H.Altenmuller, Dictionary of the North West-Semetic Inscriptions (part one), Brill Leiden, 1995, The Netherlands, p188

بقبش، تلمس بأصابعه بحثاً عن شيئ من غير أن يبصره ، تقرى. على وزن فعفل من "بقش" العبرانية التي يمكن ان تكون اوغاريتية، او من أصل آرامي. والمصدر "بقبشة". وفصيحها **عيث**[1].

–بزع: bz'، بالدارجة التونسية تعني سكب سائل على الأرض[2] ،ومعناها كذلك يبكي، يفصل[3].

–برش: brs، بالدارجة التونسية تعني الكثير.

ب ر ش :حت. فتتّ الشيئ على قطع صغيرة بحكه على سطح ذي نتوءات حادة يسمى"مبرشة" كما يفعل بالجزر او البطاطا عند قشرها.آرامية. والفصيح **بشر**[4]

–دبش:الحجارة غير المقصوبة مفردها "دبشة".

صغار الحجارة وسقطها. وهي أكبر من الحصى. مفردها دبشة. مولدة.

–بيت"دبش" اي مبني من حجارة صغيرة غير منحوتة. ويسميها العراقيون

:–بيت" دبش " أي مبني من حجارة صغيرة غير منحوتة. ويسميها العراقيون "الإشكِنَّج" وهي كلمة فارسية الاصل قد استعملها الجاحظ في كتاباته ولا توجد في معاجم اللغة.

دِبِش :الضخم الغليظ من الاشياء من الاشياء او الجلف الذي حركاته خرقاء وغير مصقولة.

---

[1]–عبد الرحيم ياسين، الموسوعة العامية السورية، ص381.

[2]-معجم الدارجة التونسيةموقع الانترنت Ar.mo3jam.com.

[3]-H.Altenmuller, Dictionary of the North West-Semetic Inscriptionsp149

[4]–عبد الرحيم ياسين، الموسوعة العامية السورية، المرجع السابق، ص 330.

:-كلام" دبش " أي جاف وغليظ. قيل عن الدبش كلمة قبطية. وقيل إن دبشة بالمعنى المستعمل

في العامية كلمة **فينيقية قديمة**. وقد وردت في التوراة اسماً لمكان، وسنام الجمل[1].

وتستعمل في الدارجة التونسية على أنها لباس العروس أو بصفة عامة الألبسة.

وأهم شاهد على الآثار الفينيقية البونية، هو اسم المكان الذي يحمل في طياته دلالات تاريخية، فهو مصدر من مصادر دراسة التاريخ القديم وما يعكسه من نواحي دينية وثقافية وسياسية، فالحضارة البونية قد خلفت وراءها بصمات على تسميات مواقعية اهمها:

المبحث الثاني: بصمات اللغة البونية بمواقعية المدن التونسية:

1-قرطاج، Carthage :

تقع مدينة قرطاج في الشّمال الشّرقي للبلاد التّونسية بشبه جزيرة تطل على البحر الأبيض المتوسّط. وقد عرفت قرطاج بتاريخها المجيد و بحضارتها الّتي امتدّت طيلة ثمانية و عشرين قرنا 28 قرن. هي مدينة صغيرة عصريّة, ورثت اسما مشهورا, و ضمّت تراثا أثريّا عظيما, سجل ضمن قائمة التّراث العالمي.

و بحكم صيتها تعدّ قرطاج موقعا للسّياحة العالميّة في تونس .

وتعني التسمية قرطاج، باللغة الفينيقية قرت حدشت أي القرية الحديثة، أو المدينة الحديثة.[2]

---

[1]- عبد الرحيم ياسين، الموسوعة العامية السورية، المرجع السابق، ص910.

[2]-Dictionnaire de la civilisation phénicienne et punique, p91

2-تونس،Tunis:

تختلف الآراء عن تسمية هذه المدينة. يعتقد البعض أن اسم تونس يعود إلى الحقبة الفينيقية حيث أن عادةً ما تسمى المدينة بألهتها الرئيسية وفي حالة تونس فهي "تانيت".

ما يوجد تفسير آخر يقول أن الكلمة من جذع فعل "أنس" الأمازيغي والذي يعني قضاء الليلة.مع تغير المعنى في الزمن والمكان، قد تكون كلمة تونس أخذت معنى مخيم ليلي، أو مخيم، أو مكان للتوقف[1].

3-جبل بوقرنين، Bouqournein:

جبل بُوقَرْنِين هو جبل يقع في الشمال الشرقي التونسي قرب مدينة حمام الأنف .يبلغ ارتفاعه 576 م .سمّي بجبل "بوقرنين" نظرا لوجود قمتين في أعلاه، التي يبلغ ارتفاعهما 576 م و 493 م. وجد به أكثر من 600 شاهد (Stéle). فالمؤرخ الفرنسي قزالGsell، أراد من خلال التسمية الحالية لجبل بوقرنين ردها للآثار Belcaranensis وهي الترجمة اللاتينية "بعل قرنين" الفينيقية والتي تعني "سيد ذي القرنين".[2]

ولا أستطيع القطع في هذه القضايا الشخصية التي أتيت بها لكنني واثقة من وجود رواسب لغوية تعود إلى أقدم العصور ولا تظهر إلاّ بعد ملاحظة دقيقة ويجب علينا أخذها بعين الاعتبار ومقارنتها

[1]- Evelyne Ben Jaafar, les noms des lieux en Tunisie, racines vivantes de l'identité national, 1985, cahier des Ceres Tunis, p259.

[2]-A-Pellegrin, Essai sur les noms de lieux d'Algerie et de Tunisie, edition S.A.P.I, Tunis, 1949, p123

مع اللغة العربية وأربط قولي بقول محمد فنطر:"أليس من الغريب أن تبقى العربية في معزل على أخواتها ؟ بلى !

المبحث الثالث: دراسة بعض الألفاظ مستعملة في اللهجة الجزائرية ذات الاصول البونية

1-تمهيد:

إن التعدد اللهجي والذي يستعمله الناطقون الجزائريون ينتمي إلى هذا التخوم المغاربي مع التداخل الجغرافي من الشرق –التعدد اللغوي الجزائري والتعدد اللغوي التونسي من جهة، ومن جهة أخرى التعدد اللغوي العربي الجزائري مع نظيره المغربي والحلقة متواصلة مع كل الحدود الجغرافية الأخرى.

فالمغرب و بما فيه الجزائر وحسب موقعه الجغرافي و تاريخه الحافل، قد كان في علاقة مع الآخر، هذه العلاقة التي كانت تستعمل فيها اللغات الأجنبية قد دخلت في تواصل مع الناطقين المغاربة. وهذا التواصل مع الغير قد بدأ منذ القدم أي منذ تواجد الفينيقيين والرومان.

لهذا فقد تطرق بعض الباحثين وخصوصا الغربيين والمستشرقين إلى تحليل ودراسة المنطوق المغاربي بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة. كما أوضح بعضهم أن التداول الاستعماري الذي عرفه المغرب العربي منذ القدم قد أثر فيه وخصوصا من الناحية اللغوية و ترك بصماته على اللغة. ومن بين الحضارات التي يبدو لي أنها أثرت أكثر من غيرها وأعطت الأرضية المناسبة لانتشار اللغة العربية هم

الفينيقيون: "فإذا كانت إفريقيا الشمالية مهد عدة حضارات، فالمخلفات اللغوية الوحيدة الغالبة أتت من البونية من جهة ومن الليبية من جهة أخرى" [1].

فالكاتب عبدو إمام في كتابه "المغاربية، المعروفة بالدارجة"يظهر جليا أن مخلفات البونية تمثل نسبة 50% من اللغة المحلية الدارجة و المعممة بالمغرب، وفي تحليله لبعض النقوش البونية والتي أخذها عن الكاتب M.Sznycerتبين له أن هذه اللغة التي كانت متداولة بقرطاج هي تقريبا نفسها المتمثلة في المنطوق المغاربي مع بعض الاختلافات اللغوية و تغير معنى وأداء بعض الكلمات.

لهذا في هذا المبحث سوف أحاول أن أتطرق إلى جمع بعض المفردات بالمنطوق العربي الجزائري مرتبة حسب الأبجدية الفينيقية جمعتها من بعض الكتب التي تداولت هذه اللغة ومن المواقع الالكترونية.

[1]-Abdou ELIMAM"Le Maghrébin, vernaculaire majoritaire à l'épreuve de la minoration"site d'internethttp://www.linguapa.arg/congres04/pdf/1elimam.pdf

أمثلة عن الأصوات في اللهجة الجزائرية

بصماتها من البونية (نظامها الصوتي)

1–الهمزة:الهمزة من الأصوات الصامتة، ومن حيث مخرجها فهي صوت حنجري، أو كما عبر سيبويه بأنها من أصوات أقصى الحلق [1].

فالهمزة إذن صوت شديد، لا هو بالمجهور ولا بالمهموس[2] وعلى الرغم من صعوبة هذا الصوت، فإننا لا نكاد نجد لغة واحدة من اللغات السامية لا يكون فيها جزءا من مكونات النظام الصوتي ، وتتأتى صعوبته من أنه من الأصوات الوقفية (الانفجارية)التي يكون مخرجها الحنجرة أو الأوتار الصوتية [3].

وهذا الصوت يمكن أن يوجد في جميع مواضع الكلمة، في أولها ووسطها وآخرها. ومن الأمثلة عن الهمزة في لهجتنا و اللهجة البونية والتي وجدت في عدة نقوش وتتشابه مفردات اللغة العربية معها مايلي:

-[أب] "b ’" وبمعنى الأب و لم يطرأ عليها أي تغيير.

-[أدم] "’dm" بمعنى الإنسان و هو جذر استعمل فيه <dmm بمعنى الناس وحرفيا آدميون [4].

-[أدر] "’dr" بمعنى القدرة أو قادر و قد سقطت القاف و استبدلت بالهمزة وهذا التغير

---

[1] – رمضان عبد الله "أصوات اللغة العربية بين الفصحى و اللهجات" مكتبة بستان المعرفة ط 1 مصر 2006

[2] – ابراهيم أنيس "الأصوات اللغوية" مكتبة الأنجلو المصرية ،ط 4 1999 ،مصر

[3] – يحي عبابنة ""اللغة الكنعانية " ص 44

[4] – المرجع السابق ص 45

موجود في لهجتنا كإبدال القاف همزة.

-[أم] "'m" بمعنى الأم كذلك لم يطرأ عليها أي تغيير.

-[أمة] "'ma" بمعنى الأمة.

-[أخ] "'x" بمعنى الأخ أو "'xt" الأخت.

-[أربعة]"'rb°" و هو الرقم أربعة.

-[أحد] "'ht" بمعنى واحد أو أحد و هنا نرى تغير سقوط صوت الدال واستبداله بصوت التاء.

-[أكل] "'kl" بمعنى أكل و لم تتغير.

-[أل] "'l" بمعنى إذا و بعض العامة تقول عندما يتواعد أحدهم الآخر و لم يأتي فيقول: "**إِلَ جاَ** ". كذلك تدل على آداةالنفي"لا" ولكن في عاميتنا نقول "**أَلَ**".

-[أَمْ] "'m" بمعنى "إما" و في عاميتنا تسقط الهمزة لتستبدل ياء في قولهم: "يَمَ تْجِي ياَ نْرُوحُو".

-[أمر] "'mr" بمعنى قال و هو جذر سامي مشترك، جاء فيه من الكنعانية.

الفعل mr> بمعنى (قال) و استعمل في أغلب النقوش الكنعانية[1].

[1]- يحي عبابنة ""اللغة الكنعانية " ، ص 45 .

-[أنك] "'nk" بمعنى (أنا) ضمير المتكلم المفرد و هذه هي الصيغة الكنعانيةالقديمة، وقد استعملت كذلك في المؤابية وفي النقوش الكنعانية في مواقعها المختلفة [1].

-[أنحن]"'nxn" بمعنى نحن و في عاميتنا يسقط حرف النون في بداية الكلمة لتصبح "**حْناَ**" ،حتى الهمزة بالبونية قد سقطت.

-[أرك] "'rk" أَرَكَ الرجل بالمكان :أقام به ، و الأريكة :سرير مزين قال تعالى : ﴿عَلَى الأَرَائِكِ مُتَكِئُونَ﴾ سورة يس الآية 56 وفي الدارجة يقال :فلان رَيَكْ بمعنة مُرَفَهْ ،منعم في حياته[2] وتستعمل هذه الكلمة في منطقة الزيبان بسكرة.

-[أرر] "'rr" الرأرأة دعاء الماعز إلى الماء ،فإذا دعاها قال :أَرْ،أَرْ و قيل :إِرْ وقول العامة (أَرو) من الفصيح زيدت فيه الواو بتأثير لهجات المغرب، أما أَرْ فلا تقال إلا للحمار و البغل و فصيحها حَرِ! وهو دعاء للحمار ليسرع في سيره [3].

-[أرض] "'rs" وتعني الأرض و الملاحظ أن الضاد تغيرت، وقد قال في شأنه يحي عبابنة :"ليس لدينا شك في أن للضاد وضعا خاصا مرده إلى غرابة هذا

---

[1]- يحي عبابنة ""اللغة الكنعانية "، ص 46

[2]- أد: مختار نويوات، أد :محمد خان "العامية الجزائرية و صلتها بالعربية الفصحى " ص 101

[3]- نفسه .

الصوت... ولهذا فإن اللغات السامية قد سعت سعيا حثيثا إلى التخلص من هذا الصوت عن طريق تغيير مخرجه طورا، أو عن طريق صفاته الأخرى طورا آخر..." وقد قامت المجموعة الشمالية (الغربية و الشرقية) بالتخلص منه بصورة مطلقة، فتحول إلى الأكادية و لهجاتها المتأخرة والكنعانية ولهجاتها المؤابية و العبرية إلى صاد..."[1].

-[أش] "'s" وهو إسم موصول بمعنى "الذي "، وقد استعمل هذا النمط في النقوش الكنعانية و البونية و البونية الحديثة على اختلاف مواطنها [2] ويقال في العامية "أَشْنُو هَذَا" أو "وَاشْ رَاكْ ".

-[أت] "'t" وهي أداة المفعولية "أت" و هي علامة تسبق المفعول و تدل على المفعولية، وقد جاءت بالياء ">yt" وبسقوطها أحيانا [3] وقد تأتي في عاميتنا عند قولنا "بِيناَتِناَ".

-[أحد] "'xd" ومعناها أحد من أسماء الله تعالى ، و هو الفرد ، وهذا الاسم بني لنفي ما يذكر معه من العدد ، تقول العامة : "مَا جَانِي حَتَى حَدْ" وتسقط الهمزة في هذا اللفظ [4].

1- يحي عبابنة "اللغة الكنعانية " ص 138

2- نفسه، ص46

3- نفسه، ص 45

4- مختار نويوات، محمد خان "العامية الجزائرية و صلتها بالعربية الفصحى " ص 97

-[آخر] "'xr" بمعنى آخر: تستعمل المادة (أخر) بصيغ مختلفة و يقال في العامية: استأخر بمعنى تأخر، والصيغ: وخر، و موخر ،التي تدل على تأخر و متأخر وقوله تعالى :﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ (سورة النحل الآية 61)، وهذه الصيغ كلها تخضع للقاعدة العامة و هي الفرار من الهمزة [1].

2- صوت الباء: صوت شديد مجهور، يتكون بأن يمر الهواء أولا بالحنجرة، فيحرك الوترين الصوتيين ثم يتخذ مجراه بالحلق ثم الفم حتى ينحبس عند الشفتين منطبقتين انطباقا كاملا. فإذا انفجرت الشفتان فجأة سمعنا ذلك الصوت الانفجاري الذي يسمى بالباء [2].

وأما الباء في الكنعانية، فبمقدورنا أن نحكم على أنها جزء من نظامها الصوتي وقد وقعت في سائر مواقع الجذر الكنعاني [3].

-[بعل] "b°l" وتعني (الزوج)و هي للذكر خاصة ويشير هذا اللفظ إلى الإله الكنعاني[4] وهو أبرز الآلهة الكنعانية "الفينيقية" ومركز مجموعة أخرى من الآلهة، وكلمة "بعل" معناها في الأصل "سيد"... وهناك إشارة تتعلق بصفات "بعل"

[1]- مختار نويوات، محمد خان "العامية الجزائرية و صلتها بالعربية الفصحى "، ص 99
[2]- إبراهيم أنيس "الأصوات اللغوية " 43- 44
[3]- يحي عبانة " اللغة الكنعانية " ص 48
[4]- نفسه ص 50

فيما يختص بالخصب والزراعة، وهي ما تزال موضع خلاف[1] وقد أشار القرآن الكريم إلى عبادة بعل حيث قال تعالى: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ۝﴾. (سورة الصافات، الآيات 123-124-125.

فبعل عند الفينيقيين هو أله الخصوبة، لهذا فإن في كلامنا العامي وخصوصا في المناطق الشرقية و نأخذ على سبيل المثال منطقة الزيبان بسكرة يعنون ببعل: "هي الأرض المرتفعة التي لايصيبها سيح ولا سيل، تمطر في السنة مرة، ومن النخل ما رسخت عروقه في الماء، فاستغنى عن أن سيقى، ومن الزرع والشجر ما سقته السماء، يقال في الدارجة، أرض بعلي وبحيرة بعلي، ومغروسة على البعلي أي لا تسقى إلا بماء المطر" [2].

ـ[بل] "bl" وتعني (بلا) أو (بدون)، وقد جاءت في هذا المعنى في أغلب النقوش الكنعانية التي قرأت حتى الآن [3] وفي عاميتنا نقول "بْلاَ".

---

[1]- محمد الخطيب "الحضارة الفينيقية" دار علاء الدين للنشر ط 1 ،دمشق ، 2006 ص 121

[2]- أد:مختار نويوات ،أد :محمد خان "العامية الجزائرية و صلتها بالعربية الفصحى " ص 99

[3]- يحي عباينة "اللغة الكنعانية" ص 49

ـ[بن] "bn" بمعنى ابن و هو لفظ سامي عام، استعمله الكنعانيون في نقوشهم المختلفة ومقارنة مع الفصحى فقد حذفت الألف واستغني عنها.[1]

ـ[برك] "brk" ومعناها البركة والمباركة واحتفظت بمعناها في العامية وقد تنتقل إلى عدة دلالات فمثلا عند العامية الوهرانية يقال عندما يحصل شيء سيئ لشخص ما وينجو من هذا الحادث: "وَاللهْ سْلَكْتْ مَنْ هَاذْ لْمُصِيبَه نْدِيرْ بَارُوكَه" وتعني صدقة يحمد الله بها على نجاته.

ـ[برخ] "brx" وتعني برخ أي الكبير الرخص ونص ابن منظور أنها عمانية، وقيل هي بالعبرانية أو السريانية، يقال كيف أسعرهم ؟ فيقال: بَرْخْ أي رخيص، وفي الدارجة يقال: الطماطم في السوق اليوم مَبْرُوخَة، والتمر مَبْرُوخْ أي لا أحد يشتري، أو يسوم، وبرخ: ذل وخضع و منه البريخة في الدارجة التي تعني المغلوب في اللعب [2].

ـ[بقش] "bgš" بمعنى بقش، ومعناها في العامية يحث عن الشيء عندما يقال: "مْنَ صْبَاحْ وْهُوَ يْبَقَشْ" أي يفتش عن الشيء.

ـ[بصع]"bs°" بمعنى بزع أو بصع أي "تبزع الشر": هاج و تفاقم ويستعمل في الدارجة تْبَزَعْ بمعنى أسال بقوة، ووزع وبدد، مثل: بَزَعْ الماء وغيره من السوائل، أو

---

[1]- يحي عباينة "اللغة الكنعانية"، ص 49.

[2]- مختار نويوات ،أد :محمد خان "العامية الجزائرية و صلتها بالعربية الفصحى "، ص 112

الحب وغيره من الحبوب وفلان يبزع الحديث: لا يكتم الأسرار، وتْبَزْعَتْ عليه الدنيا وعنده الخير مْبَزَعْ، وتْبَزَعْ الدم في وجهه [1]. وكل هذا يعني أن الشيء كثر وتفاقم. وقد يحصل تعاقب بين الباء والميم "فالباء والميم من الأصوات السهلة النطق، ومن ثم فإن اللغة لا تسعى إلى التخلص منهما، بدليل أنهما موجودان في أغلب اللغات البشرية، فقضية الإبدال بينهما قضية تعاقب، لا قضية جنوح نحو التخلص من إحداهما، يمكن أن نعيد السبب في هذا التعاقب أي قرب المخرج أو السياق الصوتي أو إلى أخطاء السمع أحياناً" [2].

لهذا فإن كلمة "بزع" يمكن إبدالها "مزع" بإبدال الميم باءا، "ومنه مزع القطن: نفشه ومزعه: بدده، ومزع اللحم قطعه..." [3].

3- صوت الجيم: صوت الجيم في اللغة الفصحى يوصف بأنه صامت غاري مزدوج (إنفجاري احتكاكي) مجهور. ولما كان صوت الجيم يجمع بين الشدة والرخاوة، أو بين الانفجار والاحتكاك سمي صوتا مزدوجا أو مركبا [4].

[1]- مختار نويوات ،أد :محمد خان "العامية الجزائرية و صلتها بالعربية الفصحى "، ص 116

[2]- آمنة صالح الزغبي "التغير التاريخي للأصوات" ص 137

[3]- مختار نويوات ،أد :محمد خان "العامية الجزائرية و صلتها بالعربية الفصحى "، ص 116

[4]- رمضان عبد الله " أصوات اللغة العربية بين الفصحى و اللهجات" ص91

فالجيم هو ثالث الحروف الأبجدية عند أغلب الشعوب السامية ولا سيما في اللغات الغربية الشمالية من حيث الترتيب والمرجح عند دارس اللغات السامية أن صوت الجيم قد ظل محافظا على صورته المفردة الخالية من التركيب في جميع اللغات السامية، ما عدا العربية، فهي الوحيدة التي وقعت تحت تأثير الأصوات الحنكية في صوت الجيم خاصة، ومهما يكن من أمر، فإن صوت الجيم ظل أحد مكونات الأنظمة الصوتية السامية عامة، بما فيها الكنعانية [1].

ومن الأمثلة التي وردت بهذا الصوت:

_[جبر] "gbr" بمعنى رجل أو شاب، ويقابله في الاستعمال العربي كله (جبر) بالمعنى نفسه [2].

_[جدي] "gdy" بمعنى صغير العنزة، (الجدي).

_[جلي] "gly" بمعنى جلي وواضح أمام الملأ.

_[جرر] "grr" بمعنى جرالشيئ وسحبه، وجرت الماشية جرًا: رعت وهي تسير، واجتر البعير: أخرج جرَته، والجرَة: مايخرجه كل ذي كرش ليمضغه ثم يبلعه، وفي الدارجة يقولون: اللييسطع الجرة حلال، أي ما يجتر حلال، كالإبل والبقر والغنم، وفلان جَرِي أي يجتر [3].

_[جرش] "grš" جرش الشيء: قشره، والجرش: صوت يحدث من أكل الشيء الخشن،

[1]- يحي عبابنة "اللغة الكنعانية "ص 50-51

[2]- نفسه ص 51

[3]- مختار نويوات، ومحمد خان "العامية الجزائرية و صلتها بالعربية الفصحى "، ص 149

جمع أجراش وجروش، والجريش: المجروش من الحبوب وغيرها. وينطق العامة الجيم كأهل القاهرة، فيقولون: فلان يَقْرَشْ، وبَايَتْ يَقْرَشْ، بمعنى يأكل شيئاً يابساً يحدث صوتا عند مضغه وهو فصيح، وقد يتوسعون فيه، فيقصدون الأكل مطلقا، ومن هذا قولهم: اليوم قْرَشْ أي اليوم الأخير من شعبان، بمعنى مازال الأكل فيه مباحاً [1].

ـ[جزَ] "gz" بمعنى جز الصوف ونحوه: قطعه فهو مجزوز، وجزيزوالجزة: صوف شاة أو كبش لم يختلط بغيره –في السنة– [2].

ـ[جلجل] "glgl" ومعناه الغطاء، وقد جاء في النقوش البونية[3] وتستعمله العامة وخصوصا النساء عند قولهم "الجْلاَلْ" طرف اللباس الطويل .

4– صوت الدال: صوت الدال صوت شديد مجهور، يتكون بأن يندفع الهواء ماراً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يأخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت فينحبس هناك فترة قصيرة جدًا لالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا التقاءا محكماً، فإذا انفصل اللسان عن أصول الثنايا سمع صوت انفجاري نسميه بالدال [4].

---

[1]– مختار نويوات، ومحمد خان "العامية الجزائرية و صلتها بالعربية الفصحى "، 149

[2]– نفسه ص 150

[3]– يحي عبابنة "اللغة الكنعانية " ص 52

[4]– إبراهيم أنيس " الأصوات اللغوية "، ص 46

إذن فالدال صوت لثوي أسناني شديد (إنفجاري) مجهور سهل النطق ولم تَسْعَ أي لغة سامية، في حدود ما أعلم، إلى تغيير صفة من صفاته، أو إلى تغيير مخرجه [1].

_[دبر] "dbr" وجاءت في النقوش (hdbr) بهاء التعريف، بمعنى (شيئ) أو (كلمة) وتأتي في بعض الاستعمالات الكنعانية بمعنى (يتكلم)،ومن ذلك أيضا الاستعمال (ydbrnk) يتكلم معك. وجاء في استعمالات أخرى بمعنى يقود أو يدبر [2].

_[دحى] "dhy" وفيه ydh بمعنى يكسر[3] وتغير معناها بالعامية حيث يقولون عندما يريدون إدخال شيء ما في الحقيبة :**دْحِيهَا** في الحقيبة بمعنى يدخلها.

_[دل] "dl" بمعنى دل عليه، أرشد والدليل: هو المرشد " وفيه أيضاً dl بمعنى (يدل) أو (يوجه) [4].

_[دك] "dky" بمعنى دك الشيء أي ضغط عليه.

_[درك] "drk" و هي من الادراك، ونجد في هذا الجذر الكلمة drk> بمعنى (أدرك) أو (وصل) كما نجد فيه drkبمعنى (درك) أو (طريق)[5]

1- يحي عبابنة "اللغة الكنعانية "، ص52
2- يحي عبابنة "اللغة الكنعانية "، ص 52-53
3-نفسه، ص 53
4-نفسه
5- نفسه، ص 54

5- صوت الهاء:الهاء صوت حنجري مهموس احتكاكي مرقق، والصفة الأولى له (حنجري) نسبة إلى الحنجرة، من أقصى الحلق كما عبر سيبويه في قوله فأقصاها مخرجا والهمزة والهاء[1].

وسمة الاحتكاكية هي التي تميزه عن صوت الهمزة بالدرجة الأولى [2].

ومن الأمثلة عن هذا الصوت :

_[ها] "h" وقد جاءت في الكنعانية ولهجاتها أداة للربط أو التعريف، وإذا قترنت بالهمزة <hفإنها تصبح بمعنى (سوف) أو ضميرا للغيبة [3]. والأمثلة عديدة في عاميتنا عندما نقول: "هاَنِي جَايْ" سوف آتي.

_[ها] "'h" والمتعلقة بالضمائر هو، هي، هم.

_[هنا] "hn" بمعنى هنا اسم إشارة.

6_ صوت الواو:هو صوت من الأصوات التي تسمى أشباه الحركات[4] بمعنى أن اللغات السامية تحتوي على صوتين مما نسميه أشباه الحركات وهما الواو والياء وتسميتهما بهذا الاسم تنطلق

[1]- رمضان عبد الله "أصوات اللغة العربية بين الفصحى و اللهجات "، ص 74

[2]- يحي عبابنة "اللغة الكنعانية "، ص 54

[3]- نفسه، ص 54

[4]- نفسه، ص 55

من أمرين وفقاً للتصور الصوتي، أولهما أنهما معرضان للتغير والحذف أكثر من سائر الأصوات الصامتة، والثاني أنهما يشبهان في بعض خصائصهما الصوتية الكسرة والضمة [1].

وهناك مثال واحد وجدته وهو أداة العطف:

_[أو] "aw" أو و _و_ "wa".

7_صوت الزاي: يوصف صوت الزاي على أنه صامت أسناني لثوي احتكاكي (رخو) مجهور مرقق [2] وهو يناظر صوت السين، فلا فرق بين الزاي

والسين إلا في أن الزاي صوت مجهور نظيره المهموس هو السين [3].

و من الأمثلة عن هذا الصوت ما يلي:

_[زبر] "zbr" بمعنى (زْبَرْ) والزبير: تشديد الأشجار، والزبرة بمعنى سندان الحداد، والزبارة، ربوة من الرمال، وهي من الفصيح زبرة. يزبره، بمعنى نهاه عن الغي، فهو مزبور، والزبر والزبير والزبيرة طي البئر بالحجارة [4].

ونقول في عاميتنا فلان **زْبَرْنِي** أي شدَدَ عليَ في شيئ ما.

_[ذبح] "zbh" بعنى ذبح أي تقديد قربان أو أضحية.

_[ذاكرة] "Žkr" بمعنى الذاكرة والتذكر.

_[زرع] "zr°" ولكن في المعنى الدلالي نقول في عاميتنا زريعة فلان أي عائلته أباً عن

---

[1] -نفسه، ص 105

[2] - رمضان عبد الله " أصوات اللغة العربية بين الفصحى و اللهجات " ص 117

[3] - إبراهيم أنيس " الأصوات اللغوية " ص 67

[4] -مختار نويوات ، ومحمد خان "العامية الجزائرية و صلتها بالعربية الفصحى " ص 221

جد.

_[زبر] "zbr" بمعنى (زْبَرْ) والزبير: تشديد الأشجار، والزبرة بمعنى سندان الحداد، والزبارة، ربوة من الرمال، وهي من الفصيح زبرة. يزبره، بمعنى نهاه عن الغي، فهو مزبور، والزبر والزبير والزبيرة طي البئر بالحجارة [1].

ونقول في عاميتنا فلان **زْبَرْنِي** أي شدَدَ عليَ في شيئ ما.

_[ذبح] "zbh" بعنى ذبح أي تقديد قربان أو أضحية.

_[ذاكرة] "Žkr" بمعنى الذاكرة والتذكر.

_[زرع] "zr°" ولكن في المعنى الدلالي نقول في عاميتنا زريعة فلان أي عائلته أباً عن جد.

8**_صوت الحاء:**الحاء صوت حلقي احتكاكي مهموس مرقق، هو من الأصوات الصعبة على غير العرب ولذا نجد من ينطقه خاء (خبيبي) أو هاء (أهمد) بدلا من حبيبي وأحمد [2].

فهو صوت يناظر العين، فمخرجهما واحد ولافرق بينهما إلا في أن الحاء صوت مهموس نظيره المجهور هو العين [3]. وله سياق خاص في لغات المجموعة السامية الغربية الشمالية، و هو أنه لا يكون فونيماً مستقلاً في جميع استعمالاته، بل يكون أحياناً تلويناً ألوفونياً، فقد تحولت الخاء إلى الحاء فيها تحولا مطلقا [4].

---

[1]-نفسه، ص 221

[2]- رمضان عبد الله " أصوات اللغة العربية بين الفصحى و اللهجات " ص 70

[3]- إبراهيم أنيس "الأصوات اللغوية " ص 77

[4]- يحي عبابنة "اللغة الكنعانية " ص 58

لهذا سوف أقسمه إلى قسمين حسب الأمثلة المقدمة من خلال هذا الصوت.

أ_ ما كان أصلا (فونيماً أصلياً) في الكلمة:

_[حبر] "xbr" بمعنى حبر، حبره: سره ونعمه أو زينه ونقمه، يقال:حبرَ الشعر والكلام والخط، ويقال عند العامة، فلان يحبر في عرس ولده وْبايَتْ يْحَبَرْ، ومن أقوالهم، أنت ما تحبر ما تدبر ومعناها فكر كثيراً، و يقلب الأمر على جميع الوجوه[1].

_[حدر] "hdr" "بمعنى حجرة الدفن (المدفن) و <hdr بالمعنى نفسه وسقطت الحاء أحيانا، فجاءت <dr وكلها إستعمالاتبونية، وقد جاءت كلمة hdrبمعنى العالم السفلي أيضا، وربما جاءت متبوعة بلاحقة التاء thdr[2].

وحدر الشيء: أنزله من علو إلى أسفل، وحدر القراءة والآذان والاقامة: أسرع فيها، وانحدر: انحطمن علو إلى أسفل، والحدور: المنحدر من الأرض وهو بهذا اللفظ، والمعنى عند العامة فيقولون: حَدْرَةُ وحْدُورَة، وهبط في الحدرة، ويقول العامي انحدر إلى البلاد أي يهبط من مكان مرتفع إلى مكان منخفض، ولكن توسعوا، فصار اللفظ يعني الانتقال من مكان إلى آخر من دون علو أو انخفاض،

[1]- مختار نويوات ،ومحمد خان "العامية الجزائرية و صلتها بالعربية الفصحى " ص 155

[2]- يحي عبابنة "اللغة الكنعانية "ص 59

ومرادفها "هبط" [1].

ـ[حجر] "hgr" و فيه hgr وهو الحائط (ربما الحائط الحجري) [2].

ـ[حمكت]"hkmt" بمعنى حكمة.

ـ[حلس] "hls" الحلس بمعنى كساء رقيق على ظهر الدابة تحت البردعة وما أشبها والحلاس والحلاسة في العامية ودلالتها كدلالة الفصحى غالبا. وكثيرا ما تطلق الحلاسة على الشيء الوسخ، أو على اللئيم الدنيئ[3]. وتقول العامة كذلك: أَحْلَسْ بمعنى انزع ثيابك وخصوصا عندما تكون وسخة.

ـ[حمد] "hmdr" بمعنى حَمِدَ، حمده وأثنى عليه، وأحمد الأرض: صادفها حميدة، ومن هنا جاء قول العامة: أرض حمادة أي واسعة ولاشيء فيها من نبات و غيره، وهذه الكلمة عامة في شمال إفريقيا وما بقي من صيغ في هذه المادة يستعمل من الدارجة بمعناه الفصيح [4].

ـ[حنى] "hnt" بمعنى انحنى وتقوس.

ـ[حفك] "hfk" من الممكن أن تكون من الفعل حفَ بمعنى حفَ القوم بالشيء

---

[1]- مختار نويوات ، ومحمد خان "العامية الجزائرية و صلتها بالعربية الفصحى " ص 160-161

[2]- يحي عبابنة "اللغة الكنعانية " ص 59

[3]- مختار نويوات ، ومحمد خان "العامية الجزائرية و صلتها بالعربية الفصحى " ص 171

[4]-نفسه ص 174

وحواليه: أحدقوا به، وأطافوا به واستداروا. والكاف من المفترض أن تكون ضمير متصل"والتي تحقق وجودها في النقوش الفينيقية فهي للمفرد المذكر المخاطب "ك" و للمفرد المؤنثة المخاطبة "كِ" [1].

_[حردت]" hrdt" من الكلمة حرد: وحَرَدَهُ :قصده، وحرد عليه، غضب واغتاظ، فتحرش بالذي غاضه وهم به.

_[حرز] "hrz" بمعنى حرزه، صانه وحفظه، وحرزه: بالغ في حفظه، والحرز: الوعاء الحصين يحفظ فيه الشيء، والمكان المنيع يلجأ إليه، والعوذة، وفي الدارجة يقال: الحَرْزُ: مكان محروس والحَرْزُ: التميمة تعلق في الرأس أو الرقية أو العضد... [2].

ب)- ما كان متحولا عن فونيم الخاء:

وهو تلوين ألوفوني ومن أمثلته:

_[خمر] "xmr" بمعنى الخمر أي النبيذ وقد اشتهر البونيون باستعمال الخمر.

_[خمس]"xms" وفي هذا الجذر xmš و(xmst خمس) و(خمسة) و(خامس) وقد تغيرت الخاء إلى حاء ثم إلى عين، mst> في بعض الاستعمالات البونية والبونية الحديثة وفيه أيضاhmšy بمعنى (خمسون)، وفي نقوش بونية أخرى hmšm

[1]- أحمد حامدة "مدخل إلى اللغة الفينيقية " ص28-29

[2]- مختار نويوات ، ومحمد خان "العامية الجزائرية و صلتها بالعربية الفصحى " ص 162

بمعنى خمسون أيضا [1].

_[ختم] "xtm" بمعنى ختم: ختم النحل: ملأ خليته عسلاً وختم على فمه: منعه، والخاتمة من كل شيئ عاقبته و آخره. و ختام كل شيء آخره. وتستعمل كلمة الخاتمة في الدارجة بمعناها الفصيح، أما قولهم ختم القرآن يعني أتمه، والختمة جزء من القرآن وفلان **خْتَمْ** أي احتظر فتلك نهايته [2].

_[خنق] "ynk" بمعنى (خنق)، وجاء فيه (lhnkt) أي للخانقين [3].

9– صوت الطاء: يوصف صوت الطاء بأنه صوت صامت أسناني لثوي إنفجاري (شديد) مهموس مفخم [4] أما إبراهيم أنيس فقد وصفها على أنها أحد الأصوات الإطباق، فالطاء كما ينطق بها الآن صوت شديد مهموس يتكون كما تتكون التاء، غير أن وضع اللسان مع الطاء يختلف عن وضعه مع التاء، فاللسان مع الطاء يتخذ شكلاً مقعراً منطبقا على الحنك الأعلى، و يرجع إلى الوراء قليلاً [5].

ومن الأمثلة على هذا الصوت ما يلي:

[1]– يحي عبابنة "اللغة الكنعانية " ص 61

[2]–نفسه، ص 61

[3]– نفسه

[4]– رمضان عبد الله " أصوات اللغة العربية بين الفصحى و اللهجات " ص 114

[5]– إبراهيم أنيس " الأصوات اللغوية " ص 57

ـ[طبع] "tb°" وتعني (طبع) أو (سك) النقود، ومنه tb<t بمعنى ختم أو خاتم للنقش [1]
ونقول في عاميتنا أَطاَّبَعْ بمعنى خاتم لطبع الوثائق.

ـ[طهارة] "thrt" ومعناه (طهارة) أو (تنقية) أو (نقاء) [2].

ـ[طمم] "tmm" طمم يعني أخذ كل شيئ ملقى في الأرض "وفلان يَطُمُ أي يأكل كثيرا، وفلان في داره طْوَامْ، ما يكفيها شيء. وطَمَ عليها، أي أتى عليها كلها[3].

10- **صوت الياء:** الياء في الفصحى صوت صائت غاري (حنكي وسيط) احتكاكي (رخو) مجهور مرقق، وهو صوت لين أو حركة طويلة[4] لأن موضع اللسان معه قريب الشبه بموضعه مع مع أصوات اللين[5]، وهو من الأصوات التي تسمى أشباه العلل (semi vowels) ومن بين الأمثلة في وجوده ما يلي:

ـ[يرع] "y°r" وبمعنى يرع ونلاحظ التعاقب الصوتي للعين و الراء، يعر بدلا من يرع أي وعر، تستعمل العامة يَرَعُ و هي مثلها في الفصحى اليَرَاعُ بمعنى القصب، وتقول له العامة اليِرَاعُ [6].

---

[1]- يحي عبابنة " اللغة الكنعانية " ص 62

[2]-نفسه ص 62

[3]- مختار نويوات ، ومحمد خان "العامية الجزائرية و صلتها بالعربية الفصحى " ص 275

[4]- رمضان عبد الله " أصوات اللغة العربية بين الفصحى و اللهجات " ص 94

[5]- إبراهيم أنيس "الأصوات اللغوية " ص 40

[6]- يحي عبابنة "الأصوات اللغوية " ص 63

ـ[يبل] "ybl" وهو الخروف الصغير ولكن عامتنا تطلقه على الإبل فتقول يْبَلْ بدلا من الإبل، تستبدل الهمزة ياءاً.

ـ[يام] "ym" بمعنى يوم والجمع ymt بمعنى أيام وفي عاماتنا نقول "يَمَاتْ هَذُو فَاتُو صْعَابْ" يعني هاته الأيام قد مرت صعبة مليئة بالمشاكل.

ـ[يتم] " ytm " و بمعنى يتيم.

11ـ **صوت الكاف:** يوصف صوت الكاف بأنه صوت صامت طبقة انفجاري (شديد) مهموس، مرقق [1] وقال فيه إبراهيم أنيس: "وللكاف نظير مجهور هو الجيم القاهرية التي نسمعها أيضا في اللغة العبرية والسريانية، فهو صامت سامي شائع في معظم اللهجات السامية" [2].

ومن الأمثلة عن هذا الصوت:

ـ[كَ] "k" وهو حرف تعليل، و يقابله (كي) بمعني بسبب، و قد تعرض لزيادة الحاء kh في بعض النقوش البونية الحديثة كما يأتي في مقام كاف التشبيه، كالعربية والأوغاريتية والعبرية والأرامية القديمة [3].

ـ[كبس]"kbs" أي بمعنى كَبَسَ في هذا الجذر الاستعمال hkbs بمعنى (الكابس) أو من يقوم بالطبع والكبس [4].وكَبَسَ الرجل يَكْبِسُ كَبُوسًا وتَكَبَسَ: أدخل رأسه

[1]- رمضان عبد الله " أصوات اللغة العربية بين الفصحى و اللهجات "، ص 88.
[2]- إبراهيم أنيس " الأصوات اللغوية "، ص 73 .
[3]- يحي عبابنة " اللغة الكنعانية "، ص 65 .
[4]- نفسه، ص 66.

رأسه في ثوبه، وقيل تقنع به، ثم تغطى بطائفته ويقال في الدارجة: كْبَسْ رأسه إذا عصبه وفلان يَكْبِسُ، ويده كابسة أي شحيح[1]. وتقول العامة عندنا في الغرب: "كْبَسْ لِي عْلَى قَلْبِي بْهَدَرْتَهْ" بمعنى تضايق واضطجر من كلامه ووجوده.

_[كهن]"khn" بمعنى كاهن، وقد استعمل هذا اللفظ في أغلب النقوش الكنعانية في سائر مواضعها، بسبب أهميته و قوة مركزه عند الكنعانيين [2].

_[كل] "kl" بمعنى الجمع، وهو لفظ مستعمل في أغلب اللغات السامية بمعنى (كل) أو(جميع) وقد جاء في جميع مواضع انتشار النقوش الكنعانية[3].

_[كلب]"klb" بمعنى الحيوان الكلب.

_[كِمَ] "km" ومعناها مثلها وتقول العامة "كِمَا نْدِيرْ يْدِيرْ" بمعنى يقلدني في كل شيء.

_[كمون]"kmn" وهو اسم لمنتوج نباتي، ولعله الكمون (cumin) ولعلها مستعارة من المصرية القديمة، لأنها استعملت في البيئة المصرية [4].

_[كسا] "ksy" بمعنى كساء أو غطاء وتنطقها العامة مثل الفصيح ولكن بإلغاء الهمزة وقولهم في ذلك كْساَ وقد تكون كذلك اللحاف الذي تستخدمه النساء

[1]- مختار نويوات ، ومحمد خان "العامية الجزائرية و صلتها بالعربية الفصحى " ص313.
[2]- يحي عبابنة "اللغة الكنعانية " ص66.
[3]- نفسه، ص 67.
[4]- نفسه.

لغطاء جسدها.

_[كتان]"ktn" و معناه كتان يطلق على القماش بأنواعه.

12_**صوت اللام:** يوصف صوت اللام بأنه صوت صامت لثوي متوسط مجهور، وهو أحد الأصوات الذلقية كما أسماها بعض القدماء مع الراء والنون... ويوصف صوت اللام بصفة خاصة أنه صوت جانبي [1].

وكما عرفة إبراهيم أنيس بأنه صوت متوسط بين الشدة و الرخاوة ومجهور أيضا [2].

ومن الأمثلة على هذا الصوت:

_[ل] "l" وهي أداة تعليل، ويقابلها في العربية اللام أو (إلى) أيضا وقد تأتي صوتاً إلا على التعجب[3]. ومثل قول العامة :أَلاَ!.

_[لبي] "lb" وفيه lby أي قلبي وتأتي معنى (هدوء البال) أو (القلب) أي (الطمأنينة) [4] ونلاحظ سقوط القاف في هذا المثال.

_[لبن] "lbn" ومعناه اللبن والمشتق من الحليب.

_[لهبت] "lhb°t" بمعنى لهبت أي النار عندما تشتعل وتطلق شظاياها.

_[لما] "lm" ومعناها إذا لم أو خوفا من وقول العامة في هذه الصيغة عند انتظارهم

---

[1]- رمضان عبد الله " أصوات اللغة العربية بين الفصحى و اللهجات " ص 99

[2]- إبراهيم أنيس "الأصوات اللغوية " ص 59.

[3]- يحي عبابنة "اللغة الكنعانية " ص 68.

[4]- نفسه.

لفلان ينقذهم من الورطة "إِلَماَ جَاشْ حْصَلْنَا" أي إذا لم يأتي سوف نقع في ورطة.

13_**صوت الميم**:صوت الميم صوت صامت أنفي شفوي متوسط مجهور مرقق[1] وقد وصفه إبراهيم أنيس كذلك بأنه صوت مجهور لا هو بالشديد ولا هو بالرخو[2] إذن فهو صوت سهل النطق.

ومن الأمثلة على هذا الصوت:

_[مائت] "m>t" وتعني "مائة" والمثنى منها m>tm.

_[مبنت] "mbnt" بمعنى (مبنى) ولعل التاء في آخرها للتأنيث [3].

_[ملأك] "ml>k" وهو الملاك واحد الملائكة، ويذكر أن الهمزة فيه أصلية وقد كانت كذلك في العربية، فقد ذكر الخطيب الاسكافي أن الملك واحد الملائكة، وأن أصله (ملأك)، وذكر ابن منظور أن أصله (مالك) من الألوكة، وهي الرسالة [4].

_[ملك] "mlk" وجاء في هذا الجذر mlk بمعنى (ملك) أو (حكم) وmlk بمعنى (مملكة) وmlkt بمعنى ملكة [5].

---

[1]– رمضان عبد الله " أصوات اللغة العربية بين الفصحى و اللهجات " ص 167

[2]– يحي عبابنة "اللغة الكنعانية" ص 70

[3]–نفسه، ص 70

[4]– نفسه، ص 71-72

[5]– رمضان عبد الله " أصوات اللغة العربية بين الفصحى و اللهجات " ص 101

_[مكان] "mkn" بمعنى مكان أو موضع.

_[ملأ] "ml'" بمعنى ملأ وتقول العامة مْلَ وتستغني عن الهمزة.

_[منعم] "mn°m" ومعناها مُنَعَمُ أي الشخص الذي يعيش في النعيم، ميسور الحال وتحتفظ العامة بنفس اللفظة كما هي في الفصحى إلا في أن الميم تصبح ساكنة بدلا من الضمة.

_[مقام] "mqm" بمعنى المقام.

_[مات] "mt " بمعنى مات وتوفى يستلقى فيه أي شخص للراحة أو بمعنى آخر فراش.

_[مطرح] "mtrx" بمعنى مَطْرَحْ و معناها في العامية مكان.

_[محى] " mhy" بمعنى محى، يمحي الشيء الغير المرغوب فيه أو لم يعد للاستعمال.

_[مركبت]"mrkbt" بمعنى مركبة المستعملة لنقل الأشخاص.

14-**صوت النون**:يوصف النون بأنه صوت صامت أنفي متوسط مجهور[1] ويصفها إبراهيم إبراهيم أنيس بقوله "صوت مجهور بين الشدة والرخاوة...وقد خصت كتب القراءات "النون" بالبحث الخاص، وأفردت لها فصولاً درست فيها أحكام النون من إظهار وإخفاء و إدغام وقلب [2].

والأمثلة على هذا الصوت مايلي:

_[نعم] "n°m" بمعنى نعيم ومعناها أن الشخص يعيش في النعيم والسعادة.

---

[1]- المرجع السابق ص 101

[2]- إبراهيم أنيس "الأصوات اللغوية " ص 61

ـ[نصب] "nsb"   ومعناها نصب، والنصب إقامة الشيء ورفعه، والمنصب شيء منحديدينصب عليه القدر، ويقول العوام: المِنْصْبَةُ والجمع مناصب على أثافي من حجر وغيره. والنَصْبَةُ: سدة توضع غالبا في الأسواق لبيع بعض السلع.ونصب فلان لفلان نصبا إذا قصد له وعداه، وتجرد له، والنصب في الفصحى والدارجة هو الاحتيال والفاعل هو النصاب [1].

ـ[نحى] "nx"   بمعنى "نَحَى" في الدارجة ومعناه نزع الشيء أو اللباس.

ـ[نجر] "ngr"   وجاء في هذا الجذر hngr و تعني (النجار) بالتعريف و ng< بالهمزة بمعنى (نجار).

ـ[ندر] "ndr"   بمعنى (نظر) أو (رأى) و hndr بمعنى مشهد وفي البونية الحديثة ndr بمعنى (مشهد) أيضا [2].

15-صوت السين:أما صوت السين فهو صامت، أسناني لثوي احتكاكي (رخو) مهموس مرقق... وقد يختلف مخرج السين باختلاف اللهجات [3].

ونفس القول قد أتى به إبراهيم أنيس: "صوت رخو مهموس، يختلف بعض الاختلاف في مخرجه باختلاف اللهجات العربية، بل وباختلاف الأفراد أحيانا" [4].

[1]- مختار نويوات ، ومحمد خان "العامية الجزائرية و صلتها بالعربية الفصحى " ص 327
[2]- يحي عبابنة "اللغة الكنعانية" ص 72 73
[3]- رمضان عبد الله "أصوات اللغة العربية بين الفصحى و اللهجات" ص119
[4]- ابراهيم أنيس "الأصوات اللغوية "ص 67

ومن الأمثلة على هذا الصوت:

_[سدل] "sdl"   بمعنى سندال و هي النعل الذي يلبس في القدم أو خف بنعل متين له سيور من الجلد يثبت بها القدم.

_[سلم] "slm"   بمعنى (سُلَمُ) أو (درج) و لعله تعرض للقلب المكاني Metathesis في بعض الاستعمالات فجاء فيها smlm فقد يكون صيغة جمع، ومن الممكن أن يكون خطأ كتابي من الناقش.

_[سمر] "smr"   بمعنى مسمار [1].

16–صوت العين: صوت العين صوت حلقي احتكاكي (رخو) مجهور مرقق[2] أما إبراهيم أنيس فيقول فيه: "عد هذا الصوت عند القدماء من الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة ولعل السر في هذا هو ضعف ما يسمع لها من حفيف إذا قورنت بالغين، وضعف حفيفها يقربها من الميم والنون واللام ويجعلها من الأصوات التي هي أقرب إلى طبيعة أصوات اللين[3].

والأمثلة على هذا الصوت عديدة:

_[عبد] "°bd"   بمعنى (عبد) أو (خدم) أو أدى، ومضارعه y<bd و منه جاء لفظ <bd b<l أي عبد بعل.

_[عبر] "°br"   بمعنى (عبر) و(مر)، وجاء أحيانا مقترنا بلام التعليل l<br أي: ليعبر

---

[1]– يحي عبابنة "اللغة الكنعانية " ص 75

[2]– رمضان عبد الله " أصوات اللغة العربية بين الفصحى و اللهجات " ص 79

[3]– إبراهيم أنيس "الأصوات اللغوية ص 77

ومضارعه المسند إلى الواحد الغالب y<br.

_[عجل] "<gl" بمعنى عجل، وفي هذا الجذر أيضا كلمة<glt بمعنى عربة (عجلة يجرها حصان) أو عربة يد.

_[عور] "<wr" وتعني (أعمى) وقد خصصت في العربية بحيث صارت تعنى من فقد إحدى عينيه فقط أي أعور.

_[علم] "<lm" و هو جذر متحولا أصلا عن glm فهو بمعنى شباب أو صبا (غلمة) وفيه <lm: غلام و<lmt أي (جارية) ونلاحظ صوت العين قد استبدل بصوت الغين.

_[عمد]"<md" وتعني (عمود)، وقد جاءت مجموعة على صورتين <mdh، أي عمدها، و<mdm بمعنى أعمدة، وهي صيغة جمع المذكر السالم[1].

_[عفط] "<pt" بمعنى عفط، وعفطه طرده وفلان يْعَفَطْ: يطرد أو لا يعتد بكلامه والاسم منه عفط والمعزة والشاة تَعْفَطْ: أي تنثر بأنفها[2].

_[عكر] "<kr" بمعنى عَكَرْ: نقول كلام فلان مْعَكَرْ أي دقيق و صائب، والمادة في المعجم عكر يعكر: عطف ورجع ورجل عكار في الحرب عطاف كرار، وفي الحديث (أنتم العكارون لا الفرارون) أي الكرارون إلى الحرب،

[1]- يحي عبابنة ص 76-77

[2]- مختار نويوات ، ومحمد خان "العامية الجزائرية و صلتها بالعربية الفصحى "، ص 290

والعطافون نحوها، قال ابن الأعرابي العكار: الذي يولي في الحرب ثم يكر راجعا[1] ومعنى عكر كذلك في العامية مزج العجين مع بعضه.

_[علط] "<lt" ومعناها عَلَطَ: يقال، تعلطه أي مسكه من خناقه وكذلك تعلط فيه، وعلطه: ضربه ضربة شديدة وهو مأخوذ من الفصيحعلوط الشيء: تعلق به وضمه إليه وفي الأصل من علوط البعير بمعنى تعلق بعلاطهوهوجانب العنق، ولذلك يقولون في الدارجة (حلاط) ويعنون به المسترخي المتكاسل، و هو بإبدال العين حاءا، فكأنه يشبه عنق البعير في الطول والاسترخاء [2].

وفي عاميتنا نقول **تْعَلَطْ** بمعنى تَسَلَقَ.

_[عقب]"<gb" بمعنى عَقِبَ.

_[عري] "<ry" بمعنى عري أي مجرد الثياب.

_[عرش] "<rs" ومعناها العدد عشرة.

17–صوت الفاء:هو من الأصوات الأسنانية الشفوية، فهو صوت صامت أسناني شفوي احتكاكي (رخو) مهموس مرقق[3]، فهذا الصوت كان ينطق في اللغة الكنعانية ولهجاتها **پ** p

[1]– مختار نويوات ، ومحمد خان "العامية الجزائرية و صلتها بالعربية الفصحى "، ص 291

[2]– نفسه ص 292-293

[3]– رمضان عبد الله " أصوات اللغة العربية بين الفصحى و اللهجات " ص 165

مهموسة قبل تحوله إلى فاء "لأن تغير الپاء إلى الفاء محكوم بهذا الأمر في لغات المجموعة الغربية الشمالية" [1].

_[ف] "p" وهو من الناحية الوظيفية أداة تعني (واو العطف)أو فاء العطف ولعلها تعني (أيضاً) كذلك.

_[ف] "p" وتعني (فم)، وتأتي مع الياء py بمعنى (فم) و ترتبط مع الاستعمال العربي (فو).

_[فعل] "p<l" بمعنى (يفعل) أو (فعل) و p<l> بالمعنى نفسه وغيرها من الاشتقاقات [2].

_[فلق] "plg" (فلق) ومعناها الخَلْقُ وفي التنزيل "إن الله خالق الحب والنوى" وقال بعضهم وفالق في معنى خالق، فالفلق جميع المخلوقات[3] وتقول العامة فَلْقَةْ وْلاَدْ نْهَارْ أو فلقة حْمَيَانْ.

والعرب تقول يا لَلْفَلِيقَة وكتيبة فيلق شديدة شبهت بالداهية وقيل هي الكثيرة السلاح.معناها كذلك منطقة ما.

_[فتي] " pt'" " ومعناها فتى أي صغير السن أو فتوة.

_[فتح] "ptx" بمعنفتح وقوله تعالى: ﴿**وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَاباً**﴾، (سورة النبأ،الآية19).

[1]- يحي عبابنة "اللغة الكنعانية" ص 78

[2]- نفسه، ص 79

[3]- معجم لسان العرب لإبن منظور (دار صادر بيروت) الجزء 10 ص 309

ـ[فحم]"pxm" ومعناها (فحم) الفَحْمُ والفَحَمُ معروف مثل نَهْرُ ونَهَر، الجمر الطافئ[1] .

18**–صوت الصاد:**صوت رخو مهموس، يشبه السين في كل شيء

سوى أن الصاد أحد أصوات الإطباق[2] وقال رمضان عبد الله عن هذا الصوت: "صوت صامت أسناني لثوي احتكاكي (رخو) مهموس مفخم[3] ويتخذ هذا الصوت تلوين الضاد الألوفوني زيادة عن الفونيم الأصلي، لهذا فقدت الضاد من المجموعة الكنعانية وتحولت فيها إلى صاد تحولا مطلقاً.

أ_ الفونيم الأصلي :

ـ[صد] "sd" ومعناها (صيد) أو تضحية (قربان) ولعلهم كانوا يقدمون حيوانات الصيد قرابين.

ـ[صدق]"sdk" وتعني (صِدْقُ) وهو نقيض الكذب ومنها صَدَقَ يَصْدُقُ صِدْقاَ ً.

ـ[صلب]"slb" وتعني صلب وشنق.

ـ[صص] "ss" وتعني صوص أي عصفور.

ب_تلوين الضاد الألوفوني:

ـ[صأن] "s'n" ومعناها ضأن، فالضائن من الغنم ذو الصوف والضائن خلاف الماعز.

1– المرجع السابق الجزء 12 ص 447

2– إبراهيم أنيس "الأصوات اللغوية " ص 67

3– رمضان عبد الله " أصوات اللغة العربية بين الفصحى و اللهجات " ص 120

_[صبط] "sbt" ومعناها ضبط.

_[صرط] "srt" وهي (الضرة) أي الزوجة التي تزوج زوجها أخرى فكلاهما (ضرة) و هي مشتقة من الضرر والإضرار [1].

19_صوت القاف: يوصف صوت القاف كما ينطق به مجيدوا القراءات حالياً. بأنه صوت صامت انفجاري (شديد) مهموس مفخم إلى حد ما.مع أن كتب القراءات تصفه بأنه صوت مجهور لا مهموس [2].

_[قبر] "kbr" ومعناها (قبر) وجاء فيه ykbr :يقبر kybr بمعنى (قبر).

_[قدم] "kdm" وهو القديم أو القدم: أي الزمن الماضي.

_[قلل] "gll" ومعناها القلل وهو نوع من الأواني، يوضع فيه الماء ومفردها قلة.

_[قفا] "gp'" ومعناها القفا وهو مؤخرة العنق.

20–صوت الراء: يوصف صوت الراء بأنه صوت صامت لثوي متوسط تكراري مجهور [3] وهو من الأصوات التي لا تجنح أي لغة سامية إلى إجراء تغيرات مطلقة فيها، ولهذا ظل واحدا من المكونات الفونيمية لها جميعاً [4].

---

[1]– يحي عبابنة "اللغة الكنعانية " ص 80 81

[2]– رمضان عبد الله " أصوات اللغة العربية بين الفصحى و اللهجات " ص 83

[3]– المرجع السابق ص 97

[4]– يحي عبابنة "اللغة الكنعانية " ص 84

ومن الأمثلة عن هذا الصوت:

ـ[رع] "r>" بمعنى رعي والرعي مصدر رعى الكلأ ونحوه يرعى رعياً والراعي يرعى الماشية أي يحوطها و يحفظها.

ـ[رأى] "r>y" وتعني رأى أو نظر وربما أتت بمعنى (منظر) أو (مشهد).

ـ[رأس] "r>s" وتعني (رأس) على مستوى الحقيقة أو (رأس) أي زعيم أو قائد.

ـ[ربع] "rb<" بمعنى ربع، والربع جماعة الناس، وربع القوم:يربعهم ربعاً: صار رابعهم وجعلهم أربعة وأربعين ونقول في عاميتنا: فلان مَرْبُوعَ القَدِ،وطاَحُو عْلِيهْ الرْبَاعَة (أو الرفاقة) وهذا الخروف ربعي ويقابله خروف خرفي وشتوي، ورَقْدُوهْ مْرَابْعَة وواضح أن المعاني التعابير السابقة مأخوذة من العدد أربعة بوجه من الوجوه[1].

ـ[رب] "rb" ومعناها الرب، الإله أو رب الأسرة والمؤنثrbt.

ـ[روح] "rx" ومعناها الروح.

ـ[رعش]"r<s" وتعني هذه (رعشة) أو زلزال [2].

---

[1]- مختار نويوات ، ومحمد خان "العامية الجزائرية و صلتها بالعربية الفصحى " ص 208

[2]- يحي عبابنة " اللغة الكنعانية " ص 85

21–صوت الشين:يوصف صوت الشين بأنه صوت صامت غاري احتكاكي (رخو) مهموس مرقق... أما في الفصحى فليس للشين نظير مجهور وهو أحد الأصوات الثلاثة الغارية والقدماء وصفوها بأنها أصوات وسط الحنك وبعضهم يسميها بالأصوات الشجرية [1].

وصوت الشين يعد هذا، صوت سهل محبب إلى الكنعانية واللغات السامية، ولذا فقد كان مآلا لأصوات أخرى كالثاء [2]. لهذا فإنه في بعض الكلمات يكون فونيماً أصلياً وفي البعض الآخر يكون تلوينا ألوفونياً لصوت الثاء.

أ_الفونيم الأصلي: وهو الصوت الذي شكل جزءا من الكلمة، وكان أصلاً من أصولها، ويقابله في العربية في أغلب الأمثلة الكنعانية صوت السين، وتسمى في بعض الدراسات بالشين السامية القديمة، التي حافظت عليها المجموعة الشمالية: الكنعانية ولهجاتها والأرامية والأكادية [3].

ومن الأمثلة على هذا الصوت:

[شا] "š" ومعناه شاة أي خروف، وبقول العامة أَشَا أو شَا وذلك باستغنائهم عن التاء. وتعنى كذلك (شياه) وتأتي أداة ربط أو ضميرا لاستعمالات كثيرة [4].

.[4]

[شبع] "šb<" ومعناها شبع عكس جاع.

---

[1]- رمضان عبد الله " أصوات اللغة العربية بين الفصحى و اللهجات " ص 91

[2]- يحي عبابنة "اللغة الكنعانية "، ص 86

[3]- نفسه .

[4]- نفسه، ص 85

[شلح] "šlh" ومعناها شلح، يقولون شلح فلان إذا خرج عليه قطاعالطرقفسلبوه ثيابه وعروه، وفي عاميتنا بالمناطق الشرقية كتبسة **يقولون** نْشَلَحْهَا بمعنى أنزعها وأرميها.

ب_التلوين الألوفوني لصوت الثاء:

[ثلاثوم]"šlšm" وتعني ثلاثون وقد استبدلت النون ميماً.

[ثمامن] "šmm" وتعني العدد ثمانية، قد جاء فيه šmnh وšmm من هذا المعنى وقد جاءت في البونية الحديثة بالهمزة أي <šmn ولعلها الهمزة الدالة على الفتحة الطويلة، بعد التخلص من تاء التأنيث.

[ثاني] "šny" وتعني الثاني، وقد استعملت في مقام الرتب العسكرية (الملازم الثاني).

[ثقل] "škl" وتعني ثقل أو يقيس (يقدر الوزن) [1].

22-صوت التاء: يوصف صوت التاء بأنه صوت صامت، أسناني لثوي انفجاري (شديد) مهموس مرقق[2]، لا فرق بينه وبين الدال سوى أن التاء مهموسة والدال نظيرها المجهور [3].

[تحت] "tht" وتعني تحت ظرف مكان.

[تين] " tyn " الثمر المعروف.

[تمر] "tmr" وتعني التمر.

[1]- يحي عبابنة "اللغة الكنعانية "، ص 88-89

[2]- رمضان عبد الله " أصوات اللغة العربية بين الفصحى و اللهجات " ص 110

[3]- إبراهيم أنيس "الأصوات اللغوية " ص 56

هو مخلل.

[تسع] "ts<" وتعني العدد تسعة و فيها ts<m أي (تسعون) [1].

المبحث الرابع: أسماء مدن جزائرية ذات الأصول البونية:

تمهيد:

إذا كانت الحضارة القرطاجية قد تركت وراءها إرثاً ثقافياً لا يستهان به من شواهد تذكارية وآثار وحتى ممارسات شعبية ومخلفات لغوية بالمغرب العربي، تطرقت إليها في الفصل الثاني. فمن الطبيعي أن الجزائر التي تنتمي إلى هذا الفضاء المغاربي يكون لها نفس الإرث الثقافي كغيرها من دول المغرب. لأنها مرّت بمراحل تاريخية تتقاسمها مع جميع دول المغرب. فبالإضافة إلى المخلفات الخاصة بالمعتقدات الشعبية و التي ذكرتها في الفصل الثاني. فالجزائر تملك رصيداً لغوياً إذا بحثنا فيه تبين لنا أصوله وإلى أي مخلف حضاري ينتمي.

فاللغة البونيقية قد تركت بصماتها على المنطوق اللّهجي المغربي بصفة عامة والجزائري بصفة خاصة وتظهر هاته البصمات جلّية في بعض المناطق والمدن المعروفة و التي لاتزال تحتفظ بالإسم السامي والمنحدر من هذه اللغة. كما تظهر هذه المخلفات في المنطوق اللّهجي وخاصة في المفردات المستعملة. وسأتطرق إلى كلّ هذا في هذا الفصل بشيء من التفصيل.

[1]– يحي عبابنة "اللغة الكنعانية "ص 89 90

إن أسماء المدن والقرى والأماكن القديمة، تضرب جذورها في أعماق التاريخ، فهي الأكثر بقاء من بين المتغيرات، تحمل إلينا ملامح عديدة: دينية، واجتماعية وسياسية، ولغوية. لهذا فإن دراسة اسم المكان لغوياً قد يعطينا معلومات حول تنقلات الشعوب في القدم، وكذلك عن أصلهم، غزواتهم، هجراتهم وبالتالي البصمات التي تركتها هاته الشعوب إثر هذا التنقل. فقد يكون إذن هذا الاسم المفتاح الذي من خلاله يفتح لنا باب تاريخ المنطقة وعلاقتها بمن أثر فيها بالتالي سمي على اسمها.

إذن فتسمية مكان ما، هو شكل من أشكال اللغة، فهذه التسمية نفسها مكونة من الصوامت والصوائت وفونيمات، لهذا يعد اسم المكان ذاته مؤشرا على طبقته اللغوية، فمن خلال صيغته و سوابقه ولواحقه يستطيع الدارس أن يجتهد في إرجاعه إلى اللغة التي ينتمي إليها، أو إلى الفترة الزمنية التي سمي المكان بها.

"تتضمن أسماء الأماكن معاني ومدلولات متعددة وتعتبر ذات قيمة تاريخية هامة، فهي أقدم عهداً من أسماء الأشخاص، وتعتبر أحياناً المصدر الوحيد الذي يؤرخ لفترة ما"[1].

لهذا ارتأيت في هذا المبحث أن أحلل بعض الأسماء لبعض المدن الجزائرية ذات الأصول البونية والتي نتداولها كذلك في منطوقنا اللهجي العامي، لأننا عندما نريد أن نقصد مكاناً ما أو بلدة أو مدينة من مدننا فإننا ننطق باسمها للإشارة أو التعيين،لهذا فإن أي اسم له دلالته الخاصة سواء أكانت تشير إلى دلالة مادية أو مجردة .

[1]- سلطان عبد الله، المعاني "مفردات قديمة في السياق الحضاري "، دار ورد للنشر والتوزيع، ط1،2005 ص 157

"إن بعض الأسماء ترتبط ارتباطا وثيقا بثقافة الناس،فعلى الرغم من أصحاب الثقافة يذهبون فإن الاسم يبقى أطول من كل الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإثنية واللغوية..."[1].

لهذا فإن كل المصادر سواء أكانت كتابية أو مادية تشير إلى الاستيطان الفينيقي في حوض البحر المتوسط و بالأخص في شمال إفريقيا حيث قاموا بتأسيس عدة مستوطنات ببلادنا من الشرق إلى الغرب أهمها:(HIPPO-REGIOUS) عنابة حاليا، ثم (RUSICADA) سكيكدة ، (CIRTA) قسنطينة ، (IGILGIL) جيجل ،(SALDAE) بجاية ،(ICOSIUM) الجزائر ، (TIPAZA) تيبازة ،(IOL) شرشال، (CARTENNA) كارتينا_تنس ، (SIGA) سيقا ، و(CALAMA) قالمة وغيرها.

وقد احتفظت بعض هذه المدن على الاسم السامي، كما تغير الاسم بعض الشيءنتيجة عدة عوامل منها التطور اللغوي كما تغير اسم بعض المدن الأخرى كليا و اتخذ أسماء بربرية و عربية إثر دخول العرب شمال إفريقيا.

لهذا سوف أقوم بدراسة بعض المدن التي حافظت على الاسم السامي وهي قليلة جدا لأن "المواقعية الحالية (TOPONYMIE)، تحتفظ بعدد قليل من أسماء الأماكن التي تنتمي إلى الحضارة الفينيقية. لأن هذه الحضارة قد تمركزت فقط علىطول الشريط الساحلي لأجل خلق ساحل تجاري الذي كان يربط قرطاج بإسبانيا.

[1]- سلطان عبد الله، المعاني "مفردات قديمة في السياق الحضاري "، المرجع السابق، ص 157.

لهذا لم يبقى من بصمات المواقعية ذات الأصل الفينيقي إلا القليل"[1].

من بين هذه المدن :

I) المدن الشرقية :

- (HIPPO-REGIOUS) عنابة

- (CALAMA) قالمة

- (RUSICADA) سكيكدة

-(IGILGIL) جيجل

II)-مدن من الوسط:

-(TIPAZA) تيبازة

III)-المدن الغربية:

-(CARTENNA) كارتينا_تنس

I) المدن الشرقية :

1-**عنابة:** في اللاتينية "إيبونريجيوس" HIPPO REGIUS وبالبونية الجديدة "إيبون" (Pun ') ؟ و باللغة العربية عنابة ، مدينة جزائرية ومنطقة بونية إن لم نقل فينيقية على ضفتي نهر سيبوس [2].

---

[1]- ATOUI Brahim, Toponymie et espace en Algérie, Institut national de cartographie, Alger, p 45 .

[2]- Dictionnaire de la civilisation phénicienne et punique " BREPOL, 1992 .p 218.

عنابة: اسمها القديم "بونة" والفرنسي الحديث "بون" هي من أمهات المدن وأكبر المراسي في القطر الجزائري، تقع على مقربة من مصب نهر سيبوس... ولقد كانت في القديم مركزا قرطاجنيا، ثم أصبحت مرسى رومانيا تحت اسم هيبون ومن بعد صارت "بونة" العربية مدينة العناب [1].

وكما هو ملاحظ في الاسم "بونة" فقد سقط الصوت "HI" و استبدل صوت "P" بصوت الباء "B" لأن صوت "P" لا يوجد في اللغة العربية[2].

نعود إلى الاسم القديم "هيبون"، هذا الاسم بلا شك ذا أصل فينيقي[3] فقد ناقش العلماء كلمة "هيبون" ،فحسب بعض النظريات أصل الكلمة فينيقي ، Ubbon "ايبون" و التي تعني الخليج و الملجأ [4].

هذه المنطقة التي وجدت بها بقايا أثرية و نقوش منذ العهد البوني تؤكد جل الدراسات أن اللغة البونية بقيت مستعملة بها لفترة طويلة.

"ومن جهة أخرى يعتقد أن تسمية "هيبونة" وحدها ذات أصل فينيقي وقد أوردها سالوستيوس ضمن أسماء المدن الفينيقية القديمة في النص التالي: كان بعض الفينيقيين قد هاجروا إلى الحوض الغربي للبحر المتوسط بدافع تقليل الضغط السكاني في منطقة الساحل الفينيقي و البعض الآخر كان رغبة في السيطرة والتوسع، أما الفئة الثالثة فكان همّها الوحيد هو الربح التجاري والحصول

---

[1]– أحمد توفيق المدني "كتاب الجزائر "المؤسسة الوطنية للكتاب ط 1، الرغاية ،1984، ص

[2]-Said DAHMANI "HIPPONE dans les sources arabes" article de l'ouvrage "HIPPONE" sous la direction de Xavier DELESTRE .EDISUD,INAS , juillet 2005, France, p 46

[3]- S.GSELL"Atlas Archéologie de l'Algérie "feuille N09 N° 59 p 05

[4]- Mounir BOUCHENAKI "Les Anciennes villes d'Algérie » 1978 p 16

على المواد الخام و من أجل ذلك كله أسسوا على شواطئ البحر كلا من هيبونة وحدرومات (HADRUMETTE) سوسة حالياً..." [1].

وما يدل على أن الاسم سامي هو اللاحقة الواو و النون"ON" في HIPPON فهي سمة الأسماء للمواقع الجغرافية ذات الأصل السامي كالكنعانية، اللغة التي انبثقت منها اللهجة البونية. "تعتبر الواو و النون النهاية اللغوية المكانية التي تسم نهايات أسماء المواقع الكنعانية و التي كثر ورودها في فلسطين والأردن، فجاءت الأسماء : باعون، وراسون، وريمون، وزرقون، وعجلون، وعقربون..."[2].

2-**مدينة قالمة** : مدينة بربرية فينيقية كانت تدعى في القديم كَالَماَ، وازدهرت أيام الاحتلال الروماني وكبرت، ولا يزال لها الكثير من آثار الرومان والروم [3].

عرفت في الفترة الرومانية تحت اسم كالما(KALAMA)، و قد أشير اسمها في النقوش اللاتينية [4].

قالمة، قد نطقها السكان الأصليون ب كَالَمَا KALAMA ، ومن المحتمل أن يكون الاسم ذا أصل فينيقي حسب جوداس (دراسة حول اللغة الفينيقية واللغة البونية). فالاسم كان مالكا (MALAKA) حسب رأي الكاتب و لكن اللاّتنيين قرأو الاسم مقلوبا، فأصبحت تعرف باسم كالما(KALAMA) [5].

[1]- محمد الصغير غانم "معالم التواجد البوني الفينيقي في الجزائر " الطبعة 2 دار الهدى ص 215-241

[2]- :سلطان عبد الله معاني "مفردات قديمة في السياق الحضاري " دار ورد للنشر و التوزيع ،ط1 2005، ص 245

[3]- أحمد توفيق "كتاب الجزائر" ص230

[4]- محمد الصغير غانم "المملكة النوميدية والحضارة البونية" ص 115

[5]- S.Gsell : « Atlas Archéologie de l’Algérie » feuille n9, n 146 p 17

ونفس الشرح قد تقدم به محمد الصغير غانم بقوله: "وحسب الباحث جوداس (A.Judas)، فإن الاسم كالما وجد مكتوبا على بعض النقوش ذات الكتابة البونية الحديثة التي عثر عليها في قالمة وعددها يفوق الأربعين نقيشة، غير أنه بعد فك رموز كتابتها و قراءتها تبين، بأن اسم القديم يبدو ساميا بحيث لا يستبعد أن يكون مالكاَ (MALAKA)، و يذهب الباحث ،المشار إليه آنفا، بأن اللاّتين فيما بعد قرأو الإسم مقلوبا ، فأصبحت المدينة تعرف بعد ذلك بكاَلمِا بدلا من مَلَكاَ الذي هو الاسم السامي للمدينة [1]. والذي يظهر أن اسم المدينة أصله سامي أي مشتق من اللغة الفينيقية والمدينة نفسها كانت منطقة تمارس فيها العادات البونية وهذا ما أشار إليه دائما محمد الصغير غانم: "و من جهة أخرى يظهر بأن قالمة بقيت تحتفظ بعاداتها و تقاليدها البونية ومؤسساتها الدستورية وذلك حتى فترة الإمبراطور الروماني "تراجان"(TRAJAN)، وقد عثر في الناحية العلوية من المدينة على عدة قبور سردابية بعضها مزود بآبار مستطيلة شبيهة بتلك التي عثر عليها في المحطات والمستوطنات الفينيقية المتوافرة على سواحل المتوسط و قد وجد بعض هذه القبور خارج السور الروماني الذي كان يحيط المدينة القديمة "[2].

3-**مدينة سكيكدة**: هي المرسى التجاري الأكبر لعمالة قسنطينة ومن أمهات المدن بالقطر الجزائري، أسسها القرطاجيون وكان اسمها "رأس إيكاد" وعظمت أهميتها أمام الاحتلال الروماني وخربها الوندال تخريباً أثناء هجومهم ثم وضع العرب من جديد أسسها و اسموها "راس سكيكدة،

[1]- محمد الصغير غانم "المملكة النوميدية والحضارة البونية"، ص 115

[2]- نفسه ، ص 115

وعاد لها عمرانها واحتلها المارشال "فالي" سنة 1838 فاسس بها المركز الحديث واسماها "فيليب فيل"[1]. "وقد أشير إلى روسيكاد (RUSICADE) في رحلة سيلاكس تحت اسم ثابسوس(THAPSUS) ويمكن أن يكون هذا الاسم يمثل مرحلة من مراحل المدينة التي عرفت فيما بعد باسم روسيكاد و هذا الأخير لا يستبعد أن يكون هو الآخر سامي الأصل لأنه يشتمل في جزئه الأول على اسم رأس (RUS) ،المصطلح الفينيقي الذي عرفت به كثير من مدن الساحل الجزائري..."[2].

"وذهب بعض الباحثين إلى أن تفسير اسم روسيكاد لا يستبعد أن يكون الرأس الوقاد أو رأس النور ،و قد عثر في موقع روسيكاد على عدة نصب متأثرة بالأسلوب البوني إن لم تكن بونية في حد ذاتها "[3].

ثم يذهب الكاتب نفسه في شرح كلمة "RUS"بقوله:"كذلك بأن معظم المحطات التي يستهل اسمها بكلمة روس "RUS" أي (ROUSH)هي سامية الأصل، وتعني في اللغات السامية القديمة رأس و لا زالت حتى الآن تحمل نفس المعنى في لغتنا العربية... ويدخل في هذا المجال اسم "روسيكاد" (سكيكدة) حاليا فهي تعني حسب بعض المصادر السامية "الرأس الوقاد"[4].

---

[1]– أحمد توفيق المدني "كتاب الجزائر"، ص 219

[2]– محمد الصغير غانم، "معالم التواجد البوني الفينيقي"، ص213

[3]– نفسه، ص 213

[4]– نفسه، ص 254

وكذلك ان الاسم روسيكاد، يمكن أن يكون مطابقا لأسماء الأماكن اللبنانية راس كيدةRAšKIDA وراس كيديRAšKIDDI والذي معناه "راس الإبريق أو الحرة"[1].

إذن فالسابقة "راس" تقارب أو هي نفسها رأس في اللغة العربية وقد تميزت عدة مدن بهذه السابقة ومن بينها :

ـ روسازوس :RUSAZUS :أزفوت -روسبير :RUSIPPIR:تاكبات

-روسوكورو:RUSUCURRU: دلس -روسيبيكاري:RUSUBICARRI: مرسى الحجاج

-روسوقونييه:RUGUNNIE: البرج البحري[2].

البحري[2].

4-**مدينة جيجل** : أسسها القرطاجيون قبيل المسيح فكانت مركزا عظيماً للتجارة والحضارة، تدعى إيجيلجيلي واستمرت أهميتها البحرية عظيمة عند الفتح العربي وفي القرن السادس عشر لما التفت بربروس خير الدين لإنقاذ السواحل الإفريقية من قرصان الاسبان، اتخذ مدينة جيجل عاصمة له ومركزا لأعماله ولقد احتلها الفرنسيون سنة 1664 تحت قيادة الدوق دوبوفور وهو ابن غير شرعي لهنري الرابع فكانت نكبتهم بها عظيمة إثر ذلك الاحتلال لأنهم اضطروا لتركها بعد ثلاثة أشهر وابقو بها مغنما للمسلمين كل مدافعهم وخسروا بها ألفي رجل، واستمرت المدينة مركزا تركيا ذا

[1]- Dictionnaire de la civilization phénicienne et punique, p 379
[2]- Mounir BOUCHENAKI "Les Anciennesvillesd'Algérie » 1978 p16

أهمية إلى أن وقع الاحتلال فاستولى عليها الفرنسيون سنة 1839 و نصب عليها رجال البربر القبائل الحصار فمكثت محصورة إلى أن أخضعتهم الجنود الفرنسية سنة 1851 [1].

إذن فالاسم "إيجيلجيل" من المحتمل أن يكون مشتق من الفينيقية ولكنها نظرية غير مؤكدة[2] ومعنى كلمة إجيلجيل تعني "جزيرة القمر"[3] فقد تكون الكلمة سامية و هذا ما تطرق إليها سلطان عبد الله المعاني في شرحه لكلمة جلجول حيث قال :"أما لفظة جلجول مع مد حركة الضم الثانية فهو إما عربي بمعنى "الحظ" أو آرامي /جلجل/ بمعنى "مرتفع شديد الانحدار"[4]. فقد أشير إلى إيجيلجيلي في النقوش اللاتينية على أن تسميتها مغربية، بينما يعتقد المؤرخون المحدثين بأن اسمها لا يعدو أن يكون فينيقيا [5].

فقد وجد في مدينة جيجل بقايا آثار شبيهة بتلك التي وجدت بقرطاجة مما يؤكد بعض الباحثين أن تاريخ القرن السادس و الخامس ق.م كان بداية الاستيطان في محطة جيجل البونية حيث قال الأستاذ محمد الصغير غانم: "من خلال الاستعراض البسيط للمصادر المادية والكتابية تبين لنا بأن تأسيس محطة جيجل كان قد تم على يد الفينيقيين وكانت لها علاقات متينة مع قرطاجة، كما يعتقد بأنها كانت ضمن المدن الليبية الفينيقية التي أشار إليها سترابون تحت اسم الميتاقونيس" [6].

---

[1]– أحمد توفيق المدني "كتاب الجزائر"، ص 216

[2]- S.Gsell "Histoire Ancienne de l'Afrique du Nord" tome II p157

[3]- Dictionnaire de la civilisation phénicienne et punique, p 228

[4]– سلطان عبد الله المعاني "مفردات قديمة في السياق الحضاري"، ص 151

[5]– محمد الصغير غانم "معالم التواجد البوني الفينيقي في الجزائر"، ص 208

[6]– نفسه ص 180-181

II)-مدن من الوسط الجزائري :

5- **تيبازة**:لقد اخترت مدينة تيبازة من وسط البلاد لأنها الوحيدة التي حافظت على اسمها السامي حسب المؤرخين والباحثين اللغويين. فيعتقد الباحثون بأن اسم "تيبازة " (TIPAZA) لم يطرأ عليه أي تغيير وأنه سامي الأصل[1].

وحسب شرح للكلمة بالمنجد الخاص بالحضارة الفينيقية والبونية فإن الكلمة بالبونية هي تيباتنTp‘tn أما باللاتينية تيبازة [2].

والمغاربة قد أطلقوا على المنطقة إسم "تفاسيد" Tefassed ولكن الفرنسيون قد أعادوا لها إسمها السامي القديم "تيبازة"... هذا الاسم الذي يبدو فينيقيا، لعله يعني "الممر"[3].

فالمدينة تزخر كثيراً بمعالم أثرية قديمة سواءا أكانت قرطاجية أو رومانية فقد نزل بها الفينيقيون لأغراض تجارية وقد سهل عليهم ذلك شاطئها ووجود جزيرتين صخريتين تحميان المرفأ.

وفي هذا الصدد نشير إلى أن نتائج أبحاث لانسال (S.LANCEL) تؤكد هي الأخرى من الناحية الكرونولوجية ما ذهب إليه سانتاس من أن تيبازة دخلت في تاريخ المغرب منذ نهاية القرن السادس ق.م وكان ذلك على يد التجار الفينيقيين.[4]

[1]- محمد الصغير غانم، "معالم التواجد البوني الفينيقي في الجزائر"، ص 181

[2]- Dictionnaire de la civilisation phénicienne et punique, p 456

[3]- S.Gsell : « Atlas Archéologie de l’Algérie » feuille n4 n 38 p 09

[4]- محمد الصغير غانم، معالم التواجد البوني الفينيقي، ص 182

على اعتبار أن تيبازة تمثل مركزا وسطاً بين سواحل غربي الجزائر في وقتنا الحالي، ذلك أن تيبازة تعد من بين المواقع الأثرية القديمة التي نالت حضها من الدراسة والتنقيب مما جعل عصورها التاريخية تصبح مميزة عن بعضها. هذا بالإضافة إلى أن التواجد الفينيقي البوني بها بات مؤكدا منذ القرن السادس ق.م [1].

III)-مدن من الغرب:

6-**مدينة تنس (كارتينا سابقا)**: مرسى صغير أسسه الكنعانيون القرطاجيون فكان مستودعا تجاريا ثم أقام به الرومانيون مستعمرة و حرر على أيدي البربر أثناء الثورة الكبرى إلى أن جاء مهاجروا الأندلس فأعادوا تخطيط المدينة وسكنوها. ودخلت المدينة تحت حكم قبيلة مغراوة البربرية، ثم خضعت لسلطان بني زيان و أخيرا سلمت مقاليد أمورها لأتراك خير الدين بربروس سنة 1520 إلى أن احتلها الفرنسيون سنة 1843 [2].

ونعود إلى الاسم القديم كارتينا CARTENNAS والمتكون من جزئيين "فكرت" تعني المدينة بالفينيقية، وهذا يعني أن أصل الكلمة فينيقي قرطاجي[3]. أما الجزء الثاني من الكلمة فهو ليبي الأصل[4] وهو الذي اشتق منه فيما بعد اسم المدينة الحالي تنس "TENNAS" وبذلك تكون الكتابة كرت

[1]- محمد الصغير غانم، "معالم التواجد البوني الفينيقي في الجزائر"، ص 180-181

[2]- أحمد توفيق المدني "كتاب الجزائر" ص 205

[3]- S.Gsell : « Atlas Archéologie de l’Algérie » feuille n4 n 20 P02

[4]- IBID, p 02

تيناس(CART-TENNAS)[1]. وحسب منجد الحضارة الفينيقية البونية فإن كلمة "تنس" هي كلمة احتمال تكون لأحد ملوك صيدا الملقب بتنس "TENNAS"[2].

[1]– محمد الصغير غانم "معالم التواجد البوني الفينيقي " ص 186

[2]- Dictionnaire de la civilisation phénicienne et punique " p435

خاتمة:

يحاول الإنسان جاهداً لكشف الأسرار التي يزخر بها هذا الكون علّه يظفر بآثاره من علم فيندفع إلى المزيد من البحث و الكشف.

والمفكرون واللّغويون الباحثون، على امتداد العصور، حاولوا ومازالوا يحاولون، إزاحة الستار عن كثير من الغموض الذي اكتنف جوانب اللغة البشرية وبالتالي يتوصلون إلى نتائج تفيد البحث العلمي.

وعن طريق هذا البحث المتواضع حول " الآثار اللغوية الفينيقية والبونيقية بالمنطوق اللهجي العربي"(السوري اللبناني والتونسي الجزائري)، حاولت بقدر المستطاع أن أكشف على بعض الجوانب التاريخية للّهجات العربية المذكورة في حقبة زمنية جدّ قديمة وهذا النوع من الدراسات أضنه قليل، يحتاج إلى نفض الغبار عنه ولعلّ هذا سبب من أسباب الغفلة و عدم الاهتمام. وقد أفضى بيّ هذا البحث إلى النتائج التالية:

تشابه كبير بين المنطوق اللهجي المشرقي بكل من سوريا ولبنان واللغة الفينيقية، وهذا التشابه واضح في أكثر من مجال واحد. فمن الناحية اللغوية الاتيمولوجية قد كشف البحث عن أصول بعض اللواحق مثل:

-اللاحقة الواو والنون والباقية في أكثر من الأسماء الجغرافية مثل: قلمون، كفرةن، عجلون... الخ.

وقد عرفت كذلك اللاحقة الياء والتاء [يت]، وربما كانت هذه الياء والتاء أداة جمع في اللغة الاجاريتية مثل: عمرة=عمريت، عمشة= عمشيت....الخ

وإسقاط كذلك حرف النون في اللغة الاوغاريتية والدارجة اللاذقية بسوريا: عند قولهم "بت" عوضا من "بنت"، وكذلك تسكين الحرف الأخير من الفعل الجماعي مثل قولهم: "أخذوهِنْ، أكلوهِنْ".

ولعله قول العالم الانجليزي جون هيلي:"إن سكان اللاذقية هم في مجال الثقافة واللغة ورثة الشعب الذي كان قاطنا في اوغاريت، فلا غرابة ان تكون بعض المفردات، وكذلك أشكال من قواعد الصرف قد بقيت في اللغة المحلية الدارجة".

-وعليه فإنه بالنسبة لشمال افريقيا يعد الحضور الفينيقي البوني بمثابة رافد جديد جعلها تلتحم بثقافات البحر المتوسط عبر وسائل وطرق عديدة منها التجارية، التي لم تحمل فقط المواد الثمينة، بل حملت إليها الأفكار أيضاً.

-وفي هذا الصدد واعتماداً على النقوش، فإن اللغة الرسمية في المملكة النوميدية والموريطانية حتى بعد تهديم قرطاجة ظلّت هي البونية و البونية الحديثة.

-أن استعمال البونية بالمغرب العربي عامة و الجزائر خاصة قد دام طويلاً وخصوصاً وان فترة الاستيطان دامت قرابة سبعة (07) قرون.

-قد ساعد على انتشار اللغة العربية بالمغرب العربي هو الأرضية المناسبة لوجود لغة قد سبقتها و تنتميان إلى نفس الشجرة اللغوية .

-متى اجتمعت لغتان في بلد واحد لا مناص من تأثر كل منهما الأخرى وهذا التأثر يظهر في المفردات، فتنشط حركة التبادل اللغوي ويكثر اقتباس بعضها من بعض ويخضع هذا الاقتباس غالباً في الناحية الصوتية، فيناله التحريف، والتغير ، والإضافة ، و النقصان.

-قد تركت اللغة البونية وراءها بصمات لغوية جديرة بأن تحضى بالدراسة المعمقة من جميع النواحي :الصوتية، الدلالية، و الصرفية .

-أن الصلة بين اللغة العربية والبونية التي هي أحد فروع اللغة الفينيقية قوية جداً من حيث المفردات ولا تختلف عنها إلاّ في بعض التغيرات الصوتية و الدلالية.

ولكل شيئ إذا ما تم نقصان

نسأل الله أن يوفقنا

قائمة المصادر والمراجع

أولاً المصادر:

01- **القرآن الكريم**، رواية ورش.

-ابن جني

02-**الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986.

-ابن خلدون

03-**المقدمة**، المجلد الأول، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، ط3،1967.

ثانياً المراجع:

*المراجع باللغة العربية:

-ابن هلال الحسن بن عبد الله بن مسهل العسكري،

04- **الفروق اللغوية**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000.

-أحمد أمين سليم

05-**في تاريخ الشرق الادنى القديم، مصر–سوريا القديمة**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1989.

-أحمد الفرجاوي

06-**بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي و قرطاجة** ، المعهد الوطني للتراث،1993.

-أحمد حامدة

07-**مدخل إلى اللغة الكنعانية الفينيقية**، جامعة دمشق، 1998.

-أحمد توفيق المدني

08-**كتاب الجزائر**، الموسوعة الوطنية للكتاب، الرغاية، ط1 ، 1984.

-أحمد علم الدين الجندي،

09-**اللهجات العربية في التراث، القسم الاول من النظامين الصوتي والصرفي**، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1978.

-أحمد محمد قدور،

10-**مبادئ اللسانيات**، دار الفكر، دمشق، ط2، 1999.

-آمنة صالح الزغبي

11- **التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية و اللغات السامية**، دار الكتاب الثقافي، 2005 .

-إبراهيم أنيس

12-**الأصوات اللغوية** ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4 ، 1999.

13-**في اللهجات العربية**، مكتبة الأنجلو المصرية، ،القاهرة، ط3، 1995.

-إسرائيل ولفنسون

14-**تاريخ اللغات السامية**، دار القلم، بيروت، 1980.

-السعيد بدوي،

15-**محاضرات في علم اللغة**، مخطوط دار العلوم، القاهرة، مصر.

-أنطوان مراد،

16-**قصة وتاريخ الحضارات العربية**،Edito Creps International، بيروت، 1999.

-أنيس فريحة،

17-**اللهجات وأسلوب دراستها**، دار جيل، بيروت، ط1، 1989.

18-**معجم أسماء المدن والقرى اللبنانية**، مكتبة لبنان، بيروت، ط4، 1996.

19-**معجم الالفاظ العامية**، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1995.

20-**ملاحم وأساطير من أوغاريت، رأس الشمرا**، دار النهار للنشر، بيروت، ط2، 1980.

-بيان النويهض الحوت،

21-**فلسطين قضية الشعب الحضارة**، دار الاستقلال للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1991.

-بيير غوسيه،

22-**مدينة إزيس**، التاريخ الحقيقي للعرب، ترجمة فريد جحا.

-تمام حسان

23-**مناهج البحث في اللغة**، دار الثقافة، القاهرة، ط1، 1974.

-جورجي كنعان

24- **محمد واليهودية**، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت ،ط1، 1999،

-جورجي زيدان

25 -**الفلسفة اللغوية**، دار الشرق،ط2، بيروت، 1986

-حامد عبد القادر

26-**الأمم السامية، مصادر تاريخها وحضارتها**، مراجعة عوني عبد الرؤوف، مصر، دار نهضة مصر، للطباعة والنشر، 1981.

-حسن الحلاق

27-**ملامح من تاريخ الحضارات**، بيروت ،لبنان ،1991

-حلمي محروس اسماعيل

28-**الشرق الادنى القديم وحضارته**، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 1997.

-رشيد الناضوري

29-**المغرب الكبير**، الجزء الأول، دار النهظة العربية،1981

-رمضان عبد الله

30-**أصوات اللغة العربية بين الفصحى و اللهجات**، مكتبة بستان المعرفة،الاسكندرية، ط1،2005.

-سامي الريحانا

31-**تاريخ الحضارات**، شعوب الشرق الأدنى القديم، مطبعة نوبيليس.

-سامي سعيد الأحمد

32- **تاريخ فلسطين القديم**، مركز الدراسات الفلسطينية، مطبعة علاء، بغداد، 1979 .

-سلطان عبد الله المعاني

33-**مفردات قديمة في السياق الحضاري**، دار ورد للنشر و التوزيع، ط1 ،2005 .

-عبد الجليل مرتاض

34-**دراسة لسانية في الساميات و اللهجات العربية القديمة**، دار همه،ط1، 2005

-عبد الرحمن الجيلالي

35-**تاريخ الجزائر العام**، الجزء الأول، ط7 ،ديوان المطبوعات الجامعية، 1994.

-عبد الصبور شاهين،

36-**المنهج الصوتي للبنية العربية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980.

37-**في التطور اللغوي**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1985.

-عبد الكريم بكري،

38-**فصول في اللغة والادب**، ديوان المطبوعات الجامعية، د،ط، وهران، 1997.

-عبد الواحد وافي

39-**علم اللغة**،دار نهظة مصر، ط7 ،الفجالة،القاهرة، ط6، 1967.

40-**فقه اللغة**، لجنة البيان العربي،ط6 ،1968

-عثمان الكعاك

41- **موجز تاريخ العام للجزائر**، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 2003.

-عثمان سعدي

42-**الأمازيغ عرب عاربة**، ط2 .

-فاطمة جود الله،

43-**سوريا نبع الحضارات**، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 1999.

-كمال بشر،

44-**علم اللغة الإجتماعي**، دار غريب للطباعة والنشر، 1995.

-محمد التونجي

45-**اللغة العبرية وآدابها** ،دار الجليل للطباعة و النشر،ط2 ، 1983

-محمد الخطيب

46-**الحضارة الفينيقية**، منشورات علاء الدين، ط2، دمشق،2007

-محمد الصغير غانم

47-**التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط**"،مطبعة دار الهدى،ط4 ،2003

48-**المملكة النوميدية و الحضارة البونية**، دار الهدى، ط2 ، 2006

49-**معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر**، دار الهدى، عين مليلة، 2003 .

-محمد أبو محاسن عصفور،

50-**المدن الفينيقية**، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، 1981.

-محمد السيد غلاب،

51-**الساحل الفينيقي وظهيره في الجغرافيا والتاريخ**، ط1، بيروت، دار العلم للملايين، 1969.

-محمد بهجت قبيسي،

52-**ملامح في فقه اللهجات العربيات**، من الاكادية والكنعانية وحتى السبئية والعدنانية، دار شمال للطباعة والنشر، دمشق، ط1، 1999.

-محمد بيومي مهران

53-**المدن الفينيقية**، تاريخ لبنان القديم، دار النهظة العربية، بيروت، 1994.

-محمد رياض كريم،

54-**المقتضب في لهجات العرب**، جامعة الزقازيق، مصر، 1996.

-محمود فهمي حجازي،

55-**البحث اللغوي**، دار غريب للطباعة والنشر، ط1، 1994.

-مختار نويوات و محمد خان

56-**العامية الجزائرية و صلتها بالفصحى**، مشروع دراسة لسانية للدارجة في منطقة الزيبان- بسكرة- دار الهدى، عين مليلة، ط1، 2005 .

-هنري س عبود،

57-**معجم الحضارات السامية**، طرابلس، لبنان، ط2، 1991.

-وهيبة أبي فاضل،

58-**لبنان في مراحل تاريخه الموجزة**، ط2، بيروت، مكتبة انطوان، 2004.

-ياسين عبد الرحيم،

59-**موسوعة العامية السورية**، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط2، 2012.

-يحي عبابنة

60- **اللغة الكنعانية،** دراسة صوتية، صرفية، دلالية، مقارنة في ضوء اللغات السامية،

دار لمجدلاوي، عمان، الأردن،2003.

-يوسف حوراني،

61-**لبنان في قيم تاريخية، العهد الفينيقي،** دار مشرق للنشر، بيروت، 1972.

*المترجمة إلى العربية:

-جان مازيل،

01-**تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية،** ترجمة ربا الخش، ط1، سوريا، دار الحوار للنشر والتوزيع، 1998.

-جون ليونز،

02-**نظرية تشومسكي اللغوية،** ترجمة وتعليق حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، 1985.

-شارل أندري جوليان،

03-**تاريخ افريقيا الشمالية،** الجزء الأول، تعريب محمد مزالي و البشير بن سلامة الدار التونسية للنشر، 1969.

-فليب حتى،

04-**تاريخ سورية ولبنان وفلسطين**، ترجمة جورج حداد، بيروت، دار الثقافة، 1982.

-ماريو باي،

05-**أسس علم اللغة**، ترجمة وتعليق أحمد محمد مختار، عالم الكتب، ط3، 1987.

-موسكاتي،

06-**الحضارة السامية القديمة**، ترجمة يعقوب بكر، دار الكتاب العربي، بيروت، 1959.

-ويل وايريل ديبورانت،

07-**قصة الحضارة** الجزء الأول، ط1 ،ترجمة:نجيب محمود،مطبعة دار الجليل،1998.

***المراجع باللغة الأجنبية**

-Abdou Limam

01-« Le Maghrébie « alias ed-darija » ,Dar El Gharb,Oran 2003.

-Abdou Limam

02-«Le Maghrébie trois fois millinaire » ANEP,Rouiba,1997.

-A.Berthier et A.R.Charlier

03-« Le Sanctuaire punique d'el hofra à Constantine »,Paris, 1955.

-Adel Ismail, Lebanon,

04- History of people, trans shereen, KheirAllah, Beirut, Dar el Makchouf, 1971.

-A.Pellegrin,

05- « Essai sur les noms des lieux d'Algerie et Tunisie, Edition S.A.P.I ?, Tunis, 1949.

-Attoui Ibrahim

06-« Toponymie et espace en Algérie » ,Institut National du cartographie, Alger.

-Evelyne Benjaafar

07-Les noms des lieux en Tunisie, racines vivantes de l'identité national, 1985, Cahiers des Cernes Tunis.

-Gautier

08- « Le Passé de L'Afrique du Nord » ,Payot,Paris,1952.

-G.Conteneau

09-« La Civilisation Phénicienne »Edit refondu,Paris ,1949.

-G.H.Bousquet

10- « Les Berbères » Collection « Que Sais-je ? » 3éme Edit, Paris, 1967.

-Gustave Le Bon

11- « La Civilisation des Arabes » Impr par Imag.

-James Février

12-« Histoire de l’écriture »,Payot,Paris,1959.

-Maurice Sartre,

13- La phénicie romaine, la puissance de Rome dans Liban, l’autre rive, Ima –Flammarin, 1998.

-Mohamed Saridj

14-« La Verveine Fanée » 1 éré Edit Dar elGharb,2000,2001.

-Mounir Bouchenaki

15-« Les Anciens villes d’Algérie » 1978.

-16-Recherches des Antiquités dans l’Afrique du Nord, R.T.H.S, Paris, Edit Ernet Leroux1890.

-Said Dahmani

17-« HIPPONE dans les sources arabes »article de l’ouvrage « HIPPONE » Sous la direction de Xavier Delestre,Edisud , INAS,France,2007.

-S.Gsell

18-« Atlas Archéologie de l’Algérie »,Alger,1911.

19- «Histoire Ancienne de l’Afrique du Nord » Tome II.

-Serge Lancel

20-« Carthage »Librairie Arthéme ,Fayard,1992.

-W.Marçais

21-Articles et conférences, Adrien-Maisonneuve,1961.

*المعاجم والقواميس العربية:

1- ابن منظور "معجم لسان العرب"،دار صادر ،بيروت.

2-بطرس البستاني، قاموس المحيط المحيط، مكتبة لبنان، الناشرون، ط3، 1998.

*القواميس باللغات الأجنبية:

01-Charles Krahmalkov, **Phoenician-Punic Dictionary**, studio, Phoenicia XV, Leuven, 2000.

02-Claude Denizeau**, Dictionnaire des Parlers Arabes de Syrie, Liban, et Palestine**, Edition Maisonneuve, Paris, 1960.

03-Geregorio Del Olmo Lete and Joaquin Sanmartin**, A dictionary of Ugaritic Language in the Alphabitic tradition**, Bril Leiden, Boston, 2003, v67.

04-H. Altenmuller, **Dictionary of the North West Semitic Inscriptions** (part one), Brill Leiden, 1995, the netherlands.

05-Jean Pierre Dummar, **Lebanon, Lebanon Universal Company for Encyclopedia**,2004.

06-Lipinski, **Dicionnaire de la civilisation Phénicienne et Punique**, Brepol,1992.

*الدوريات باللغة العربية

01-محمد فنطر:"العربية و اللغات السامية" مقال من أشغال ندوة اللسانيات و اللغة العربية،مركز الدراسات و الأبحاث الاقتصادية،تونس،.1978

02-هديب حياوي غزالة، أوغاريت مركز تجارة العالم القديم، مجلة جامعة بابل، العدد 4.

***الدوريات باللغة الأجنبية**

-Rénet Basset

1-« les Influences puniques chez les berbères »Revue Africaine 1921 V62

-Taleb Mohamed Noureddine

2 -"Substrat phénico punique " dans le parler algérien , article de l'ouvrage "langue et didactique " N°03 édition Dar el Gharb 2007

***الرسائل الجامعية**

1-عبد الكريم بن عيسى،**الملامح المسرحية في احتفالية أيراد،** بمنطقة بني سنوس، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير تحت إشراف:أد:محمد سعيد ،.2003

02-فاطمة الزهراء عزوز، **الروابط الفكرية الفينيقية العبرية،** مذكرة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006.

03-محمد هتهوت، **المصطلح في علم اللهجات–دراسة احصائية–**مخطوط مذكرة ماجستير في علم اللهجات، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2005-2006.

***المواقع الالكترونية**

http://ar.wikipedia.org/wiki

http://www.linguapa.arg/congres04/pdf/1elimam.pdf

http://www.inalco.fr/crb/pages_htm/webdoc/term.libyque.pdf

http://perso.orang.fr/samtel/pheni.htm#som

www.lenotype.com

Ar.mo3jam.com/dialect/Tunisien

فهرس المحتويات

ملخص:

إن اللغة الكنعانية– الفينيقية إحدى أخوات العربية، تعودان إلى أصول لغوية واحدة. يسميها اللغويون افتراضا اللغة السامية الام.

إن هذه الدراسة الموسومة "الأثار اللغوية الفينيقية البونيقية في المنطوق اللهجي العربي"، ما هي إلا جرد للألفاظ (أسماء، أفعال، صيغ)، فهي رواسب لغوية لا زالت مستعملة في منطوقنا العامي لجديرة بأن تدرس من جميع الجوانب اللّغوية.

الكلمات المفتاحية: اللغة الفينيقية، اللغة البونية، المنطوق السوري اللبناني، المنطوق التونسي الجزائري، التاريخ .

Résumé :

La langue canaanite-phenicienne et l'arabe sont de la même origine. Les deux langues se réfèrent à la même racine que les linguistes appellent «proto-sémitique».

Cette étude intitulée « Les empreintes de la langue phénicienne et punique dans le parler Arabe », est une présentation d'un inventaire exhaustif du vocabulaire (Noms, verbes, locutions). ce sont des empreintes linguistiques qui ont le mérite d'être prise en considération et étudiée par nos linguistes.
Mots-clés : langue phénicienne, langue punique, dialecte Libanais Syrien, dialecte Tunisien Algérien.

Abstract :

the canaanite-phoenician language and the arabic are of the same origin. the two langauges refer to the same root which linguists supposedly call "proto-semetic.

this study "the footprints of the Phoenician and Punic on Arabic dialect" is a presentation of a comprehensive inventory of vocabulary (nouns, verbs, idioms). It deserves to be considered and studied by our linguists.
Key words: Phoenician language, Punic language, Syrian Lebanese dialect, Tunisian and Algerian dialect.